كتاب النُقَط والدوابر

وهو

من كتب الدروز الدينيّة

نقله من النسختَين الموجودتين بمكتبة مِنْخَنْ

عاصمة مملكة بايَرْن

وبمكتبة مدرسة توبينكة فى مملكة وِرْتَمْبَرْغ

العبد الفقير الى رحمة ربّه خريستيان فريدرخ سَيْبُلْد

الألمانىّ الجِبَلّينىّ

مدرّس الألسن الشرقيّة

فى دار العلوم بتوبينكة

وفى ذيله

١ نبذة من شرح البيان فى ذكر البدعة ومجرى الزمان

٢ الرسالة الموسومة ببدو الخلق

٣ الرسالة الموسومة بكشف الحقايق

الطبعة الاولى

طُبع بمطبعة شمرسو فى كِرْخهاين من مدن نوساصبا السفلى

سنة ١٩٠٢ المسيحيّة المطابقة لسنة ١٣١٩ الهجريّة

Digitized by Google

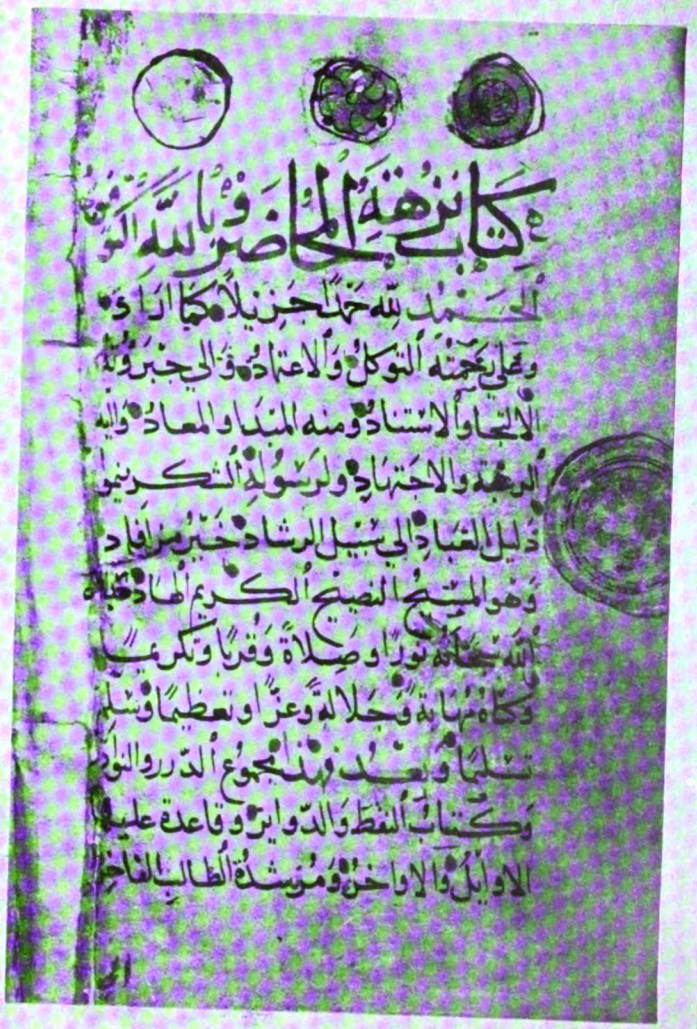

كتاب نزهة المخاطر وبالله التوفيق

الحمد لله حمدا جزيلا كما اراد

وعلى نعمته التوكل والاعتماد والى خيره وكرمه

الالتجاء والاستناد ومنه المبدا والمعاد واليه

الرغبة والاجتهاد ولرسوله الكريم

دليل العباد الى سبيل الرشاد خير من افاد

وهو المسيح الفصيح الكريم الهادي صلى

الله تعالى عليه وسلم صلاة وقربا وتكريما

وكرامة وجلالة وعزا وتعظيما وتسليما

وتسليما وبعد فهذا مجموع الدرر والنوادر

وكتاب النقط والدوائر وقاعدة عليها

الاوائل والاواخر ومرشدة الطالب الفاخر

COD. UUB. 133, FOL. 1B.

P.S. COD. MONAC. 231, FOL. 3A.

ودائرة المقابلة بين الفرائض الدينية وبين الدعائم

الناموسية ودائرة المقابلة بين الطبائع الولية والضدية

فوجدت بجمع ذلك معترفا بضعف سيري معترفا

من بحر غبري متوكلا على ذي الجلال الابي مستمدا

طالبا هداية الروح القدسي وجعلت بحثي ودرسي في

معرفة نفسي لنفسي لانه متى جهلت ذاتي واياي كنت

لجهل بسواي ومتى عرفت نفسي واياي عرفت ربي

ومولاي ما [illegible] وبالله المستعان بان لما كان الباري

سبحانه موجودا في وجود السابق بذاته وكبريائه وازله

الازلي بعدمه وعلياه ولا بد لمعناه غاية لمنتهاه

ولا علما بمعناه الا اياه ولا موجودا غيره ولا سواه

فقضى بحكم غر وجود السابق وعلمه المحيط وارادته

الفعاله وجود الكائنات لما شاء بما شاء كيف شاء وقت

Digitized by Google

[كتاب النُقَط والدوايرِ][1]

الحمد لله حمدا جزيلا كما اراد، وعلى رحمته التوكّل والاعتماد، وإلى جبروته الالتجاء والاستناد[2]، ومنه المبدأ والمعاد، وإليه الرغبة والاجتهاد، ولرسوله الشكر ينمو ويزداد[3]، دليل العباد، الى سبيل الرشاد، خير مَن افاد، وهو المسيح النصيح الكريم الهاد، غذاه الله سبحانه نورا وصلاة وقربا وتكريما، وكساه مهابة وجلالة وعزّا وتعظيما، وسلّم تسليما، وبعد فهذا مجموع الدرر والنوادر، وكتاب النُقَط والدوايرِ، وقاعدة عليهم[4] الاوايل والاواخر، ومرشد[5] الطالب الفاخر، الى اليوم الآخر، وهو قليل الالفاظ، كثير الإيقاظ، لا يَمَلّه سامع، ولا يدفعه دافع، يُعين الاذهان، على تحقيق الايمان، وينبّه الافكار الى دقايق الاسرار، محتويا على ذكر نقطة النور ونقطة الظلمة ونقطة الإبداع ونقطة الحياة ونقطة الطبايع الوليّة الجزوّيّة ونقطة الطبايع الضدّيّة الجزوّيّة ونقطة الهيولى ونقطة العالم العلوىّ ونقطة العبادات ونقطة البيكار ونقطة الطبايع الدينيّة ونقطة الفرض ونقطة الإسقاط ونقطة المقابلة بين الفرض والإسقاط ونقطة المقابلة بين الطبايع الوليّة والضدّيّة وذكر[6] دايرة النور ودايرة الظلمة ودايرة الإعلاليّة ودايرة النفس

[1]) T. كتاب نزهة المحاضر وبالله التوفيق — [2]) M. والاسناد — [3]) T. < — [4]) In T. zu عليها nachkorrigiert — [5]) T. مرشدة mit von anderer Hand hinzugesetztem ة — [6]) M. < و —

الناطقة الروحانيّة ودايرة الطبايع الوليّة ودايرة الطبايع الضدّيّة ودايرة الطبايع الجسمانيّة ودايرة الافلاك العلويّة ودايرة العبادات التوحيديّة والتلحيديّة ودايرة البيكار الدوريّة ودايرة الطبايع الدينيّة ودايرة الفرايض التوحيديّة ودايرة الدعايم التكليفيّة ودايرة المقابلة بين الفرايض الدينيّة وبين الدعايم الناموسيّة ودايرة[1] المقابلة بين الطبايع الوليّة والضدّيّة * فتوجّهتُ لجمع ذلك معترفا بضعف سَيْرى، مغترفا من بحرِ غَيْرى، متوكّلا على ذى[2] الجلال الإنسىّ، مستمدّا طالبا هداية الروح القدسىّ، وجعلت بحثى ودرسى فى معرفة نفسى لنفسى، لأنّه متى جهلتُ ذاتى[3] وإيّاى، كنتُ اجهل بسواى، ومتى عرفتُ نفسى وإيّاى، عرفت ربى ومولاى * فأقول وبالله المستعان بأن لمّا كان البارى سبحانه موجودا فى وجوده السابق بذاته وكبرياه[4]، وأزله اللايق بقدسه وعلياه[4]، ولا بدء لمعناه، ولا غاية لمنتهاه، ولا عالما بمعناه إلّا إيّاه، ولا موجودا غيره ولا سواه، فقضى بمُحْكَم عزّ وجودِه السابق وعلمِه المحيط وإرادته الفعّالة وجودَ الكاينات لما شاء بما شاء كيف شاء وقتَ شاء كما يشاء لتكون حكمته[5] دالّة عليه، ويهتدى بعلامات معارفها منه اليه، فحكَم علمُه المحيط الأزلىّ بوجود علّةٍ للمخلوقات ليكون هو سبحانه فى علوّ مجده مقدّسا عن المباشرة للخلق بالذات، فحينئذ برزت نقطة النور العقليّة من فسيح مدار[6] القدرة الازليّة بحركة الإرادة الإلهيّة مستودَعة من السرّ الإلهىّ حروفَ الكون متضمّنا فى سرّها معنى ما كان وما يكون دفعةً واحدة بلا زمان، فاستقرّت فى معنى معنوىّ تحت إحاطة مجال وسع

---

[1]) M. hat über دايرة bis hieher 4 Punkte mit roter Linie durch — [2]) T. ذو — [3]) T. < ذاتى و — [4]) T. به corrigiert — [5]) T. حكمته von anderer Hand corrigiert aus حكمة M. — [6]) M. مداد; T. مدارد mit von anderer Hand eingefügtem ر —

Digitized by Google

العظمة اللاهوتيّة بلا مكان، وتكوّنت فى هذه النقطة دايرة الطبايع النورانيّة العقليّة الّتى هى كلّيّة فى ذاتها جزوّيّة فى ساير الجواهر الروحانيّة ما خلا جوهر الظلمة الّذى هو الضدّ، ولمّا كانت هذه النقطة السابقة الإبداعيّة[1] العالية صورة كاملة صافية وهى ذات شكل نورانىّ مستدير فلذلك استُودِعَت الاشكال الكريّة جميعها بالقوّة قبل بروزها الى الفعل واختصّت من المُبْدِع تعالى وتقدّس بالخصايص الربّانيّة والعطايا الإلهيّة والقُوّات الفيضيّة والمعانى العنصريّة والاسماء النورانيّة والكمالات الكلّيّة والمنازل الدينيّة والصفات الروحانيّة والنعوت السنيّة والامثال الحكميّة وما شاكل ذلك وهو المسمّى بالعقل الكُلّىّ صلوات الله عليه ✻ ولمّا برز صلوات الله عليه من نور المبدِع تعالى وتقدّس فشاهد وجود مبدعه حقيقة[2] الشهود، حيث لا جحود، ولا حجابَ[3] صدود، ولا وجود الموجود، إلّا العلىّ الودود، فتقرّب اليه باريه بالإنسيّة وناداه بألفاظ معنويّة وقال له أَقْبِلْ وأَدبر، فلمّا سمع العقل نداه فعلم[4] سرّ معناه وأقبل لما دعاه وأدبر عمّا[5] نهاه فبدأت فى جوهر العقل الكُلّىّ صلوات الله عليه[6] حركة الشوق العنصريّة الى مقابلة عنصره ومبدئه وتحرّك نحو مبدعه وباريه فتكوّن فى جوهره الشريف من تلك الحركة حرارة العقل وهى الطاعة ثمّ لمّا سكن واستقرّ فى توحيد باريه وخضع لعزّ المشاهدة فتكوّن من ذلك السكون والخضوع[7] والمشاهدة برودة الحلم فصار فى جوهره الكامل طبعَيْن متقابلَيْن متضادَّيْن[8] مزدوجَيْن[9] فاعل ومفعول ✻ ثمّ انفعلت برودة الحلم بحرارة العقل بوساطة المادّة الإلهيّة فتكوّن من بينهما طبع

[1]) T. الابداع — [2]) M. حقيقيّة — [3]) M.T. حجابا — [4]) T. علم — [5]) T. عنما — [6]) Vulgär statt الخ طبعانِ — [7]) T. < — [8]) T. متضاددين — [9]) T. < —

ثالث وهو قوّة النور وهو طبع مستفاد من يبس[1] الحرارة العقليّة وجمود[2] برودة الحلم والغالب فى قوّة النور من جهة حرارة العقل ولذلك صار قوّة النور طبعا يابسا صافيا، ثمّ انفعلت برودة الحلم بحرارة العقل ايضا فتكوّن من بينهما ايضا طبع رابع وهو سكون التواضع وهو طبع مستفاد من يبس[3] الحرارة ورطوبة البرودة فصار سكون التواضع طبعا رطبا والغالب فيه من جهة برودة الحلم، وأمّا ليونة الهيولى فهى الطبع الاوّل المفطور فى جوهر العقل الكلّىّ قبل الطبايع كلّها وهو اصلها وروحها وقوّته سارية فى الطبايع[4] المذكورة ضابطة لنظامها، فلمّا كملت هذه الطبايع المحمودة العقليّة النورانيّة المنبعث عنها جميع الخيرات والطاعات والاشياء المحمودات ومجموع الكاينات كلّها[5] فدامت على هيئتها صورة مستديرة مستقرّة تحت احاطة معنى[6] دايرة العظمة الربّانيّة وهذا مثالها

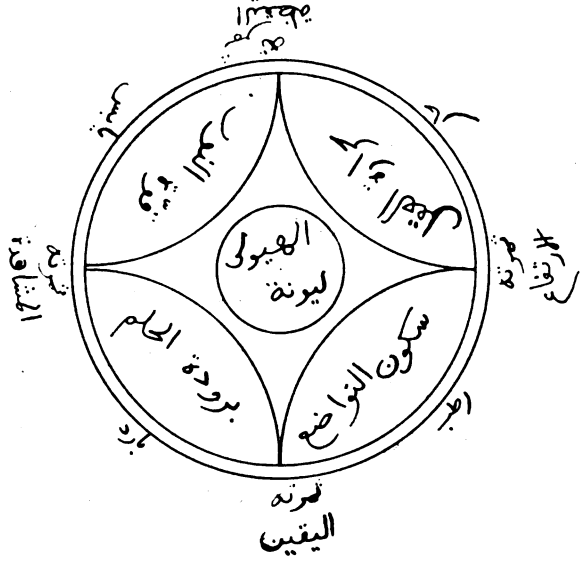

1) M. بين — 2) T. وجمودة — 3) M. بين; T. مستفاد من نين الحرارة طبع — 4) T. noch كلّها — 5) T. < — 6) T. ° <

فترى كلّ طبع منها مقابل[1] ضدّه ونظيره لتكون[2] حالة الازدواج فى جوهر العقل الكلّىّ[3] صلوات الله عليه لأنّه احتوى على الازدواجات كلّها ويظهر بذلك معنى فردانيّة البارى سبحانه وبيان عظمته لأنّ الطبايع المذكورة اصلان وفرعان فحرارة العقل اصل وفرعه قوّة النور وكذلك برودة الحلم اصل وفرعه سكون التواضع ولقوّة النور ايضا تأثير فى سكون التواضع لأجل تقدّمه عليه فى التكوين وذلك مشابه لإبداع الاصول الاربعة اعنى العقل والضدّ والنفس والندّ فالغالب فى جوهر النفس من العقل وكذلك الغالب فى جوهر الندّ من الضدّ وللنفس تأثير فى الندّ لأجل تقدّمه عليه فى الإبداع كما لقوّة النور تأثير فى سكون التواضع لأجل تقدّمه عليه فى التكوين فصارت هذه الطبايع العقليّة كلّهم وسايط وكلّهم حواشى وكلّ واسطة بين حاشيتين كما تقدّم بيانها[4] فتولّد من حرارة العقل وقوّة النور الطاعة والصفاء وثمرتهما[5] اليقظة والمشاهدة وتولّد من قوّة النور وبرودة الحلم الصفاء والأناة وثمرتهما[5] المشاهدة واليقين وتولّد من برودة الحلم وسكون التواضع الأناة والنموّ وثمرتهما[5] اليقين والارتفاع وتولّد من سكون التواضع وحرارة العقل النموّ والطاعة وثمرتهما[5] الارتفاع واليقظة ✻ فبالطاعة واليقظة ٭يقدر صلّى الله عليه[6] على وعى التوحيد وقبول التأييد وتدبير الكاينات٭ وبالصفاء والمشاهدة يقدر على خفىّ الاطّلاعات وعلم المغيّبات ودرك الروحانيّات٭ وبالأناة واليقين يقدر على حفظ المعلومات وعقل الكاينات وضبط ساير الحركات والسكنات٭ وبالنموّ والارتفاع يستقبل الزيادات ويستودع

---

[1]) M. مقابلا — [2]) T. ليكون — [3]) T. < — [4]) T. بيانهما — [5]) M. ثمرتها — [6]) T.٭ صلوات الله عليه يقدر

البركات فى جميع الحالات ✻ ذكر خصايصه الربّانيّة وهى قوله فالحمد لمَن ابدعنى من نوره وأيّدنى بروح قدسه وخصّنى بعلمه وفوّض الىّ امره وأطلعنى على مكنون سرّه، قوله فالحمد لمن ابدعنى من نوره يعنى[1] أنّه مبدَع من نور الله بلا واسطة وهذه الخصيصة فيما علا، وقوله وأيّدنى بروح قدسه وهذه الخصيصة ايضا[2] فيما علا وروح القدس هو التأييد الفايض اليه صلوات الله عليه كما قال وروح القدس[3] واصل الىّ فى طرفة عين بغير واسطة جسمانىّ ولا روحانىّ ولا نفسانىّ وفى التأييد اربعة معانى نور بلا نقض ومادّة بلا انقطاع واطّلاع بلا غاية وضبط بلا نسيان وقوله وخصّنى بعلمه فهذه الخصيصة فيما علا ودنا فالّذى علا هو فيما[4] بينه وبين باريه من وعى الموادّ الربّانيّة والاطّلاعات على الامور الإلهيّة والعظمات الجبروتيّة والحقايق التوحيديّة والسبحات التجريديّة والمعجزات[5] الأزليّة والمعانى العليّة، وأمّا الّذى دنا فهو ما بينه وبين المخلوقات وتدبير الكاينات وضبط الاعمال ومجازاة العالم والعلم بقيام الساعة وما شاكل ذلك، وقوله وفوّض الىّ امره فهذه الخصيصة فيما دنا لأنّ البارى سبحانه فوّض اليه صلّى الله عليه امره فى هداية المخلوقات وجريان الاوامر الدينيّات وإيضاح المشكلات وتشريع المحلّلات[6] والمحرّمات وتحريم الخبايث وتحليل الطيبات وتوقيت مقادير الازمان الجاريات والتصرّف فى انتقالات النفوس الروحانيّات ومجازاة الخلايق على الحسنات والسيّئات وما شاكل ذلك لأنّ البارى سبحانه منزّه عن الافعال والصفات وجلّ عن مشاكلة الاشياء بالذات، وقوله وأطلعنى على مكنون سرّه فهذه

[1]) T. اعنى — [2]) M < — [3]) M.T. والروح والقدس — [4]) T. bloss ما — [5]) In T. ein Blatt ausgefallen. — [6]) M. المحللات —

Digitized by Google

الخصيصة فيما علا ودنا لأنّ الّذى علا هو فيما بينه وبين خالقه وأمّا الّذى دنا فهو ما بينه وبين المخلوقات فهو صلوات الله عليه بِكْرُ قدرة الله وحجاب عظمة الله وقابل وَحْى الله وعالم بمراد الله وفريد سرّ الله ووحيد علم الله ونور عرش الله وشاهد جلال الله، وأمّا عطاياه الإلهيّة فهى النور الّذى لا ظلمة فيه والمعرفة الّتى لا شبهة فيها والمشاهدة الّتى لا حجاب دونها والطاعة الّتى لا معصية معها والدرجة الّتى لا درجة فوقها، وأمّا قوّاته الفيضيّة وهى قوّة النور وقوّة القبول وقوّة الفيض وقوّة الاطّلاع[1] وقوّة الصور فبقوّة النور شاهد جلال باريه وبقوّة القبول وعى[2] التأييد بكماله وبقوّة الفيض غرق الخلايق بعلمه وبقوّة الاطّلاع اطّلع على سرايرِ العالم وبقوّة الصور برزت منه الكاينات جميعها، وأمّا الاسماء العنصريّة فهى كالنور والجوهر والعنصر والاصل والجنس وما شاكل ذلك فهو صلوات الله عليه النور الكلّىّ والجوهر الازلىّ والعنصر الاوّلىّ والاصل الجلىّ والجنس العلىّ فيه بدأت الانوار ومنه برزت الجواهر وعنه ظهرت العناصر ومنه تفرّعت الاصول وبه تنوّعت الاجناس، وأمّا الاسماء النورانيّة فهى كالإرادة وعلّة العلل والسابق الحقيقىّ والعقل الكلّىّ والامر[3] وذى[4] معة وما شاكل ذلك، فهو صلوات الله عليه إرادة المبدع وصفىّ البارى وعالم مُراده وغاية مبدَعاته ومدبِّر مخلوقاته، ومعنى علّة العلل بمعنى[5] اصل الاصول والعلل إخوته الاربعة سلام الله عليهم، وعلّتهم من ثلاث[6] وجوه وهى أنّه صلوات الله عليه علّة إبداعهم وعلّة مادّتهم وعلّة حيرتهم فعلّة إبداعهم كما قال انا[7] اصل مبدعاته

---

[1]) Lücke in T. zu Ende. — [2]) T. وعا — [3]) T. < — [4]) T. وذو — [5]) T. < — [6]) M. ثلاثة — [7]) T. فأنا

وعلّة مادّتهم كما قال انا مُبدِ الحدود وعلّة حَيرتهم كما قال والحدود ايضا محيَّرون فى إمام الزمان، وكذلك سمّى سابق[1] لأنّه سابق فى الابداع وسابق فى المعرفة وسابق فى التوحيد وسابق فى الدرجة وسابق فى العلم، فأمّا سبقه فى الإبداع لأنّه سابق الأشياء كلّها كما قال وابدعنى[2] من نوره الشعشعانىّ من قبل أن يكون مكان ولا إمكان ولا إنس ولا جانّ، وأمّا سبقه فى المعرفة كما قال وسمّى الإمام السابق لأنّه أوّل مَن سبق الى معرفة المولى سبحانه، وأمّا سبقه فى التوحيد فهو[3] كما قال انّ خلقته وصورته سبقت جميع الحدود الى توحيد البارى سبحانه، وأمّا سبقه فى الدرجة كما قال[4] وأجلّ المنازل وأعلاها الإمام، وأمّا سبقه فى العلم فهو[5] كما قال وخصّنى بعلمه وايضا سُمّى العقل من ثلاث وجوه الوجه الاوّل أنّه يعقل ما يأتيه من وحى الله تعالى وتأييده ومشاهدة جلال مبدعه، والوجه الثانى انّه[5] عَقَلَ الكونَ كلّه ودبّره وأحصا اعمال الخلايق جميعها، والوجه الثالث انّه يعقِل نفسه الشريفة عن كلّ ما[6] لا يريده الله، وكذلك سُمّى بالامر من ثلاث وجوه الوجه[7] الاوّل من جهة التكوين لأنّ الأشياء به كانت كما قال المكوّن بأمره الهيولى والاشخاص، والوجه الثانى لأنّه امر الله ضدّ نهيه كما قال وظهر ما بين اهلها امر مولانا الحاكم البار، والوجه الثالث سُمّى الامر لأجل نفوذ هدايته فى الخلق كما قال وجهلوا امره النافذ فى العوالم باليوم الموعود، وايضا سُمّى ذا[8] معة من وجهين الوجه الاوّل لأنّ قلبه وَعَا التوحيد والقدرة من مولانا جلّ ذكره * بلا واسطة[9]، والوجه الثانى لأنّ قلبه مع المولى

---

[1]) So M. T. — [2]) T. ohne و — [3]) T. < — [4]) T. < — [5]) M. لانّه — [6]) T. nur عنما — [7]) T. < — [8]) M.T. ذو — [9]) T. * <

لا يفارقه وفى ذى معة اربعة معانى نور بلا ظلمة وتنزيه بلا مشاركة وتأييد بلا واسطة وشوق بلا انفصال ✲ فلمّا كان نوره بلا ظلمة كان تنزيهه لباريه بلا[1] مشاركة، ولمّا كان التأييد يصل اليه[2] بلا واسطة فكان شوقه الى باريه بلا انفصال، وأمّا الكمالات الكلّيّة فهى حدّ الجسمانيّين وحدّ الجرمانيّين وحدّ الروحانيّين وحدّ النفسانيّين وحدّ النورانيّين يعنى أنّ جسمه صلوات الله عليه نهاية الاجسام وجرمه نهاية الاجرام وعلمه نهاية العلوم ونفسه نهاية النفوس وعقله نهاية العقول، وأمّا منازله الدينيّة فهى كالإمام والحجّة والداعى والناطق والرسول وما شاكل ذلك فهو الإمام والدليل على عبادة الله[3] والداعى الى توحيد الله والناطق بحقّ الله والبرهان على الله والرسول الّذى ارسله الله[4] بالهدى ودين الحقّ ليُظهره على الدين كلّه وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ[5] ✲ وأمّا صفاته الروحانيّة فهى كالهادى والراعى[6] والمجازى والمفيد والآمر والناهى[7] وما شاكل ذلك ✲ وأمّا نعوته السنيّة فهى كالحجّة والواسطة والرحمة والوسيلة والسعادة كما قال عنه انّه السبيل الى معرفة مولانا جلّ ذكره والطريق الى توحيده والحجّة الى عبادته وقال فمن قالت منكنّ انّى وحّدتُّ المولى جلّ ذكره[8] وما زلت عن توحيده ولا حاجة لى بالواسطة[9] فقد خفى عنها طريق الحقّ، وقال[10] وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وقال وقد جعلتك الوسيلة الى رحمتى لجميع عبيدى وأهل طاعتى وقال وإنّه[11] السعادة القصوى وإنّ هذه السعادة هى الغرض فى وجود الإنسان وهى كماله الّذى لا يبقى[12] لنفسه شوقا[13] الى غيرها ✲

---

[1]) M. بغير — [2]) M. ° < — [3]) T والبرهان على الله hier. — [4]) T. < — [5]) S. 9, 30. 61, 9. — [6]) T. والداعى — [7]) M. ohne و — [8]) M. ° < — [9]) T. ° < — [10]) S. 21, 107. — [11]) M. ohne و — [12]) T. يبقا — [13]) T. شوف —

وأمّا الامثال الحكميّة فهى علويّة وسفليّة ونارية وهوايية[1] ومايية ونباتيّة وحيوانيّة وإنسانيّة وآليّة وزمانيّة ، وأمّا[2] الامثال العلويّة فهى كالفلك والسماء والنجم والكوكب والشمس والقمر والهلال والحمل والكيوان والطالع السعيد الّذى هو المشترى كما قال وملاقاة الاحباب بالطالع السعيد ، وأمّا الامثال السفليّة فهى كالارض والسرداب والبرج والمسجد والمشهد والطريق والعلم والمعدن والجبل والحجر وما شاكل ذلك ، وأمّا الامثال النارية فهى كالنار الكبرى والنار الموقدة ، وأمّا الامثال الهوايية فهى[3] كالروح كما قال فروح وريحان يعنى الإمام وثانيه ، وأمّا الامثال المايية فهى[3] كالبحر والنهر والسحاب والبير والعين والينبوع والسيل وما اشبه ذلك ، وأمّا الامثال النباتيّة فهى كالشجرة والدوحة والسدرة ، وأمّا الامثال الحيوانيّة فهى كالريبال والضرغام والفنيق والناقة[4] والدابّة والطاووس والبعسوب والطير وما شاكل ذلك ، وأمّا الامثال الإنسانيّة فهى كالاب والابن والامير ومعلّم الكتاب وما شاكل ذلك ، وأمّا الامثال الآليّة فهى كالقلم والالف[5] والهاء والباب والبيت والكتاب والصراط والميزان والسراج والمصباح وما شاكل ذلك ، وأمّا الامثال الزمانيّة فهى كيوم الفطر ويوم النحر وشهر المحرّم وشهر رمضان كما قال والمحرّم دليل على السابق وهو اوّل السنة وأوّل الشهور وقال ومثّله بشهر رمضان وهو الشهر التاسع من السنة ✲

الفصل ✲ ولمّا أُعطى العقل صلوات[6] الله عليه هذه العطايا العظيمة من حيث إبداعه نظر الى نفسه بعين الفردانيّة والتعظيم والاقتدار[7] كما قال فرآه بلا نظير يشاكله ولا ضدّ يعانده ولا ندّ يعادله فحينئذ برزت نقطة الظلمة

---

[1]) M. هواية — [2]) T. فأمّا — [3]) M. < — [4]) T < — [5]) M. والنقاف von späterer Hand aus والالف korrigiert. — [6]) M. صلّى — [7]) T. والاقتداء —

وهى الضدّ الروحانىّ وبروزه[1] من نور العقل الكلّىّ بلا واسطة بينهما فشاهد الضدّ الروحانىّ وجودَ العلىّ سبحانه وتقرّب البارى سبحانه اليه[2] من حيث درجته ودلّه العقل صلوات الله عليه وهداه الى معرفة خالقه ومولاه ، فقَبِلَ الهداية واهتدى وناداه العلىّ سبحانه بالإقبال على طاعته فأقبل وأطاع كما قال وكان طايعا لباريه إلّا أنّه اظهر المنافسة ثمّ امره العلىّ سبحانه بطاعة العقل فصدّ عن الامر وتحرّك نحو المعصية فتكوّن فى جوهره المظلم من تلك الحركة حرارة المعصية ، ثمّ لمّا سكن واستقرّ فى الخلاف فتكوّن من ذلك السكون برودة الجهل ، ثمّ انفعلت برودة الجهل بحرارة المعصية بواسطة الإرادة الإلهيّة فتكوّن من بينهما طبع ثالث وهو يبس الظلمة ، ثمّ تفاعلا الطبعان المذكوران ايضا فتكوّن من بينهما طبع رابع وهو رطوبة الاستكبار ، ولطبع الظلمة فيه تأثير لأجل[3] تقدّمه عليه فى التكوين ، وأمّا طبع المعاندة فهو قوّة سارية فى الطبايع المذكورة ضابطة لنظامها وذلك مناظر ليونة الهيولى فى طبايع العقل وكذلك الغالب فى طبع الظلمة من جهة حرارة المعصية لأنّ المعصية اصل والظلمة فرعه والغالب فى الاستكبار من جهة الجهل لأنّ الجهل اصل والاستكبار فرعه ايضا فكملت الطبايع المذمومة فى جوهر الضدّ الروحانىّ وهى صورة مظلمة مستديرة وهذا مثالها[4]

[1]) M. ohne و — [2]) T. < — [3]) M. nur لِ — [4]) Vgl. Figur 6. —

Digitized by Google

فيتولّد[1] من المعصية الحركة فى المحرّمات وثمرتها الغفلة ويتولّد من الظلمة لطافة وشفّاف وثمرتها الاحتجاب ويتولّد من الجهل جمود[2] وسكون وثمرته الشكوك والحيرة ويتولّد من الاستكبار رطوبة ولين وثمرته الانخفاض، وأمّا طبع المعاندة فهو قوّة سارية فى الطبايع الاربعة وثمرته الإدبار عن الامر، فبحرارة حركة المعصية يقوى الضدّ[3] لعنه الله فى المعاصى والفسادات وارتكاب المذمومات وإباحة المنكرات وباللطافة والشفّاف يقوى على إظهار المكر والحيل والإبلاس وإفساد القلوب الضعيفة بالغىّ والشطن والوسواس وبالجهل الجامد يقوى ويهوى[4] فى بحار الغفلة والحيرة والشكوك وبه تضلّ الخلايق عن الحقايق فى طريق السلوك[5]، وبرطوبة الاستكبار ينمو حبّ الرياسة والجاه والناموس والمحال وبه هبط وسقط وانخفض وتسقط الخلايق فى بحار الهلاك[6] كما قال فإذا استولى على أفئدة المؤمنين افسدهم بلطافته الّتى هى من بداية العقل كلطافة النار المتمكّنة من[7] الجمر، فإن كان المستجيب ضعيفا بلا قوّة الّتى هى قوّة العلم لم يزل الضدّ يعمل فى فساده كما يعمل الجمر فى الحطب حتّى يصير[8] مثله ويصيرا جميعا رمادا لا يُنتفع بهما[9] وقال ايضا لأنّ الضدّ الّذى هو حارت لطيف شفّاف[10] تجرى قوّته مجارى الدم لأنّ بدوه وأصله من نور العقل وهو ظلمة عند نور العقل نور عند غيره جسمانىّ عند روحانيّة العقل روحانىّ عند غيره كثيف[11] عند لطافة العقل لطيف شفّاف عند كثافة العالمين، ولمّا اعتدلت هذه الطبايع المذمومة فى جوهر الضدّ فلهذا

---

1) M. فتولّد — 2) M. خمود — 3) T. يقوا لضدّ — 4) T. * nur يهوا — 5) T. الشكو — 6) M. الظلال (= الضلال) — 7) M. المتمكّن فى * — 8) M. يصيّره — 9) M. بينهما — 10) T. * < — 11) T.M. immer كتف u. s. w. —

كان اقوى خلايق الضلال على إظهار الحيل والمحرّمات وحفظ الزخاريف والعلوم الفاسدات وهكذا تكوّن بقدر اعتدالها فى نفوس عالمه الخَوَنَة المدّعين ❋

ثمّ نذكر بعد خلقة الضدّ الروحانىّ ترتيب خلقة العلل الروحانيّة لأنّ البارى سبحانه ابدع من نوره الشعشعانىّ الكامل العقلَ الكلّىّ وأبدع من نور العقل النفسَ الحقيقىّ وأبدع من نور النفس الكلمةَ السابق وأبدع من نور السابق التالىَ وأبدع من نور التالى الارضَ وما عليها والأفلاك الدايرات والبروج الاثنى عشر[1] والطبايع الاربعة والهيولى الّذى هو الطبع الخامس، وهذا الفصل المذكور[2] فى سبب الاسباب[3] يثبت انّ[4] الخمسة صلوات الله عليهم علل الجسمانيّات[5] كلّها وكون الضدّ والندّ ليس لهما ذكر[6] فى هذا الفصل لعلّ ذلك دليل[7] على[8] أنّ ليس لهما تأثير فى الجسمانيّات وبرهان ذلك فى رسالة بدو الخلق[9] حيث قال ودخل فعلهما فى الجسم لقوّة صفايهما وعجانستها للجسم[10] فقوله فعلهما اى فعل العقل الكلّىّ والنفس الكلّيّة والجسم هاهنا[11] هو الهيولى فلمّا كان فى الهيولى صفاء عجانس لصفاء العقل الكلّىّ والنفس الكلّيّة فلذلك قبل فعلهما وموادّهما اللطيفة وأمّا الضدّ والندّ ليس لهما[12] صفاء عجانس لصفاء الهيولى ولذلك لم يكن لهما فيه تأثير[13]، ووجه آخر أنّ الهيولى برز الى جوهر النفس الكلّيّة من العقل الكلّىّ مع الجزؤ النور[14] الّذى فى النفس من العقل وهكذا برز الهيولى من النفس الكلّيّة[15] مع الجزؤ النور الّذى فى الكلمة من النفس على[16] هذا الترتيب الى آخر العلل الروحانيّة فصار الضدّ والندّ ليس

---

[1]) T. الاثنعشر — [2]) T. < — [3]) Sacy N. 14; Berl. 4303. — [4]) T. noch الاسبا[ب] — [5]) T. الاسباب — [6]) T. ذكرا — [7]) T. دليلا — [8]) T. < — [9]) Sacy N. 88; Berl. 4317. 2), München. 226 fol. 45—8. — [10]) T. فى الجسم — [11]) M. هنا — [12]) M. عندهما — [13]) M. تأثيرا — [14]) T. nur من الجروٴ — [15]) T. الى الكلمة — [16]) T. وعلى —

لهما تأثير[1] فى الهيولى ولو كان الضدّ سابق النفس فى البدعة والأساس سابق الكلمة ايضا لأنّ ترتيب إبداعهم العقل الكلّىّ[2] ثمّ الضدّ ثمّ النفس الكلّيّة ثمّ الندّ ثمّ الكلمة ثمّ السابق ثمّ التالى فهذه السبعة المذكورة علل العالم الروحانىّ الّذى هو النفوس الناطقة ، وأمّا قوله وذلك انّ الاصلين القديمين الكلمة البسيطة والنور البسيط والحكمة اللطيفة فصارت اربع جوانب ونقطة فى وسطها هذا لتكون العلل المحمودة بمحلّ دايرة هكذا[3]

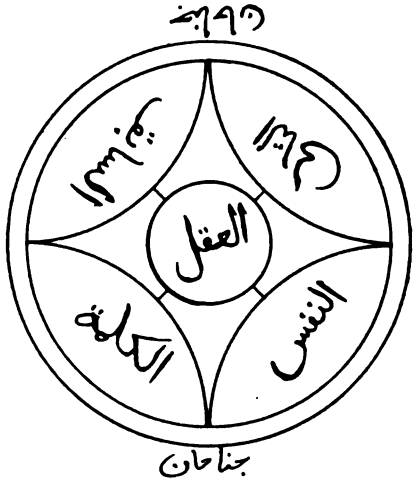

فالاصلان القديمان هما[4] العقل الكلّىّ والنفس الكلّية والكلمة البسيطة هو[5] مولاى الكلمة سلام الله عليه والنور البسيط هو مولاى ابو[6] الخير والحكمة اللطيفة هو[7] مولاى بهاء الدين سلام الله عليهما فصارت اربعة[8] جوانب اى الحدود الاربعة جوانب حول العقل الكلّىّ لأنّهم له بمحلّ الاجنحة كما قال واولى الاجنحة مَثْنَى وثُلاث[9]

---

1) M.T. تأثيرا — 2) T. ثمّ الندّ hier. — 3) T. dafür وهذا مثالها — 4) T. هم — 5) T. هى — 6) T.M. ابى — 7) M. < — 8) T. اربع — 9) M.T. وثلث

ورُباع ، وأمّا قوله ونقطة[1] فى وسطها فالنقطة هو[2] العقل الكلّىّ صلوات الله عليه لأنّه نقطة الإبداع وليس القصد أنّ الحدود الاربعة حايطة به صلوات الله عليه بل جوهره الشريف حايط[3] بهم وبالكون وبما[4] فيه وإنّما قال مولاى ذلك تشبيها[5] بإحاطة الطبايع الاربعة بالهيولى وكون الهيولى نقطة فى وسط الطبايع يمدّها[6] جميعها[7] لاستخراج ما فيها من الجسمانيّات كلّها فكانت الاشياء كلّها فى جوهر العقل الكلّىّ معانى علميّة[8] وفى جوهر النفس الكلّيّة[9] صُوَرا[10] نفسانيّة وفى جوهر الكلمة صورا[10] روحانيّة وفى جوهر السابق صورا[11] مكتتمة وفى جوهر التالى صورا[11] منتظمة وقوله فصارت اربعة[12] جوانب ونقطة فى وسطها فهذه اصول العالم الروحانىّ فهذا برهان صريح أنّ الخمسة صلوات الله عليهم مشتركون فى الإعلاليّة والتأثير فى النفوس الناطقة لأنّه قال عنهم فهذه اصول العالم الروحانىّ والعالم الروحانىّ هى النفوس الناطقة[13] وقد سرت فى العلل الخمسة المحمودة من علّة إلى علّة حتّى[14] وصلت الى العلّة الاخيرة الّتى هى التالى[15] بهاء الدين ومنه برزت وعنه ظهرت ❁

ثمّ نذكر ما يجب على الإنسان فى معرفة نفسه[16] وهو أن يعرف نفسه ما هى ومِن ذا هى ولِماذا خُلقت فأمّا معرفتها ما هى فهى عاقلة عالمة حيّة جوهريّة شفّافة قابلة للصور فهى تقبل الجهل كما تقبل العقل ومِن ذا هى من بين[15] نور العقل وظلمة الضدّ خلقا متساويا كالميزان لا كّفة ارجح من كّفة اعنى فى وقت

---

1) M. ف — 2) M. هى — 3) M. حايطا — 4) M. وما — 5) T. تشبها — 6) T. مُمدّها — 7) M. جميعا — 8) T. ° < — 9) M. انكلّى — 10) T. صورة — 11) M. صور, T. صورة — 12) T. اربع — 13) T. ° < — 14) T. الى أن — 15) T. < — 16) T. ° <

خلقتها ولماذا خُلقت للعبادة والتوحيد ويعلمها أنّها فى ذاتها واحدة اى نفس ناطقة روحانيّة دايمة الانتقال من جسم الى جسم وفى حالها اثنتان اعنى[1] نورا وظلمة وفى نعتها ستّة عاقلة عالمة حيّة جوهريّة شفّافة قابلة للصور، وفى انبساطها عشرة خمسة طبايع العقل وخمسة طبايع الضدّ فطبايع العقل هى[2] حرارة العقل وقوّة النور وسكون التواضع وبرودة الحلم وليونة الهيولى وطبايع الضدّ هى[3] المعصية والظلمة والاستكبار والجهل والمعاندة، ثمّ من معرفة النفس تطهير طبايعها الوليّة من الطبايع الضدّيّة وهو أن يطهّر حرارة العقل من المعصية والشراسة والنزاقة ويطهّر قوّة النور من الظلمة والغفلة[4] والانطماس والالتباس ويطهّر سكون التواضع من الاستكبار والعُجب ويطهّر برودة الحلم من الجهل والحمق ويطهّر ليونة الهيولى من المعاندة والخلاف، ثمّ من معرفة النفس أنّه يعلم فقرها وذلّها وعجزها وأن ليس لها حول ولا قوّة بل الحول والقوّة والغناء[5] والقدرة والعزّة[6] والعظمة لخالقها ويعلم أنّ الّتى فيها بمنزلة السباع الضارية والاراقم الهاوية[1] والمُزْمِنة[7] وأنّها متى هاجت عليه افترسته وأهلكته وأن لا[8] يأتيها الشرّ إلّا من قبل ذاتها فمَن عرفها بهذه الصفات لا يأنس بها ولا يحنو عليها بل يجعلها عدوّا لا[9] يتصالح ويكون معها على المصابرة ابدا ويستعين عليها بالجبّار القهّار وبحكمة السيّد الجليل المختار، فحينئذ يأتيه النصر والظفر من المليك المقتدر ويعلمها ايضا انّها مفتقرة الى المفيدين يعلموها الخير وينهوها عن الشرّ ويسلكوها سبيل السلامة ومن معرفتها لذاتها ايضا انّها لا تتعدّى طورها اى منزلتها ولا ترى

---

[1]) M. < — [2]) T. وهى; M. < — [3]) M.T. وهى — [4]) T. < — [5]) M. < — [6]) T. والعزّ 2 mal. — [7]) M. ohne و — [8]) T. والا — [9]) إلا —

لها على احد ميرة[1] إلّا بالعلم والعمل ، ثمّ نقول بعد حمد الله العظيم الذات المقدّس عن الصفات المتمّم[2] الصور الإنسانيّة بالنفوس الروحانيّة المخلوقة للعبادة والايمان المخصوصة بالنطق والتمييز والعلم والبيان فمعرفتها بعد معرفة باريها اجلّ المعارف والتبصّر فى معانى كيفيّاتها من ادقّ اللطايف كما قال بعض الحكماء فالسعيد مَن عرَف جوهره وعرف كماله الاخصّ به وصرف سعيه الى تحصيله فيصح[3] مغتبطا بما اوتيه من فضلة ذاته[4] ملتذّا بجوهره مشغوفا بما يناله من الزلفى الى مَن له الخلق والامر والطوبى ببقاء الابد ، وقد جمعنا فى هذا التمثيل من معرفة النفس الناطقة الباقية[5] وطبايعها وأفعالها وقواها وبيان حالها ما فيه مقنع لمن تأمّله وبعين البصيرة رآه وتنبيه لما من السعة فى المعانى وراه[6] فالدايرة الاولى مثل على جوهر النفس الناطقة وصورة ليونة الهيولى والمعاندة معه وتركيبه وامتزاجه من الطبايع المتضادّة فيه الّتى[7] كلّ طبع منها ملاصق ضدّه وفى الدايرة الثانية بيان مقابلات الطبايع الوليّة والضدّيّة ومقابلات ثمراتها والدايرة الثالثة تضمّن فيها من الفواید ماية فايدة لأنّها عشرين بيتا وفى كلّ بيت منها خمس فواید وبدو قراءتها من حقيقتها[8] وهذه صورتها وبالله المستعان[9] وفى صفات النفس ماية فايدة وهى حقيقيّتها[10] صورة روحانيّة ازليّة ناطقة مميّزة ، نعوت ذاتها[11] حيّة متحرّكة باقية فعّالة منفعلة ، صفاتها[12] جوهريّة الذات روحانيّة

---

1) M. لنفسها ميرة على احد — 2) T. متمّم — 3) M. < und ملتذّا بجوهره voran. — 4) T. < — 5) T. < — 6) T. واراه — 7) T. < — 8) T. < — 9) M. Figur < — 10) M. fol. 18 (von anderer Hand) eingelegt hat: فصل فى معرفة النفس الناطقة حقيقتها — 11) M. > خمسة — 12) M. > خمسة الجوهرية

Digitized by Google

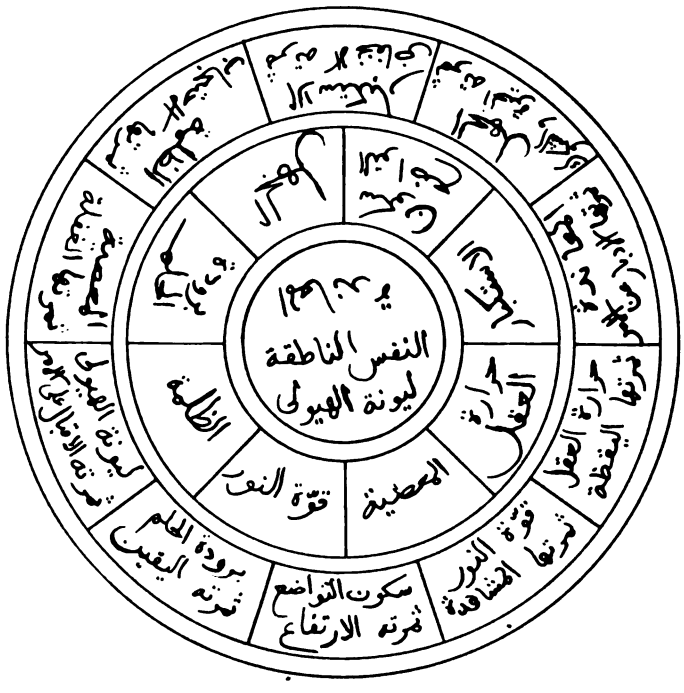

الصفات متخيّرة فى الإرادات نامية بالمعلومات قابلة لصور الخير والشرّ الواردات وارد عليها[1] حلول وانتقال وهداية وضلال وانخفاض وارتفاع وقوّة وضعف وخير وشرّ، افعالها[2] تدبير ونيّة واعتقاد وقول وعمل، تضادد افعالها[2] فالتدبير ما بين صواب وخطأ والنيّة ما بين طيّب وخبيث والاعتقاد ما بين صحّة وفساد والقول ما بين سدق وكذب والعمل ما بين خير وشرّ، كمالاتها[2] صفاء ويقين وطاعة ويقظة ومواظبة[3]، مراتب نقصها[2] ظلمة وشكوك ومعصية وغفلة وهجران، مواطن عزّها[2] مادّة وهداية ومشاهدة وطاعة وثبات، مواطن[4] ذلّها قطيعة وضلال وجبة وانعكاس ومعصية، درجاتها[2] درجة ومكان وبقاء وحركة وصقال[5] تفسيرها[2]

[1]) M. > خمسة مقارنة خمسة — [2]) M. > خمسة — [3]) T. mit ض — [4]) T. > عزّها — [5]) M. وصفا —

درجتها تحت[1] العبوديّة ومكانها تحت العجز ٭وبقاها بالهداية[2] وحركتها بالامر والنهى وصقالها[3] بالعلم والعمل ٭ تربيتها[4] بالحكمة والمفيد والمواظبة[5] والعلم[6] والعمل ٭ لذّاتها[7] الفهم والعلم واليقين والإيمان والمشاهدة ٭ تفسيرها[7] لذّة العقل الفهم ولذّة النفس العلم ولذّة الفكر اليقين ولذّة القلب الايمان ولذّة البصر[8] المشاهدة٭ قُواها المعنويّة[7] سامعة وباصرة وشامّة وذايقة وحاسّة ٭ شواهد ذلك[7] فلمّا سمع العقل ذلك نظر الى شخصه الّذين منه شمّوا العلم الحقيقىّ فلمّا ذاقه صعب عليه مرارته[9] فحسست عند حلول امره[10] ٭قواها الروحانيّة قوّة اللطافة وقوّة الصقال وقوّة الحركة وقوّة النور وقوّة القبول انبعث عنها قوّة شفّافة وقوّة الصفا وقوّة باحثة وقوّة عقليّة وقوّة ماسكة مولودها قوّة مذكّرة قوّة مخيّلة قوّة مفكّرة قوّة ميّزة قوّة حافظة وعُدت مخاطبا للنفس اقول[11] [بسيط]

يا نفسُ هُبّى فما فى الكون إلّاكى ✲ معنى الوجود تضاّل تحت معناكى
فأنت جوهرة فى القلب ساكنة ✲ فى الكون مُشرقة من غير إدراكى
لولاك ما خلق الرحمن من عُرض ✲ ولا تكوّنت الافلاك لولاكى
صونى عن الجسم لا تهوى هواه[12] ولو ✲ كان اتّحادك بِهْ والقلب مثواكى
واستبدليه ولا ترضى بوحشته ✲ تَحْظَىْ[13] ٭بإنْس الْهَنا من عند[14] مولاكى
فكم لكى بفراق الجسم من فرج ✲ والموتِ حقّا[15] وفى الايمان محياكى
فهذه النفس الناطقة نقطة الحياة خرجت من محكَم الإرادة الأزليّة دفعها سر

---

[1]) M. < — [2]) M. ٭ < — [3]) M. وصفاها — [4]) M. > بخمسة — [5]) T. mit ض — [6]) M. > والمهلة — [7]) M. > خمسة — [8]) M. اليقين — [9]) M. < — [10]) Hier eingelegtes Blatt in M. zu Ende. — [11]) M. ٭ <; nur فأقول مخاطبا للنفس — [12]) T. فناه — [13]) M. u. T. تحضى — [14]) M. ٭ بقدس الهنا فى انس — [15]) M. حقّ —

Digitized by Google

التأييد الإلهى فى جوهر نور الإبداع الّذى هو العقل الكلّىّ حُملت[1] فى سرّ الجوهرَين النور والظلمة اعنى نور العقل وظلمة الضدّ ، ثمّ برزت من بينهما مخلوقة من الطبايع الوليّة والضدّيّة بحركة المادّة الإلهيّة ، ثمّ سرت فى العلل الروحانيّة اعنى النفس والكلمة والسابق والتالى كما قال[2] فصارت اربعة[3] جوانب ونقطة فى وسطها فهذه اصول العالم الروحانىّ على الاختصار بشرح الالفاظ ودقيق المعانى فدلّ من ذلك أنّ[4] النفوس الناطقة سرت فى العلل المذكورة ونمت وزادت بتربيتها[5] كتربية الولد فى الأمّ ، ثمّ برزت من العلّة الأخيرة الّتى هى التالى بواسطة الحركة الإلهيّه وموادّ العلل الروحانيّة الّتى فوقها اعنى العقل والضدّ والنفس والندّ والكلمة والسابق والتالى وقد بيّنّا ذلك فى كتاب البيان فى[6] شرح البدعة ومجرى الزمان[7] فانظر هناك تجده مقنعا وبالله التوفيق ✲

ولمّا برزت هذه النفوس الناطقة من العلّة الاخيرة فاستقرّت تحت دواير جواهر العلل فى بحر عظمة اللاهوت حايطا بها وفيها شعاع القدس والملكوت وهى صور[8] روحانيّة مجرّدة[9] بغير اجسام فكأنّها مصابيح ضياء انارت فى مجال فسيح الهواء فهى نقطة الحياة ودواير[10] الشفّاف مختصّة بالبقاء ، ثمّ بعد تكوين الطبايع والافلاك والاركان والمواليد والاجسام البشريّة من دفع[11] الطبايع الجسمانيّة فأشرقت النفوس الناطقة فى الاجسام واستقرّت[12] مراكزها فى القلوب على الدوام بتقدير العزيز العلّام دايمة الانتقال ولا زوال كما قال لو رفعنا كثيرا من الاشخاص

---

[1]) M. جُملت — [2]) بدو الخلق Mitte. — [3]) T. اربع — [4]) T. بأنّ — [5]) T. ohne ب — [6]) T. و — [7]) Vgl. Münch. N. 230 fol. 1—5 فصل فى شرح البيان فى ذكر البدعة ومجرى الزمان — [8]) T. صورة — [9]) T. < — [10]) T. > فسيح — [11]) M. < — [12]) M. واسترقت —

والانواع لم يك ضايرا[1] للجنس الّذى هو الحياة ذلك الارتفاع، وحيث كانت النفس[2] الروحانيّة فى ذاتها صورة مستديرة فكانت الطبايع الوليّة والضدّيّة فى جوهرها كصفة دايرة كما تقدّم تشخيص مثالها فليونة الهيولى والمعاندة فى مركز جبلة النفس بمحلّ النقطة فى الوسط وهما ممدّان للطبايع ضابطان لنظامها ثمّ إنّك ترى حرارة العقل مقابل برودة الحلم لأنّه ضدّه بالطبع وترى قوّة النور مقابل سكون التواضع لأنّه ضدّه بالطبع ايضا[3] فكلّهم وسايط وكلّهم حواشى وكلّ واسطة بين حاشيتين وترى طبع المعصية مقابل الجهل لأنّه ضدّه بالطبع وترى طبع الظلمة مقابل الاستكبار لأنّه ضدّه ايضا فصارت الطبايع الضدّيّة كذلك[4] كلّهم وسايط ايضا[5] وكلّهم حواشى وكلّ واسطة بين حاشيتين[6]،

ووجه آخر ترى حرارة العقل الّذى هو طبع الطاعة ملاصقة طبع[7] المعصية وقوّة النور ملاصقة الظلمة وبرودة الحلم ملاصقة الجهل وسكون التواضع ملاصقة الاستكبار لأنّ هذه صورة الإبداع والامتزاج والتركيب فى جوهر النفس الناطقة وهو على ترتيب إبداعها من العقل الكلّىّ كما قال فأبدع مولانا العلىّ الاعلى سبحانه[8] من طاعته معصية ومن نوره ظلمة ومن تواضعه استكبارا ومن حلمه جهلا فصار كلّ طبع مذموم ملاصق اصله ومضاددة[9] وكذلك إذا قوى طبع من طبايع العقل فيضعف فرعه من طبايع الضدّ وإذا قوى طبع من طبايع الضدّ فيضعف[10] اصله من طبايع العقل، فإن قلت كيف المضاددة بين الطبايع المذكورة وكيف القوّة والضعف[11] فاعلم أنّ كلّ طبع من طبايع العقل له ضدّان ضدّ من اصحابه وضدّ من اعداءه فانظر

---

[1]) M. ضاير; T. صايرا — [2]) M. النفوس — [3]) T. < — [4]) T. ° < — [5]) M. < — [6]) T. حاشية — [7]) M. < — [8]) T. < — [9]) M. ومضادّه — [10]) اضعف — [11]) T. <

الى هذا السرّ العجيب فإذا قويت حرارة العقل انقهرت المعصية وضعفت[1] برودة الحلم وإذا قويت قوّة النور انقهرت الظلمة وضعف سكون التواضع وإذا قوى سكون التواضع انقهر الاستكبار وضعف النور وإذا قويت برودة الحلم انقهر الجهل وضعفت حرارة العقل وهكذا كلّ طبع من طبايع الضدّ له ضدّان[2] ضدّ من اصحابه وضدّ من اعداءه فإذا قويت المعصية انقهرت حرارة العقل وضعف طبع الجهل وإذا قويت الظلمة انقهر النور وضعف الاستكبار وإذا قوى الاستكبار انقهر سكون التواضع وضعفت[1] الظلمة وإذا قوى الجهل انقهر الحلم وضعف طبع المعصية ' وصفة قوّة هذه الطبايع وضعفها هو أن[3] إذا قويت طبايع العقل بطل فعل طبايع الضدّ وسكنت وأكمنت مثل كمون سواد الفحم في الجمر[4] بغير أن تفنا ولا تزول وإذا قويت طبايع الضدّ سكنت وأكمنت طبايع العقل مثل[5] كمون النار في الزناد كما قال وكان[6] جوهرها مكمنا فيها[7] كما يكمن النار[8] في الزناد ' وسبب اختلاف هذه الطبايع المذكورة فهو مضاددة عناصرها المنبعثة عنها وهما العقل الكلّيّ صلوات الله عليه والضدّ الروحانيّ لعنه الله والمضاددة بينهما من ثلاث وجوه الوجه الاوّل تضادد الجواهر ما بين نور وظلمة والوجه الثانى تضادد الطبايع ما بين طبايع وليّة وطبايع ضدّيّة والوجه الثالث المضاددة في الافعال ما بين خير وشرّ فالعقل صلوات الله عليه ينبوع الخيرات[9] والضدّ لعنه الله[10] ينبوع الشرور والمحرّمات وهكذا ايضا الطبايع متضاددة في ذواتها وصفاتها ومطلوباتها فحرارة العقل طبع حارّ وقباله الحلم بارد وطبع النور يابس وقباله سكون التواضع رطب

---

1) T. وضعف — 2) M. طبعان — 3) T. ' وهو nur — 4) T. ' < — 5) M. < — 6) M. ohne و — 7) M. مكمن فيهما — 8) T. النور — 9) T. < — 10) M. ' < —

وكذلك المعصية طبع حارّ وقباله الجهل بارد وطبع الظلمة يابس وقباله الاستكبار رطب وثمرات الطبايع متضادّة متغايرة حسب ما تقدّم ذكره فى الدايرة ✲ وأمّا العلوم والمعارف فهى تُكتسب بالطبعين وتُستفاد بالعنصرين[1] فإذا غلب عند الإنسان الطبايع ٭وقوى فى نفسه[2] حرارة العقل كان كثير النهوض فى الطاعات والحركة فى الخيرات فإذا[3] زاد الطبع ونما فيجب أن يقابله ببرودة الحلم ليحميه من المعصية وإلّا خرج به[4] الى الخفّة والنزاقة والشراسة وحبّ الكبر والرياسة وذلك تقوية للمعصية، وإن غلب عنده قوّة النور كان قوىّ الفهم جيّد الفكر كثير الدرك للحقايق والعلوم المحمودة، فإن نما هذا الطبع وزاد فيجب أن يقابله بسكون التواضع ليحميه من الظلمة والانطماس، وإن غلب عنده سكون التواضع كان كثير الحلم والأناة والرزانة والوقار فإن نما وزاد فيجب أن يقابله بقوّة النور ليحميه من الاستكبار، وإن غلبت[5] عنده برودة الحلم كان كثير الصبر ساكن الطبع بطئ الحركة فى الاعمال قوىّ الاحتمال فإن نما هذا الطبع وزاد فيجب أن يقابله بحرارة العقل ليصونه من الجهل، فإذا غلب فى نفسه ليونة الهيولى كان كثير الإذعان للواجبات ٭ليّن الطبع سهل[6] الانقياد، فإن نما هذا الطبع وزاد فيجب ان يقابله بالطبايع الاربعة المحمودة لتحميه وتصونه من الانقياد الى الشرّ، وأمّا إذا غلب فى نفس الإنسان طبعان حرارة العقل وقوّة النور وتساويا كان كثير النهوض ٭والحركة فى تحصيل[7] العلوم المحمودة ودركها وفهمها لكنّه بطئ الحفظ قوىّ الضبط إذا حفظ لأنّ طبع الطاعة والنور حرارة ويبس فالحرارة توجب

---

1) T. < ; M. بالصنعرين — 2) T. ٭ nur وغلب عليه — 3) M. فإن — 4) T. < — 5) T. غلب — 6) T. ٭ لان الطبع يسهل — 7) T. ٭ nur فى طلب —

الحركة والنهوض ويبس النور مُدرك شقّاف كالحجر الصافى يعسر فيه النقش لكنّه يضبط الاثر، وإذا غلب عنده طبعان قوّة النور وبرودة الحلم وتساويا كان جيّد الضبط والدرك للحقايق لكنّه عسير الحفظ للعلوم المحمودة بطيّا متوانيا فى تحصيلها لأنّ طبع النور يبس وشقّاف وطبع الحلم برودة وسكون، وإذا غلب فى نفس[1] الإنسان طبعان برودة الحلم وسكون التواضع وتساويا كان بطيّ النهوض فى تحصيل العلوم المحمودة لكنّه سريع الحفظ سريع النسيان لأنّ طبع الحلم برودة وسكون وطبع التواضع رطوبة وسيلان، وإذا غلب فى نفسه طبعان سكون التواضع وحرارة العقل وتساويا كان سريع الحفظ سريع النسيان للعلوم المحمودة وهو كثير الحركة والشوق الى تحصيلها لأنّ طبع التواضع رطوبة وطبع الطاعة حرارة وحركة[1]، وإذا غلب عنده طبعان حرارة العقل وبرودة الحلم وتساويا فقد اعتدل حال النفس فى مطلوباتها فى الخيرات والعلوم المحمودات لأنّ هذين الطبعين اصلان متضادّان[2] ومتى اعتدلت قوّة النور مع سكون التواضع وتساويا كان جوهر النفس كالشمع اللّيّن سريع القبول والحفظ جيّد الضبط قليل النسيان كثير الدرك للحقايق[3] لأنّ طبع النور يبس وشقّاف وطبع التواضع رطوبة ولين وكذلك قوّة النور وسكون التواضع فرعان متضادّان فقوّة النور فرع حرارة العقل وايضا[4] سكون التواضع فرع برودة الحلم وكلّ اصل من الطبايع المذكورة يُمِدّ فرعه ويمتدّ به ولمّا كانت هذه الطبايع مستديرة متمازجة فى ذاتها فصار كلّ طبع منها مقابل ضدّه يقهره وينقهر به وكان ايضا كلّ طبع منها ملاصق إلفه يقوى به ويقوّيه هكذا[5]

---

[1]) T. < — [2]) T. اصلين متضادّين — [3]) T. والحقايق — [4]) T. < ايضا — [5]) T. وهذا مثال بيانهم —

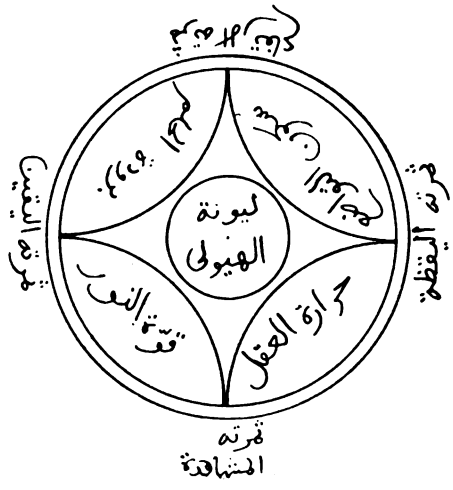

ثمّ نذكر ما تقوى به هذه الطبايع المحمودة من العلوم والاعمال فنقول حرارة العقل تقوى بخمسة بالحركة فى الطاعات والسعى فى الخيرات والنهوض فى الواجبات واجتناب المعاصى والمحرّمات ودوام اليقظة والمواظبة[1] والثبات، وقوّة النور تقوى بخمسة بالتفكّر فى الحقايق الإلهيّات والترقّى فى المعارف الروحانيّات والاتّساع فى العلوم المنجّيات والتبرّى من الظلمة والغفلة والانطماسات والتمييز الخالص بين المحلّلات[2] والمحرّمات، وسكون التواضع يقوى بخمسة بالخضوع[3] لبارى المبرّوات والتواضع لمن فوقك فى الدرجات والاعتراف بقبح الزلّات والتبرّى من الاستكبار فى كلّ[4] الحالات ودوام الخوف والمراقبة فى الخلوات، وبرودة الحلم تقوى بخمسة بالسَكَن[5] فى لذّة المشاهدات والأَمَن بالمفترضات والاطمانيّة[6] فى العبادات والتبرّى من الجهل بالمعالم اليقينيّات ودوام الصبر والرضى بالاحكام الجاريات، وليونة الهيولى تقوى بخمسة بالانقياد للاوامر الدينيّات والإذعان للوازم الواجبات

---

[1]) Beide mit ض — [2]) M. المحللات — [3]) M. وهى للخضوع — [4]) M. جميع —
[5]) M. بالسكون — [6]) Drusische Form.

والمسارعة الى الطرايق المحمودات واجتناب النواهى[1] المذمومات [والتبرّى من المضاددة وجميع المعاندات، فإن قلت هذا ممّا يقوّى الطبايع الوليّة فبماذا تقوى الطبايع الضدّيّة فاعلم ايّدك الله وإيّانا بروح قدسه أنّ الامور تُعرف بنظايرها وأضدادها وأنّ كلّ شئ يقوّى طبايع العقل فضدّه[2] ونظيره يقوّى طبايع الضدّ، وكما أنّ حرارة العقل تقوى بالحركة فى الطاعات كذلك طبع المعصية يقوى بالحركة فى المعاصى والمحرّمات، وكما أنّ قوّة النور تقوى باستماع العلوم[3] المنجّيات كذلك الظلمة تقوى باستماع العلوم المهلكات، وكما أنّ سكون التواضع يقوى بالخضوع[4] لبارى المبرؤات كذلك الاستكبار يقوى وينمو بالجحود لخالق المخلوقات، وكما أنّ برودة الحلم تقوى بالاطمانيّة فى العبادات كذلك الجهل يقوى بالشكوك والحيرة[5] فى معرفة ربّ الارض والسموات، وكما أنّ ليونة الهيولى تقوى بالانقياد للاوامر الدينيّات كذلك المعاندة تقوى بالصدود عن الاوامر الواجبات وبقيّة السلوك على هذا الطريق فاعلم ذلك وبالله[6] التوفيق، وأمّا إذا غلب فى نفس الإنسان طبع[7] المعصية كان كثير الحركة فى المعاصى والمحرّمات، وإن غلب عليه طبع[8] الظلمة كان كثير اللطافة والتمييز فى إظهار الحيل والمخادعات ودرك العلوم الفاسدات، وإن غلب[9] عنده الاستكبار كان راغبا بنفسه الى حبّ الرياسة والرياء وأصناف الولايات، وإن غلب عنده طبع الجهل كان أحمق متوانيا[10] مقصّرا ساكنا عن فعل المحرّمات، وإن غلب عنده طبع المعاندة كان مايلا بنفسه الى المخالفات والصدود عن الحقّ والخروج عن الاوامر الدينيّات،

---

[1]) T. > الواجبات — [2]) T. ohne ف — [3]) T. nur بالعلوم — [4]) T. ° < — [5]) T. < — [6]) T. والله ولىّ — [7]) T. < — [8]) M. ° غلبت — [9]) M. غلبت — [10]) M. ° احمقا متوانيا

وأمّا إذا[1] غلب فى نفس الإنسان طبعان المعصية والظلمة وتساويا كان كثير الحركة والنهوض فى تحصيل العلوم الفاسدة قويّا[2] فى دركها لكنّه بطئ الحفظ قوىّ الضبط إذا حفظ لأنّ طبع المعصية والظلمة[3] حرارة ويبس فالحرارة توجب النهوض واليبس مدرك بلطافة الشقّاف كالجمر الصافى يقبل انطباع الاشكال لكنّه عسير لقبول النقش فيه ومتى قبل النقش ضبط الاثر وهكذا يبس الظلمة بطئ الحفظ قوىّ الضبط ، وإذا غلب فى نفس الانسان طبعان[4] الظلمة والجهل وتساويا كان قوىّ الدرك فى العلوم الفاسدة لكنّه قليل النهوض فى تحصيلها[5] لأنّ طبع الظلمة شقّاف وطبع الجهل برودة وجمود[6] ، وإذا غلب عنده طبعان الجهل والاستكبار وتساويا كان قليل النهوض فى تحصيل العلوم الفاسدة لكنّه سريع الحفظ سريع النسيان لأنّ طبع الجهل برودة وسكون وفتور وطبع الاستكبار رطوبة وسيلان كالماء سريع القبول لنقش الرسم والاثر لكنّه سريع الزوال ، ومتى غلب عنده طبعان الاستكبار والمعصية وتساويا كان سريع النسيان للعلوم الفاسدة وهو كثير الحركة فى تحصيلها لأنّ طبع الاستكبار رطوبة وطبع المعصية حرارة ، وإذا[7] غلب عنده طبعان المعصية والجهل وتساويا فقد اعتدلت عنده حركات النفس فى مطلوبات العلوم الفاسدة لأنّ هذين الطبعين اصلان متضادّان[8] ، ومتى[9] غلب عنده طبعان الظلمة والاستكبار وتساويا كان قوىّ الحفظ قوىّ الضبط للعلوم الفاسدة لأنّ طبع الظلمة يبس وطبع الاستكبار رطوبة وإذا[10] اعتدلت اليبوسة بالرطوبة كان طبع النفس كالشمع اللّين سريع القبول جيّد الضبط وكذلك الظلمة

---

1) M. إن — 2) Beide قوىّ — 3) M. < — 4) T. * nur الطبعان — 5) M. تحصيله — 6) M. وخمود — 7) M. وإن — 8) T. متضاددان — 9) T. وان — 10) T. فإذا

والاستكبار فرعان[1] متضادّان[2] فالظلمة فرع المعصية والاستكبار فرع الجهل وكلّ اصل من الطبايع المذكورة يمدّ اصله ويمتدّ منه[3] وكذلك كلّ طبع منها مقابل[4] ضدّه يقهره وينقهر به هكذا[5]

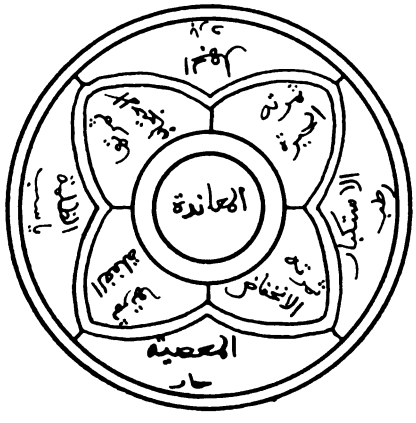

وكان ايضا كلّ طبع منها ملاصق إلفه يقوى به ويقوّيه، وأمّا تركيبها فى جوهر النفس الناطقة فكلّ طبع من الطبايع الضدّيّة ملاصق ضدّه من الطبايع الوليّة يقهره وينقهر به كما بيّنّا فى دايرة النفس، وإذ[6] قد ذكرنا أنّ الطبايع الوليّة مختصّة بحفظ العلوم المحمودات[7] والطبايع الضدّيّة مختصّة بحفظ العلوم المذمومات فاعلم ايضا أنّهما[8] لمّا كانا فى نفس واحدة وهما ضدّان فكان[9] بينهما مشاركات وممازجات فربّما فى بعض الاوقات يقدر الإنسان الطايع على حفظ بعض العلوم المذمومة بمشاركة طبايع الضدّ مع طبايع العقل وذلك فى زمان سهوة [10]وغفلة وهجران وكذلك ايضا يقدر الإنسان

---

[1]) T. طبعان mit von erster Hand drüber geschriebenem فرعان; M. فروع — [2]) T. متضاددان — [3]) T. معه — [4]) T. > انفه و — [5]) T. وهذه صورة ببيانهم; Figur 6 = 2; zur Abwechslung gebe ich hier den Typus der Figuren in T. — [6]) T. < اذ — [7]) T. • بالعلوم المحمودة — [8]) T. بأنّهما — [9]) T. • nur النفس كان — [10]) M. او

العاصى فى بعض الاوقات على حفظ بعض العلوم المحمودة[1] بطبايع الضدّ ولكن ليس للعلوم المحمودة فى نفسه ثبات ولا له بها اتّصال لأنّها من فيض العقل الكلّىّ صلوات الله عليه كما قال وليس كلّ من حفظ شيأ من المعلومات الدينيّة وإن[2] اكثر منها كانت نفسه متّحدة بالعقل إذا جعل ذلك للرياء والسمعة وسبب التكسّب والتلبّس والتكبّر على اهل الدين والفضل فهذه الخلال ٭يعنى الخمسة[3] المذكورة الّتى هى الرياء والسمعة والتكسّب والتلبّس والتكبّر توجب خلوّهم من الطبايع المحمودة وفروض التوحيد الّتى هى ادب الدين من قبل الدين الّتى هى الفضايل العقّيّة بكمالها الّتى جعلها البارى تعالى اصلا وأساسا لدين التوحيد ٭والحقّ والعدل كما جعل الطبايع الفلكيّة الّتى هى الأمّهات اصلا وأساسا[4] لتنمية الاجسام وتمام الخلقة وبقاء النسل٬ فمتى ما[5] عدمت ٭احدى هذه[6] الطبايع الفلكيّة الّتى هى الأمّهات وخلا منها هذا العالم لم تتمّ تربية الاجسام ولا جميع النباتات واختلط ترتيب الخلقة وخرجت عن نظام الحكمة[7] وخالفت هيئة الشكل٬ وكذلك النفس الجوهرية الّتى كمالها بالاتّحاد[8] بفروض التوحيد وبالطبايع النفسانيّة المحمودة الّتى هى طبايع الثواب الّتى بها يتوصّل[9] الى الاتّحاد بما أفاضه العقل٬ فمتى ما عدمت النفس طبيعة واحدة من المذكورة النفسانيّة المحمودة الّتى هى الكمال للنفس اختلطت معارفها وعميت عن التوحيد وانفسد نظامها وصارت اصول معارفها ناقصة وعلومها بغير تحصيل مختلطة بالجدّ والهزل واستولت عليها الطبايع المذمومة الخارجة[10]

---

1) T. المحمودات — 2) T. او — 3) T. ٭ < — 4) T. ٭ < — 5) T. < — 6) T. ٭ احداهن — 7) M. للخلقة — 8) T. الاتّحاد — 9) T. يوصل — 10) T. والخارجة

عن الحقّ والعدل الى الخبث بالجور والظلم والجهل، ثمّ لمّا كان من مقتضى حكمة العزيز القادر سبحانه احتياج النفس الى الجسم وأنّها لا تستغنى عنه طرفة عين فكان لها فى الجسم ممازجات ومشاركات وآلات مدركات كالحواسّ الجرمانيّة المركوزة[1] فى العقل الطبيعىّ وهى الحسّ المشترك والوهم والخيال والفكر والحفظ فمولود الحسّ التصوّر ومولود الوهم التخيّل ومولود الخيال التمثيل[2] ومولود الفكر التمييز ومولود الحفظ التذكّر فهذه الحواسّ المذكورة مساعدة للنفس الناطقة على حفظ العلوم المسموعة وضبط الالفاظ الصوريّة[3] المسموعة بالآذان و[4] المبصورة للعيان وكذلك على درك الصناعات الجسمانيّة ومعرفة المنافع والمضارّ، وأمّا المعانى الروحانيّة[5] والحقايق الدينيّة[6] ومعرفة المحلّلات والمحرّمات وأصناف العبادات فليس للحواسّ الجرمانيّة فى ذلك تأثير سوا انّها آلات للنفس الناطقة لا تقدر تفعل إلّا بها، مثال ذلك أنّ للنفس الناطقة خمس قُوَى روحانيّة ممازجة لخمس قوى جرمانيّة فى الجسم ومستقرّها القلب وهى مشرقة على الدماغ، [7]وأمّا قوى النفس فهى مذكّرة ومخيّلة ومفكّرة ومميّزة وحافظة[8] وفى الجسم نظيرها فما تقدر النفس الناطقة على الذكر إلّا بالقوّة المذكّرة الّتى فى الجسم ولا تقدر على تخييل[9] الاشياء إلّا بالقوّة المخيّلة الّتى فى[10] الجسم ولا تقدر على التفكّر إلّا بالقوّة المفكّرة الّتى فى الجسم ولا تقدر على التمييز إلّا بالقوّة المميّزة الّتى فى الجسم ولا تقدر على الحفظ إلّا بالقوّة الحافظة الّتى فى الجسم ايضا فالجسم[11] حجابها[12]

---

[1]) T. المذكورة — [2]) T. المتمثّل — [3]) T. < — [4]) M. بالاذن او [5]) T. الروحانيات
[6]) T. الدينيّات — [7]) M. ف — [8]) T. ohne و — [9]) M. تخييل von erster Hand korrigiert.
[10]) T. < — [11]) T. nur وهو — [12]) T. > ايضا —

Digitized by Google

ومنه تظهر افعالها ولا تدرك إلّا منه[1] ولا تعرف إلّا به[2] ولا غِنَى لها عنه ولا تنتقل منه إلّا اليه ولا قيدا لها[3] عند الموت ولا عايق يعوّقها[4] عن الفوت ولا حجاب قدّامها عند النقلة ولا مسافة تنالها عند الرحلة بل هى نقطة حياة ذات مركز لمّاع ودايرة نور شفّاف لا يُفنيها زمن كان ولا يكون ولا يحدّها جسم الكون إذا انتقلت[5] نزلت[6] وإذا فارقت اتّصلت كذا إن كان الجسم الجديد قريبا او[7] بعيدا فمسافة القرب والبعد سوى لأنّها[8] روحانيّة الضياء كالشمس إذا طلعت من اقصى الشرق فيتّصل نورها الى[9] اقصى الغرب فى طرفة عين وانتقالها بتدبير العلّة الاولى الّتى هى العقل الكلّىّ صلوات الله عليه لأنّه علّة وجودها ومرقا صعودها ومدبّر ورودها كما قال لأنّ اللطيف من بداية وليس له نهاية والبداية هنا هى العقل الكلّىّ[10] صلوات الله عليه وقال فما لطف فإلى عالم العقل يُرقا وقال عن روح الشيخ المنتقل وأوردها بقدس الإمامة ومحلّ الطهارات، وأمّا ورودها على الجسم فتشرق عليه بعد خروجه من بطن أمّه الى فسيح الدنيا وتدخل من الفم بغير حصر[11] وتمتدّ الى القلب ويستقرّ مركزها فيه وتمازج العقل الطبيعىّ بالمجانسة اللطيفة وتشرق على الدماغ فالبرهان على أنّ دخولها من الفم قوله[12] المتحقّقين لنقل الجواهر النفيسة عند تراجعها بين اللسان واللهوات، ولمّا كان فى العقل الطبيعىّ لطافة مجانسة لها فلذلك كان فيه مستقرّها وثباتها والعقل الطبيعىّ هو خاصّ النفس الحيوانيّة الحسّيّة ولطافتها ومخدومها والحيوانيّة خادمة له[13] كما أنّ النفس النامية خادمة للحيوانيّة فإذا فسدت النامية

---

1) T. به — 2) T. منه — 3) T. < — 4) M. مانع يعقوها — 5) M. نقلت — 6) T. بولت — 7) T. كذا ان — 8) T. سوا الا انّها — 9) M. ب — 10) M. < — 11) T. < — 12) T. قولها — 13) T. لها

فسدت الحيوانيّة وإذا فسدت الحيوانيّة ارتفعت النفس الناطقة وانتقلت ، فإن قلت ما هو[1] البرهان على انتقالها فى الابدان وهذا امر خفىّ لا يُدرَك ولا يُرى للعيان فاعلم ذلك بخمس مقدّمات عقليّة توجب ثباتها فى الصورة الإنسانيّة فالاوّلة شرف الجسم على المخلوقات لأنّ العالم العلوىّ والسفلىّ له ومن أجله والثانية أن من الجسم عرفت ربّها بظهوره لها فيه والثالثة ان به اكتسبت الخير والشرّ والرابعة لأنّه[2] اجرى عليها المجازاة لأنّها تكون فيه تارة فى نعيم وتارة فى شقاء والخامسة أن بزوالها عنه وفراقها له تعدم الافعال اى لا تقدر النفس تنطق بغير لسان ولا تنظر بغير عين ولا تسمع بغير اذن ولا تفعل بغير آلة ويؤيّد ذلك ويؤكّده ويقوّى برهانه ويشدّده خمسة براهين عيانيّة وايجاب حكمة ربّانيّة فالبرهان الاوّل عدل البارى سبحانه والثانى أنّه اجرى الجزاء على الغير بالغ والغير مميّز والثالث تفاضل العقول والرابع تفاوت الافهام والخامس تباين الدرجات فحيث انّ الربّ عادل واجرى الجزاء بالخير والشرّ[3] على الغير بالغ وليس له عمل حاضر يستحقّ عليه الجزاء فدلّ من ذلك أنّ له عملا[4] سابقا فى غير الجسم الحاضر وكذلك تفاضل العقول مع كون الربّ سبحانه عادلا لا خصّ هذا ولا منع هذا[5] فدلّ من ذلك أنّها[2] مكتسبة بمجرّد[3] الاعمال الصالحة[4] السابقة فى الاجسام الماضية وهكذا تفاوت الافهام فى العلوم والمعارف والربّ سبحانه عادل[5] لا خصّ ولا منع فدلّ أنّ ذلك باجتهاد سابق فى اجسام سابقة وهكذا حكم تفاضل[6] الدرجات ، وأمّا الشواهد النقليّة من الحكمة الشريفة على ذلك[7]

---

[1]) M. < — [2]) M. وفيه — [3]) M. بالخير والشرّ < — [4]) M. عمل — [5]) T. < — بأنّها [6]) M. < — [7]) T. من مجرّد — [8]) T. عادلا — [9]) M. < — [10]) M. تباين — [11]) T. < —

Digitized by Google

فلا حصر لها كما قال وكذلك[1] نقلته من قميص الى قميص على هذا الترتيب وقال وإنّ[2] اوّل النطقاء هو آخرهم وإنّما يتصوّر فى الاقمصة بالتكرار كما أنّ الولىّ قايم[3] فى كلّ عصر وزمان، وقال ايضا عن العقل الكلّىّ صلوات الله عليه ينقله المولى سبحانه فى كلّ عصر وزمان باسم وصفة وأمثال هذا كثير لا يسعه المكان، فإن قال قايل ما لنا لا نعرف ما مضى من الادوار والاكوار قال له المحتجّ بالحقيقة ومن سلك نهج الطريقة أنْ[4] لو ذكرت وعرفت لشاركت المبدع فى غيب حكمته ولكان ذلك عجزا من البارى جلّت قدرته ونعوذ بالمولى من هذا ولكان ايضا ينفسد النظام إذًا[5] لأنّك لو عرفت نفسك وما كنت عليه فى الادوار الماضية لعرفت غيرك ولكنت ايضا عارفا بمبدعك الّذى ردّدك فى الاشخاص ولو عرفته لعرفت جميع العالم كمعرفتك بنفسك ولتساوى[6] فيه العالم والجاهل والناقص والفاضل ولكان ذلك عجزا فى القدرة من إظهار عالم ليس فيه جاهل وناقص ليس فيه كامل وإنّما ظهرت القدرة وتمّت[7] الحكمة فى إظهار العالم والجاهل والناقص والكامل[8] والشىء وضدّه وأدلّ دليلٍ[9] على أنّ مَن وحّده فى وقتنا[10] هذا فقد وحّده فى ساير الاعصار، وأيضا لمّا كانت النفس وهى حالّة فى الجسم تمازجه فى الافعال فلهذا إذا انتقلت منه احتجبت عليها[11] جميع المعارف الجسمانيّة الّتى اكتسبتها فيه، وأمّا المعارف الروحانيّة فتكمن[12] فيها بالقوّة الى أن تنشأ[13] فى الجسم الثانى فتبرز منها الاعمال والمعارف بقدر ما تستحقّه من التوفيق والحرمان لأجل مجرد

---

[1]) M. ohne و — [2]) T. ohne و; Kašf alḥaqâiq Mitte. — [3]) T. يتصوّر — [4]) T. إنّ — [5]) M. <; T. فاذا — [6]) T. ولتساوا — [7]) M. تبتت — [8]) M. والفاضل — [9]) M.T. دليلا — [10]) T. عصرنا — [11]) T. عنه — [12]) T. فتمكن — [13]) T. تنتشا

اعمالها السابقة ، وأمّا بعد[1] القيامة فترتفع الحجب عن النفوس وتعطا قوّة تدرك بها جميع معارفها وأعمالها السابقة من خير وشرّ من البداية الى يوم القيامة وتبقا الازمنة الماضية عندها بمحلّ يوم واحد تتذكّر فيه جميع ما علمت وعملت[2] كما قال ويوضح لها بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ[3] ، وقال ايضا فتجازى كلّ نفس بما اقترفته بعد التذكار والبيان ، وقال ايضا ومذكّرا للنفوس الخبيثة بما احتقبته من عصيانه[4] اعصارا خالية وأدوارا [ماضية] ، وقال هنالك تطلع نفوس اهل الحقايق بصفايها على الخفيّات وتبلغ بقوّتها المتخيّلة لصور الحقّ نهاية النهايات ويتأثّر فيها من العقل الفعّال محاكيات[5] الحاضرة والمستقبلة من الجزويّات والمحسوسات ويكون لها بما ملكته اشراف[6] على المعقولات اعنى المفارقة ونظر فى شرايف الموجودات ، وقال هنالك تتّصل الانوار ببصاير الموحّدين ، وقال فى القران المجيد[7] يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنْسَانُ مَا سَعَى وقال ايضا[8] وَيُرِيهِمْ أَعْمَالَهُمْ وقال[9] فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ[10] ، وأمّا فى دار الدنيا فليس للنفوس الناطقة درك ما مضا من الزمان إلّا لمن هو مُحصى اعمال الخلايق الّذى هو إمام الزمان صلوات الله عليه وكذلك إخوته الاربعة صلوات الله عليهم لهم جزويّات ذلك على قدر درجاتهم لأنّهم شهداء على اعمال العباد ، وأمّا مراتب النفوس الداركة فهى خمس[11] نفس ملكيّة وفاضلة نبويّة وكلّيّة إلهيّة وناطقة قدسيّة وحسّيّة[12] حيوانيّة ، فالملكيّة لها درك الروحانيّات ويختصّ بها[13] الحدود الخمسة صلوات الله عليهم لأنّهم علل الكاينات وعليهم نزول الوحى

---

1) T. إذا تعدّت — 2) T. > من خير وشرّ — 3) S. 81, 9. — 4) T. noch و — 5) T. < — 6) M. اشرافا — 7) S. 79, 35. — 8) M. <; S. 2, 162. — 9) S. 99, 7. 8. — 10) M. يراه — 11) T. <; M. خمسة — 12) T. noch و — 13) T. < —

Digitized by Google

والموادّ الإلهيّات ، وأمّا النفس الفاضلة النبويّة فلها درك المغيّبات وهى خصيصة النور من حيث البدعة المايةُ[1] [و]تسعة وخمسين من[2] حروف السدق عليهم السلام، وأمّا النفس الكلّيّة فلها درك الحقايق[3] الدينيّات ويختصّ بها فريق الهدى من دون[4] فريق الضلال لأنّها هى العقل المكتسب المستفاد[5] من طبايع العقل مع فيضه وحكمته ، وأمّا النفس الناطقة القدسيّة فلها درك المحلّلات والمحرّمات واختصّ بها عالم الإنسان من[6] عالم الحيوان واشترك فيها[7] فريق الهدى وفريق الضلال لأنّها مخلوقة من بين[8] نور العقل وظلمة الضدّ كما قال عنها وأمّا الجوهر الّذى يفعل وينفعل فهى النفس الشريفة لأنّها عاقلة عالمة حيّة جوهريّة شفّافة قابلة للصور فهى تقبل الجهل كما تقبل العقل ، وأمّا [النفس] الحسّيّة الحيوانيّة فلها[9] درك المحسوسات الجسمانيّات[10] واشترك فيها الإنسان والحيوان لأنّها مخلوقة من الطبايع الجسمانيّة[11] ومركزها حرارة الدم المنبثّة فى أجزاء[12] البدن ، وكذلك درجات العقل[13] خمسة عقل غريزىّ وعقل مكتسب وعقل دينىّ وعقل طبيعىّ وعقل مفارق ، فالعقل الغريزىّ فى جوهر النفس الناطقة من حيث البدعة وهو قوّة التمييز بين الخير والشرّ[14] واشترك فيه[15] طايع وعاص ، وأمّا المكتسب فهو المستفاد من طبايع[8] العقل الكلّىّ مع فيضه وحكمته وهو الجوهر الّذى يفعل ولا[16] ينفعل ويختصّ به عالم الطاعة ، وأمّا العقل الدينىّ فهو[17] المفترضات

---

1) M. للماية — 2) T. < — 3) T. > الروحانيّات — 4) M. عن — 5) M. المستفاده — 6) M عن — 7) M. < — 8) T. < — 9) T. لها — 10) T. الروحانيّات — 11) T. < — 12) M. < — 13) M. العقول — 14) M. ° < — 15) M. فيها — 16) M. ohne لا — 17) T. فهى —

Digitized by Google

العشرة لأنّها تعقل المتديّن بها[1] عن تعدّيها الى غيرها، وأمّا العقل الطبيعىّ اشترك[2] فيه الحيوان والإنسان وهو قوّة التمييز فى المحسوسات الجسمانيّة والصناعات[3] العلميّة والهندسيّة البنيانيّة ومعرفة المنافع والمضارّ والميل الى اللذّات الجسمانيّة والهروب من المكروهات كما قال الّذى اوجد كافّة بريّته مهتدية للمصالح والمضارّ فلجًا بالحجّة على الحىّ الناطق الإنسان بما يجده فى الحيوان الصامت المكبوب وكما قال ومثل ما يتصوّر الإنسان فى بطن امّه ويصيّر له حسّا ونموّا وتمييز الاكل والشرب ومعرفة الامّ والاب وهم من آبايه العقل الطبيعىّ وقال ايضا ومن الحيوان من يكسب من العقل اكثر من الإنسان اعنى العقل الطبيعىّ مثل الحمام الّذى تدرّجه من مرحلة الى مرحلة مرّة واحدة ثمّ إنّك تسيّبه من مسيرة عشرين يوما فيرجع الى وكره فى يوم واحد ومن الناس[4] من تعلّمه كلمة واحدة تأوّل[5] الى صلاحه ونجاة روحه الف مرّة فلا يفهم وهذه الكلمة الواحدة[6] هى كلمة التوحيد لأنّها معدن الصلاح ومعراج الحياة وسلّم النجاة[7] فتتكرّر على مسامع الضعيف من عالم الهدى الف مرّة وأزيد قبل أن يفهمها ويقبلها ويترك ما كان عليه من الضلال كما قال فيحتاج الداعى أن[8] يتعب معه من قبل أن يكسره ويجبره ويخرجه ممّا هو عليه[9] من الكفر والشرك[10] فيا له من محجوب ما احجبه ويا له من ضعيف ما اضعفه ويا له من عجيب ما اعجبه ويا له من داع ما احلمه ويا له من ربّ ما ارحمه ويا لها من كلمة ما اضوأها ويا لها من توبة ما ازكاها تقبّلها المولى

---

1) M. < — 2) T. اشرك — 3) T. والصناعة — 4) M. بنى آدم — 5) M. تول (= تَوُول) — 6) T. < — 7) T. معراج النجاة وسلّم للحياة — 8) M. < — 9) T. < — 10) T. والضلال —

اللطيف من العبد[1] الضعيف فسبحان ذى[2] الإحسان المتكرّم بالهداية والغفران، وأمّا فريق الضلال ولو كان لهم قوّة فى المعارف الجرمانيّة وبلاغة فى الصناعات الجسمانيّة الّتى هى مشاركة[3] العقول لطبيعيّة فلا سبيل لهم الى معرفة الامور الحقيقيّة وفهم الكلمة التوحيديّة كما قال هادى الأمم ومنهم من تتعب معه فلا يتعلّم، وأمّا العقل المفارق فهو قوّة الاطّلاع على الاعمال الماضية ويشترك فيه[4] طايع وعاص وهو مفارق فى دار الدنيا وحضوره عند حضور العرض و[5]المجازاة فى دار الآخرة ثبّت الله سبحانه عند العرض أقدامنا إذا صار الى[6] حضرة الجبّار إقدامنا ورزقنا[7] الشفاعة من إمامنا وأمهلنا فى نشرنا وأوسع لنا فى حشرنا وهوّن علينا المطالبة بحجّتنا ويسّر علينا[8] حسابنا إذا خرجت مواثيقنا وبرزت[9] اسماؤنا من الدواوين ونُصبت لنا الموازين وأعاننا بنسمة الفرج ولمحة الرجا وثقل موازين اعمالنا إذا تذكّرنا ما علينا وما لنا وسخط النادم على ما قدم وندم إذا لم يعمل او يتعلّم وحمانا فى تلك الساعة من اقشعرار جلودنا واصفرار ألواننا وتغيير أبشارنا وتزعزع نفوسنا وطيش عقولنا وتحيير افكارنا وخفقان قلوبنا حيث يقال اين المفرّ كلّا لا وزر انّه رضىّ سخىّ جواد كريم عطوف رؤف غفور رحيم[10] ✲

ثمّ نذكر[11] بيان معانى دايرة الطبايع الجسمانيّة وتوليد الافلاك و[12]الاستقصّات منها وهو لمّا[13] برز جوهر النفس الكلّيّة من جوهر العقل الكلّىّ فبرز جوهر الهيولى معه مودوعا فى جزء[14] النور الّذى فى النفس الكلّيّة من

---

1) T. عبده — 2) T. ذوى — 3) T. بمشاركة — 4) T. يشرك فيها — 5) T. فى — 6) M. ودود حليم — 7) M. وارزقنا, T. وبرزقنا — 8) T. < — 9) T. وخرجت — 10) M. فصل فى — 11) M. * < — 12) T. وهى فلمّا — 13) T. للجرو — 14)

العقل الكلّىّ[1] ولهذا السبب لم يكن للضدّ تأثير فى الهيولى كما تبرهن[2] ذلك فى رسالة بدو الخلق[3] ثمّ اضيف الهيولى الى عالم النفس الكلّيّة لأنّه لمّا كان فى جوهر العقل كان مكمنا بالعلم والقوّة ولمّا برز الى النفس الكلّيّة[4] صار مكمنا[5] بالفعل والصورة هذا سبب إضافته اليه لأنّه نتيجة خرجت من بين العقل الكلّىّ والنفس الكلّيّة ، ثمّ لمّا برز جوهر الكلمة من النفس برز الهيولى معه ، ثمّ لمّا برز جوهر السابق من الكلمة فخرج الهيولى معه[4] ، ثمّ لمّا برز جوهر التالى من السابق فبرز الهيولى معه ، ثمّ لمّا برزت النفوس الناطقة من التالى فبرز الهيولى بعدها لأنّه سارى خلف النفوس من علّة الى علّة ثمّ لمّا برز[6] التالى سكن واستقرّ فى معنى معنوىّ تحت دايرة جوهر التالى وهو جوهر لطيف بسيط اقرب الاشياء الى العالم الروحانىّ فى الخلقة للطافة[7] فصار للهيولى خمس علل ولها اليه خمس موادّ من كلّ علّة مادّة وله خمس حركات فى خروجه من كلّ علّة وله ايضا خمس سكنات سكنة فى جوهر النفس الكلّيّة وسكنة فى جوهر الكلمة وسكنة فى جوهر السابق وسكنة فى جوهر التالى وسكنة تحت جوهر التالى[8] لمّا برز منه وأمّا[9] فى جوهر العقل فلا يعدّ له سكون لأنّه[10] ما كان له صورة[9] فى العقل الكلّىّ سوى أنّه مكمنا فيه بالقوّة والعلم لا غير فانقامت صورة التخميس[11] فى الهيولى وكذلك اجزاءه خمسة[12] الهيولى والحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة ، ولمّا كملت فيه الحركات الخمس صار[13] فيه طبع الحرارة ولمّا كملت فيه السكنات الخمس صار فيه طبع البرودة فصارا[14] طبعين متاضادين فاعلا ومفعولا ،

---

[1]) T. ° < — [2]) M. برهن — [3]) Vgl. oben 13, 10. — [4]) T. < — [5]) M. ° nur — وصار
[6]) T. > من — [7]) M. والطبايع aus الطفاية korrigiert. — [8]) T. ° دايرة — [9]) T. < —
[10]) لأنّ — [11]) T. > لا غير — [12]) T. > وهم — [13]) M. فصار — [14]) M. فصاروا

ثمّ انفعلت البرودة بالحرارة فتولّد من بينهما يبوسة والغالب فى اليبوسة من جهة الحرارة لأنّها فرعها، ثمّ انفعلت البرودة بالحرارة ايضا فتولّد من[1] بينهما ايضا[1] رطوبة والغالب فى الرطوبة من جهة البرودة لأنّها فرعها ايضا[2] وذلك[3] بحركة الإرادة الربّانيّة وموادّ العلل الروحانيّة ولليبوسة تأثير فى الرطوبة لتقدّمه عليه فى التكوين وذلك مشابه لترتيب توليد الطبايع الوليّة والضدّيّة وبدعة الاصلين والأساسين، ولمّا برزت نقطة الهيولى من التالى[4] ونشأت طبايعه منه وفيه وكملت واعتدلت وانتظمت فقبل الصورة وهى الطول والعرض والعمق وهو[5] فى ذاته كُرة[6] مستديرة لأنّ ترتيب طبايعه كلّ واسطة بين حاشيتين هاكذا[7]

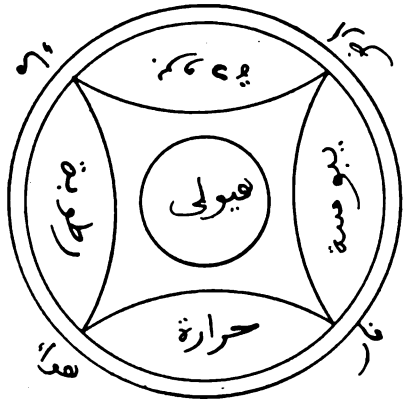

وهذا ترتيب خلقة الاركان من الطبايع والاركان هى الاستقصات لأنّ كلّ ركن منها مستقص[8] اى مخلوق من طبعين والاركان هى النار والهواء والماء والارض وذكر خلقتها فى رسالة بدو الخلق معكوسة[9] لأجل تقديم اليبوسة على الرطوبة

---

1) M. < — 2) T. < — 3) T. وكذلك — 4) T. > وبرزت — 5) M. وهى — معكوسا .T (9 — مستقطن .M (8 — كهذه .T (7 — اكرة .M (6

فى التكوين[1] حيث قال فتولّد من الحرارة واليبوسة النار وتولّد من البرودة واليبوسة الارض وتولّد من الرطوبة والبرودة الماء وتولّد من الحرارة والرطوبة الهواء فجعل الارض هنا تالية النار وإذا اردت أن تعرف أنّ ذلك معكوس فابدأ بالنار وامش على الدايرة من الجانب الآخر فتراه ترتيبا[2] مستقيما نار هواء ماء ارض ✲

ثمّ نرجع الى ذكر الهيولى فإنّه قوّة سارية[3] فى الطبايع الاربع تُمِدّها وتمتدّ منها وتحفظ نظامها[4] وليس يقع عليه طبع بمفرده، كما قال عنه إنّه داخل فيهم خارج منهم لا يقع عليه حرارة ولا برودة ولا يبوسة ولا رطوبة، فإذا قيل ما الحرارة فيقال غليان اجزاء الهيولى، وإذا قيل ما البرودة فيقال جمود اجزاء الهيولى، وإذا قيل ما اليبوسة فيقال تماسك[5] اجزاء الهيولى، وإذا قيل ما الرطوبة فيقال سيلان اجزاء الهيولى، فإن[6] قيل ما الهيولى فيقال جوهر بسيط قابل للصور[7]، ولمّا كملت هذه[8] الطبايع الاربعة فيه وهو فى ذاته كرة[9] مستديرة فانتقل الى محلّ التجسيم ونما وزاد بمادّة العلل الّتى فوقه وصار منبثقا فى ذاته مجوّرا مجوّفا فدفعت موادّه الى داخله فتكوّن من تلك[10] الموادّ الفلك المحيط الاطلس الخالى من الكواكب ثمّ دفعت المادّة من الهيولى والطبايع بحركة الإرادة الربّانيّة والعلل الروحانيّة الى داخل الفلك المحيط فتكوّن من تلك[10] المادّة فلك البروج الّذى فيه الكواكب الثابتة، ثمّ دفعت[11] المادّة الى داخل فلك البروج فتكوّن فى وسطه فلك زُحَل و[12]فيه كوكب واحد وهو زحل لا غير[13] ولم يزل الامر هاكذا

---

1) T. ° < — 2) M. تشويشا — 3) M. سايرة — 4) T. ° يُمِدّها ويمتدّ منها ونظامها — 5) M. ماسكه — 6) M. الماسكن — 7) M. الصورة — 8) M. وإذا — 9) M. nur كانت — 10) T. ذلكن — 11) M. دفعته — 12) M. < — 13) T. ° <

حتّى[1] كملت الافلاك السبعة ذوات المدبّرات السبعة الّتى كلّ واحدة[2] منهما فى فلك بمفرده[3] وهى زحل مشترى مرّيخ شمس زهرة عطارد قمر وهذه الكواكب السبعة السيّارة هى اصحاب التدبير[4] فى عالم المواليد فى النشو والتلاشى والزيادة والنقصان، وأمّا الافلاك فهى اكر[5] مستديرة فى وسط بعضها بعض[6] والارض كالنقطة فى وسطها وهذه صورة بيانهم[7]

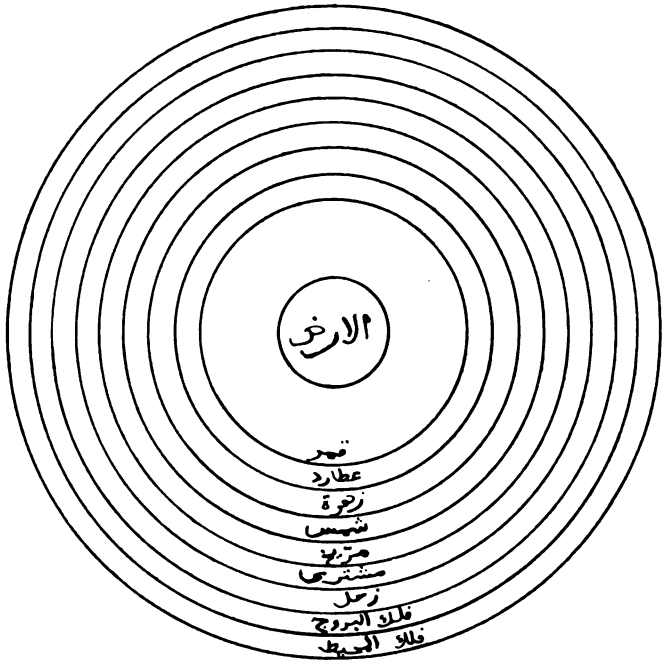

وقيل إنّ ما بينهما خلاء إلّا كورق الكتاب، ولمّا دارت الافلاك بالحركة الإلهيّة وموادّ العلل الروحانية فلأجل قربها وسرعة حركاتها وملاصقة بعضها لبعض سخنت الافلاك ودفعت الحرارة الى داخل فلك القمر فتكون من ذلك فلك الاثير وهو

---

1) T. الى ان — 2) T. واحد — 3) T. بمرده لا غير — 4) T. التدابير — 5) M. اكرة — 6) M. بعضا — 7) M. ببانها

ركن النار[1] وهو دايرة كاملة ، ثمّ لمّا تحرّك الاثير بموادّ ما فوقه فتكوّن فى وسطه فلك الزمهرير وهو ركن الهواء وهو[2] دايرة كاملة ايضا ، ثمّ تحرّك الهواء بالنار فتكوّن فى وسطه ركن الماء وهو نصف دايرة ، ثمّ تحرّك الماء بالهواء فارتفع الزبد على الماء فتكوّن من ذلك ركن الارض كما قال والارض زبد الماء فصارت الارض كالنقطة فى وسط الجميع ما خلا كون وسط[3] الارض مكشوفا من الماء لأنّها مستقر المواليد الّتى هى المعدن والنبات والحيوان والإنسان ثمّ تكوّن من قوّة الاركان وموادّ الطبايع الجسمانيّة بقيّة الجسمانيّات فى العالم السفلىّ الّذى هو الارض وتكوّنت الاجسام البشريّة من دفع الطبيعة ثمّ اشرقت[4] النفوس الناطقة فى القلوب ورُكّبت فى الاجسام وتمّ النظام فتبارك الله احسن الخالقين ، ثمّ بعد تمام[5] الخلقة الجسمانيّة وتركيب النفوس الناطقة فى الصور البشريّة ظهر البارى سبحانه لخلقه كخلقه فى مقام العلىّ الاعلى بناسوت مرءىّ ومعجزات باهرة[6] وهو تجريد كلّىّ لا إمامة فيه وناداهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ[7] فتحرّكت نفوس المحقّين بحسن الظنّ واليقين وأجابوا مسدقين وتحيّرت نفوس المخالفين وخرست[8] عن النطق ولم[9] تجاوب جواب العارفين ، فحينئذ وجبت العبادات ولزمت الاوامر الدينيّات لأنّ البارى سبحانه خلق النفوس الناطقة لأجل عبادته وتوحيده وخصّها باللطافة وشاركها فى البقا وساواها فى الإبداع وجعل فيها قوّة القبول وأعانها بالتمييز وقابلها بوجوده وهداها بالوسايط[10] وألهمها معرفته وأفاض عليها حكمته وخوّفها من ناره ووعدها

---

[1]) T. الماء — [2]) M. < — [3]) T. نصف — [4]) M. تشرّفت — [5]) M. < — [6]) T. ظاهرة — [7]) S. 7, 171 ; T. > قالوا oben mit grünem Schnörkel durch, als ob es gestrichen sein sollte. — [8]) T. وخرسوا — [9]) T. فلم — [10]) M. grösstenteils unleserlich verwischt. —

Digitized by Google

بجنّته وحذّرها من كلّ غيّ[1] ورزقها كلّ شيء ولمّا نصبت[2] للخلق الدعاة فخطبت عقولهم الهداة ونشرت لهم المعارف وذكرتهم المعجزات[3] وأوضحت لهم الآيات بمادّة حدود الحقّ وحروف السدق عليهم السلام فحينئذ عرفته الخلايق بأسرها معرفة قامت بها الحجّة عليهم وأجابوا الى دعوة العلىّ سبحانه ' ففريق الهدى عرفوا وأجابوا وأطاعوا وأقرّوا وثبتوا وأمّا فريق الضلال جحدوا بعد ما عرفوا وصدّوا بعد ما اجابوا وعصوا بعد ما اطاعوا وأنكروا بعد ما اقروا وعندوا بعد ما تصدوا فلهذا صاروا محجوجين[4] وعن طريق العذر خارجين ' ولمّا ظهر العلىّ سبحانه بالوجود والتنزيه ولم يكن قبل ذلك[5] مذهب ولا اعتقاد فلذلك تعلّقت جميع الخلايق اصحاب العقايد بأسرها بالوجود والتنزيه ففريق تعلّق بالتنزيه دون الوجود فعدلوا به الى العدم وهم اهل التنزيل[6] وفريق تعلّق بالوجود دون التنزيه فمالوا به الى التحديد والتشبيه وهم اهل التأويل[6] وفريق تعلّق بالحالتين[7] الوجود والتنزيه وهم عالم[8] الهدى الّذين وفّقهم الله لطاعته وجذبهم اليه بعنايته ' فحينئذ بدأت[9] نقطة الاعتقادات ودارت دايرة العبادات وهذا مثالها

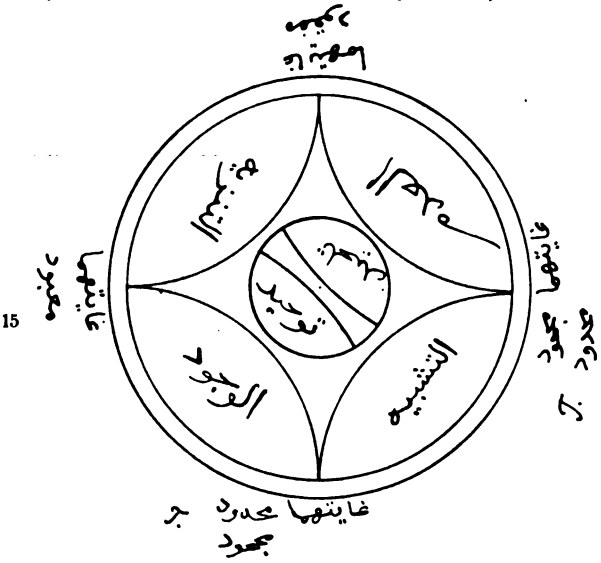

[1]) M. شى — [2]) M. نصب — [3]) T. بالمعجزات — [4]) M. daraus korrigiert محجوبين — [5]) M. هذا — [6]) So M.T. in Z. 10 und 12, aber التأويل und التنزيل grade umzustellen! — [7]) T. بالحالين — [8]) T. فريق — [9]) M. بدت —

وما غاب العلىّ سبحانه حتّى انقسمت الخلايق قسمين قسم للجنّة وقسم للنار ثمّ لمّا انقضت[1] دعوة العلىّ سبحانه الّتى[2] مدّتها سبع ماية الف سنة وذلك مدّة شريعة[3] الناطق المحمود وأئمّته[4] السبعة المحمودة الّذين ظهروا بعد غيبة العلىّ سبحانه ولما انقضت هذه المدّة المذكورة فحينئذ دارت دايرة البيكار وبدأت نقطة الانوار وأودعت الاسرار فى كلّ مقدار وظهر بعد دعوة العلىّ سبحانه ستّ دعوات عدم موازية لمقاديرِ[5] البيكار وهذه الستّ دعوات العدم متساوية[6] الاقدار فى الزمان ومدّة[7] كلّ دعوة سبع ماية الف سنة لكن لهذه الدعوات العدم سبع نطقاء مذمومة ومدّة الناطق السابع مضمّنة فى مدّة الناطق الّذى قبله ولكلّ ناطق اساس وبين كلّ ناطق وناطق سبع ائمّة ومدّة كلّ إمام ماية الف سنة ولمّا تكاملت هذه الدعوات ظهر البارى سبحانه[8] بكشف ثانى ولم يزل الامر هاكذا[9] على هذا الترتيب حتّى انقضت مدّة[9] السبعين دور الّتى[10] قبل مقام البارى سبحانه الّتى[10] مدّتها ثلاث ماية الف الف سنة وثلاثة وأربعين الف الف سنة ثمّ بعد غيبة مقام البار سبحانه وغيبة صفيّه شطنيل صلوات الله عليه تخلّف اخنوخ وهو النفس الكلّيّة بمقام ناطق شريعة روحانيّة يدعى[فى] عدل وتخبير الى توحيد البار سبحانه وكان اساسه شرخ وهو مولاى الكلمة صلوات[11] الله عليه، ثمّ بعده ظهر سبعة[12] ائمّة محمودة من حروف السدق واستمرّت دعوة اخنوخ نحو الف سنة وأزيد وأهل الحقّ مخلّصين من الشرايع وكان خروجهم من تأويل

---

[1]) T. > مدّة — [2]) T. الّذى — [3]) T. * nur بمدّة — [4]) T. وبمدّة ائمّته — [5]) T. ohne ل — [6]) M. مساوية — [7]) M. ohne و — [8]) T. < — [9]) M. < — [10]) T. الّذى — [11]) M. سلام — [12]) T. ظهرت سبع —

شريعة الجنّ ، و[1]لمّا انقضت مدّة شريعة آدم الّذى هو اخنوخ فدارت دايرة البيكار كما كانت قبل زمان البار وظهر ستّ دعوات عدم بستّة[2] نطقاء وهذه صورة بيانهم

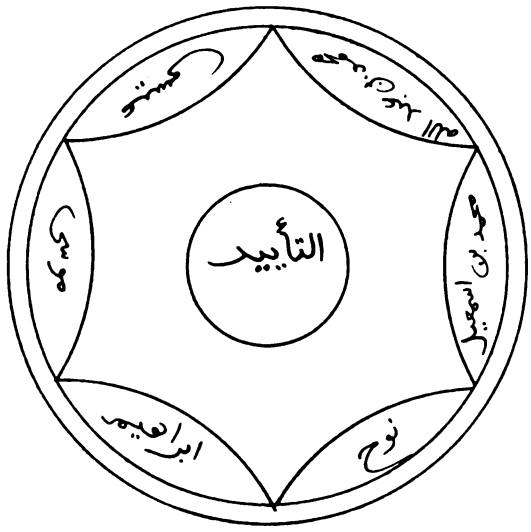

وأمّا سعيد المهدىّ خرج من ممثول مقادير البيكار ومن ممثول ايّام الجمعة لأنّ مقادير البيكار ستّة دلّت[3] على ستّ دعوات عدم ويوم الجمعة دلّ على يوم الكشف و[4] الستّ ايّام الباقية دلّت ايضا على الستّ[5] دعوات العدم وكذلك سعيد المهدىّ خرج من اولى العزم ومن التكليف لأنّ شريعته ما لها[6] تكليف لأجل ضعفها وهى مضمّنة فى[7] شريعة محمّد بن اسمعيل[8] الّتى ما بعدها

---

1) T. ف — 2) T. بستت — 3) T. دلّ — 4) T. وأمّا — 5) T. ستّ — 6) T. فيها — 7) T. ل — 8) T. عبد الله

شريعة تكليفيّة ' وأمّا دايرة البيكار ففيها اربعة معانى مركز ونقطة ودايرة ومقادير فالمركز هو[1] الوسط وممثوله تأييد البارى سبحانه والنقطة الّتى بدأ البيكار منها[2] ودار وعاد اليها فممثولها إمام الزمان صلوات[3] الله عليه والدايرة ممثولها دعوة التوحيد والمقادير ممثولها[4] ستّ دعوات عدم وكما أنّ فى المقادير حالة الازدواج لأنّها ستّة فتكون ثلاثة ازواج ·دلّ على ازدواج[5] كلّ ناطق بأساسه وعلى ازدواج التنزيل بالتأويل وكما هى ثلاثة ازواج دلّت على أسابيع مثلّثة وكلّ شىء إذا بلغ سبعة انتهى ووجب تغييره وحَدُثَ غيره ' ولمّا كان قيام الشرايع بمادّة حدود الحقّ وهم المِمدّون لكلّ ناطق وأساس ويُودِعون الحقايق المرموزة فى شريعتهما[6] وكذلك جاز[7] لأهل الحقّ الدخول فى التنزيل والتأويل فى كلّ زمان وكانت تربية نفوس المحقّين بالطبايع الدينيّة التوحيديّة العلميّة[8] الفيضيّة الّتى مركزها الوجود والتنزيه وهى طبع[9] السابق والتالى كما قال فأظهر السابق برودته وسكونته وأظهر التالى حرارته وحركته وكذلك كانت[10] تربية نفوس المخالفين فى الشرايع بطبع[11] الناطق والاساس كما قال وأظهر الناطق اليبوسة وأظهر الاساس الحركة وهى ايضا طبايع دينيّة علميّة فيضيّة تلحيديّة كفريّة شركيّة مركزها العدم والتشبيه لكن كانت الحقايق المحمودة مختلطة بالزخاريف المذمومة فى زمان الشرايع مقترنة بها مودوعة فيها وكلّ طبع منها تبرز عنه نتيجته فى الاعتقاد من صحّة وفساد ·وهكذا صورة[5] بيانهم

[1]) M. هى — [2]) T. بها vor البيكار — [3]) M. صلّى — [4]) T. ممثو لهم — [5]) T. · < — [6]) T. شرايعهما — [7]) M. خيار — [8]) M. العليّة — [9]) M. طبعى — [10]) T. < — [11]) M. بطبعى — [12]) M. nur وهذا —

Digitized by Google

فغاية الوجود والتنزيه توحيد وغاية العدم والتشبيه تلحيد فتخرج الحقايق المحمودة من السابق والتالى وتخرج الزخاريف من الناطق والاساس فإن خرجت العلوم من بين السابق والتالى كانت حقايق محضة وإن خرجت من بين الناطق والاساس كانت زخاريف محضة وإن خرجت من بين السابق والاساس كانت حقايق ممزوجة بزخاريف وإن خرجت من بين الناطق والتالى كانت زخاريف ممزوجة بحقايق فكانت هذه الحقايق المرموزة الّتى هى من[1] مادّة السابق والتالى فى زمان الشرايع طبايع صالحة وأغذية محمودة حَيّت بها نفوس الموحّدين وقامت الحجّة بها على الجاحدين وكانت ايضا هذه الزخاريف المشهورة فى الشرايع الّتى هى[2] من مادّة الناطق والاساس طبايع فاسدة وأغذية مبخرة سَمّيّة هلكت بها نفوس المخالفين وظهر[3] باجتنابها تمييز الموحّدين العارفين[2] كما قال وأمّا من نوره

[1]) M. < — [2]) T. < — [3]) T. وطهر —

فى قلبه زاهر وفى معانى اموره للخلق ظاهر وغير منافق بالكفر شاهر لا يلتفت الى اشتعال الناموس وعلوّه وزخرف القول وسموّه ويعلم أنّه استدراج للكافرين وتمييز للمؤمنين الموحّدين، وبالحقيقة فالحرارة الّتى عند السابق اجلّ وأعظم وأشرف وأكرم ممّا عند التالى لأنّ السابق صلوات الله عليه دايم اليقظة والحركة والزيادة والشوق الى قبول الموادّ الربّانيّة والاطّلاعات على الامور الإلهيّة لكنّه وصف طبع[1] السابق بالبرودة[2] لوجهين احدهما[3] لأجل سكن العلوم والحقايق المحمودة واستقرارها فى جوهره الشريف وإحاطته بها وكلّ ساكن يوصف بالبرودة وبدو كلّ برودة سكون، والوجه الثانى لِما يحتاجه صلّى الله عليه[4] عند قبول التأييد الربّانىّ من برودة الحلم والسكون والخشوع والخضوع كما قال والانحناء هو القبول والتخضّع حتّى يعى التأييد بكماله وايضا وصف[5] طبع التالى بالحرارة لوجهين احدهما[3] لِما فى جوهر التالى من اليقظة[6] والحركة والشوق عند اخذ الموادّ الروحانيّة من السابق والوجه الثانى لِما يحتاج التالى اليه من الحركة فى إظهار الفوايد لمن دونه كما قال والإفادة للنفس على الدوام والظهور، وكذلك وصف طبع الناطق باليبوسة لوجهين احدهما[3] لكون الزخاريف والعلوم الفاسدة ساكنة فى جوهره المظلم مستقرة فيه، والوجه الثانى لأنّ الزخاريف والحِيَل الإبليسيّة والمخادعات متولّدة عن شفّاف الظلمة ويبسها لأنّ طبع الظلمة يبس وإحراق وايضا وصف طبع الاساس بالحركة لوجهين احدهما[3] حركة الاساس فى اخذ موادّ الناطق والوجه الثانى لِما يحتاج اليه الاساس من الحركة

---

1) M. < — 2) T. < — 3) T. الاول — 4) M. ° vor لما — 5) M. < — 6) M. اليقضة, T. الحرارة —

Digitized by Google

فى إفاضة العلوم الفاسدة الى مَن دونه فصار متولّد عن السابق والتالى طبع[1] الوجود والحياة وعن[2] الناطق والاساس طبايع العدم والموت والاحراق والفناء[3] لأنّ إذا امتزجت يبوسة الناطق بحرارة حركة الاساس فيتولّد من ذلك نار[4] محرقة حارّة يابسة وهى نار الشريعة كما قال ولا احترق بنارى يعنى ظاهر الشرايع[5] الناموسيّة الّتى هى الحرارة اليابسة وقال وأمّا المذموم منها نار العذاب وهى[6] الهاوية والجحيم وهذه الاسماء معنى الشريعة الّتى هووا اهلها وغووا ولقيوا فيها العذاب، ولمّا أتى زمان الكشف الاخير الّذى هو اوّل دور الآخرة[7] وتجلّى الحاكم سبحانه بالوحدانيّة وكشف توحيده سنة ثمان وأربع ماية للهجرة وظهر القايم المنتظر حمزة بن علىّ صلّى الله عليه بالإمامة الحقيقيّة ودعا الى الوجود والتنزيه[8] وخيّر الخلايق ورفع التكاليف وظهر فى الزمان الموعود به وأتى بما فى ضمن كلّ كتاب فتجرّدت الحقايق المرموزة المذكورة من[9] الزخاريف المشهورة وبطلت[10] الامثال بظهور الممثولات وصارت ظاهرة ضوية للبصاير الالمعيّة[11] رشفتها العقول النقية وقبلتها النفوس الزكية و[12]دفعتها النفوس الدينية[13] وأنكرتها البصاير العمية ولمّا اتّضح الطريقان وتميز[14] الفريقان ودارت دايرة الفرض وتعيّن الإسقاط والنقض وانتصّت الرسايل واتّضحت الدلايل ودارت دايرة فرايض التحجيد على مركز التوحيد وهى دايرة[15] عظيمة الدلالة بهذه المثالة

---

[1]) T. طبايع — [2]) T. والبقا و — [3]) M. والضيا — [4]) M. نارا — [5]) T. الشريعة — [6]) T. هى < — [7]) M. * < — [8]) T. < — [9]) T. ب — [10]) T. وبطلب — [11]) T. الالهيّة — [12]) T. او — [13]) So; wohl ذُنيبيّة oder دَنيّة zu lesen. — [14]) T. وتمييز — [15]) M. < —

Digitized by Google

[1]والتوحيد هو المركز الاوسط لأنّه بحلّ الهيولى السارى فى الطبايع فهكذا التوحيد سارى فى الفرايض الاربعة المذكورة فما تقوى إلّا به وكذلك التوحيد لا يقوى ويكمل فى نفس الموحّد ٭إلّا بعمله[2] بهذه الفرايض كما قال إنّ السدق ٭هو الايمان والتوحيد[3] بكماله ٬ وقال عن حفظ الإخوان فأن بحفظهم يكمل ايمانكم اى توحيدكم ٬ وقال عن ترك العدم إذ العدم مضادد للوجود وسبيل[4] يستدرج الى الإنكار والتعطيل والجحود ٬ وقال عن البراءة فمن اعترف منكم منهم بولد او والد او اخ ذكر او انثى فهو ملعون ناكث للدين برئ من عظايم الحجج والآيات[5] ٬ ثمّ إنّك إذا نظرت الى دايرة هذه الفرايض فترى كلّ فريضة مقابلة[6] ضدّها وهى فى ذاتها دايرة فترى سدق اللسان مقابلة[7] ترك العدم وترى حفظ الإخوان قباله البراءة من الابالسة وفى ذلك ايضا فايدة وهى لمّا كانت الفرايض قسمان امر ونهى ٭فكان فى هذه الدايرة اثنتا[8] امر وهما سدق اللسان وحفظ

---

[1]) T. ف — [2]) T. ان لم يعمل — [3]) T. والايمان هو التوحيد, vgl. S. 53[9], 55[1]. — [4]) T. < سبيل — [5]) S. 59[15]. — [6]) M. مقابل — [7]) M. قباله — [8]) So. —

الإخوان واثنتا[1] نهى[2] وهماترك العدم والبراءة من الابالسة وبالحقيقة الامر اعظم من النهى لأنّ سدق اللسان اعظم من العدم وحفظ[3] الإخوان اعظم [من البراءة] من الابالسة وكذلك كلّ فريضة تقوى بجنسها فمن سدق لسانه حافظ إخوانه ومن حافظ إخوانه سدق لسانه و[13]كذلك من ترك العدم تبرّا من الابالسة ومن تبرّا من الابالسة ترك العدم ووجه آخر عكس ذلك وهو من كذب لسانه عادا إخوانه ومن عادا إخوانه كذب لسانه ومن تعلّق بالعدم قد[4] اتّصل بالابالسة ومن اتّصل بالابالسة فقد تعلّق بالعدم، وأمّا المركز الّذى هو التوحيد فهو الوجود والتنزيه الّذى هو قاعدة العبادات والفرايض كلّها لكونه[5] فى عدد الفرايض خامسا لأنّه غاية ونهاية وكذلك لكون[6] مجتمع القوّة فى الخامس من كلّ شىء كالهيولى خامس الطبايع وهو اجلّها والحجج اربعة[7] والإمام خامسهم وهو افضلهم وكذلك اجتمعت القوّة فى الناطق الخامس والاساس الخامس والإمام الخامس وكذلك المقامات الخمسة الّتى[8] ظهرت بالملك خامسهم الحاكم وهو[9] الّذى كشف التوحيد، فإن قلت ما السبب فى كون هذه الفرايض دايرة متضاددة فاعلم أن لذلك سببان السبب الاوّل لأنّها[10] من فيض العقل الكلّىّ فكان فيها تضادد كتضادد طبايعه، والسبب الثانى لتضادد الامر والنهى وفى[11] الحقيقة اصول الفرايض خمسة لا غير كما هى فى الدايرة[12] وأمّا الرضى والتسليم فهما[13] فروع كما أنّ اصول الدعايم خمسة والجهاد والولاية فروع ايضا[13]، ومن هذا قال الناطق بُنى الإسلام على

---

1) T. واثنتان — 2) M. * < — 3) M. ohne حفظ — 4) M. فقد — 5) M. لأجله وكونه — 6) T. لكونه — 7) M. الاربعة — 8) T. الذى — 9) T. < — 10) T. إنّ — 11) M. وب — 12) M. * < — 13) M. < —

خمس والسبب فى تأصيل الفرايض والدعايم على خمس وهو[1] لمّا كانت طبايع العقل خمسة وطبايع الضدّ خمسة والعلل المحمودة خمس والسبب فى تفريعهم الى سبعة وهو[1] لمّا كانت علل العالم الروحانىّ سبعة وهم الحدود الخمسة والناطق والاساس وكذلك مدبّرات العالم الجسمانىّ سبعة الّتى هى زحل مشترى مرّيخ شمس زهرة عطارد قمر، و[2]لهذا كان البنيان على[3] ترتيب التسبيع فى[4] عدد الأيّام السبعة والنطقاء السبعة والاوصياء السبعة والائمّة السبعة وقد ذكرنا مثل[5] هذا المعنى فى شرح الشهادة ما لا[6] يحتاج الى شرحه[7] هنا ولا[6] الى إعادة ولهذا السبب[8] كانت الشرايع الظاهرة سبعا[9] والشرايع الباطنة سبعا[9] وكانت الدعايم الظاهرة سبعا[10] والدعايم الباطنة سبعا والفرايض التوحيديّة سبعا كما قال واعلموا[1] انّ مولانا جلّ ذكره قد اسقط عنكم سبع دعايم تكليفيّة ناموسيّة وفرض عليكم سبع خصال توحيديّة دينيّة وأمّا تفريعها فى ميثاق النساء[11] الى عشرة فهو زيادة ايضاح وبيان ولمّا كان لا وصول الى توحيد البارى سبحانه إلّا بعد معرفته فلذلك جعلت المعرفة اوّل الفرايض[12] كما قال ويجب على سايرِ الموحّدين والموحّدات ان يعلمن انّ اوّل المفترضات عليهنّ[13] معرفة مولانا جلّ ذكره وتنزيهه عن جميع المخلوقات وهذه الفريضة الّتى هى المعرفة تفرّعت عن الفريضة الخامسة الّتى هى التوحيد كما تفرّع من حفظ الإخوان معرفة قايم الزمان ومعرفة الحدود الاربعة صلوات الله عليهم وقول قايم الزمان صلوات الله عليه إنّ اوّل

---

[1]) T. ohne و — [2]) T. ف — [3]) T. فى — [4]) T. على — [5]) T. فى — [6]) T. < — [7]) T. ° < — [8]) T. ° ولهذه الاسباب — [9]) T. سبعة — [10]) M. < — [10]) T. ohne و — [11]) Sacy N. 8. Berlin 4299. — [12]) T. اوّل المعرفة اوّل المفترضات — [13]) T. عليهم —

Digitized by Google

المفترضات معرفة مولانا جلّ ذكره وتنزيهه عن جميع المخلوقات فذلك إسنادا[1] على قول المجلس الكريم[2] حيث قال فأوّل الفرض عليه معرفة تجريد التوحيد ونفى التشبيه عنه من جميع المعانى والجهات وقول المجلس إسنادا[1] على قول حكيم فاضل حيث قال اوّل[3] الديانة بالله معرفته وكمال معرفته نظام توحيده ونظام توحيده نفى صفات المخلوقين عنه بشهادة العقول الصافية إنّ الصِفة غير الموصوف وإنّ الموصوف غير الصفة وذلك لأنّ زمان المجلس اقدم من قول الإمام فى ميثاق النساء وزمان الحكيم الفاضل اقدم من زمان المجلس *

ثمّ نرجع الى بيان معانى الفرايض المذكورة فى الدايرة فنقول إنّ[4] اوّلها سدق اللسان والسدق بمعنايين[5] سدق وتسديق فالسدق بين الإخوان واجب لازم فى سايرِ معاملات الدين والدنيا وعند الاضداد ادب حسن إلّا لضرورة توجب كما عيّن عليه فى الجزوْ الاوّل من السبعة اجزاء[6] بحيث لا يظّلعون[7] الاضداد على كلامه فيما بعد انّه مكذوب كما قال ولا بأس بالسدق فيما لا يضرّ عند الاضداد لأنّه يرفع وهو[8] ضرب من ضروب الجمال فالسدق يوجب المصافاة وهو خلّة من خلل[9] الكرامة وضرب من ضروب الامانة وقال السادق إنّ السدق هو الإيمان والتوحيد[10] بكماله ، وأمّا الكذب فهو خلّة من خلل[9] المهانة وضرب من ضروب الخيانة كما قال والكذب هو الكفر والشرك والضلالة ، وأمّا السدق فيلزم[11] العبد فى عشرة احوال وهى اصول لفروع كثيرة اوّلها التسديق بألوهيّة البارى

---

[1]) T. اسناد — [2]) T. المكرم — [3]) T. فأوّل — [4]) M. < — [5]) So. — [6]) Sacy N. 41; Berlin 4304. — [7]) In M. aus يعلمون korrigiert. — [8]) T. < — [9]) M. T. حلة من حلل — [10]) T. والايمان هو التوحيد. vgl. S. 50[3], 55[1]. — [11]) T. فليلزم

سبحانه ووجوده فى الصورة الناسوتيّة وتنزيهه عن الصفات البشريّة ' ثمّ التسديق بإمامة[1] قايم الزمان صلوات الله عليه وأنّه الإمام السادق فيما بيّنه وشرعه وحلّله وحرّمه وأمره ونهاه ' ثمّ التسديق بفضيلة الحدود صلوات الله عليهم اعنى[2] الاربعة وشرفهم وكمالهم[3] ' ثمّ التسديق ببقيّة حروف السدق ' سلام الله عليهم[4] وبنبوّتهم[5] وإفضالهم ' ثمّ التسديق بفريق الهدى أنّهم الأمّة الناجية من جميع الامم ' ثمّ التسديق بالحكمة الشريفة أنّها الدين الناجى ' ثمّ التسديق بانتقال النفوس الناطقة فى الاجسام البشريّة ' ثمّ التسديق بالقضاء والقدر انّه عدل جارى من الله ' ثمّ التسديق بالقيامة انّها آتية بُغتة لا ريب فيها ولا بدّ منها ' ثمّ التسديق لإخوانه[6] الثقات فيما يقولوه وبالجملة فالسدق صلة والكذب قطيعة ولهذا كان السدق عوض الصلاة لأنّه صلة بالمعبود وصلة بالإمام وصلة بالحدود وصلة بالانبياء الّذين هم ممثول احرف[7] السدق وصلة بالإخوان وكذلك من سدّق بالحكمة الشريفة فقد اتّصل بالحقايق ومن سدّق بانتقال الانفس فقد اتّصل بالاعمال الصالحة ومن سدّق بالقضاء والقدر انّه عدل جارى من الله فقد اتّصل بالتوفيق ومن سدّق بالقيامة فقد اتّصل بالثواب ومن سدّق لإخوانه فيما يقولوه فقد[8] اتّصل بهم فيما يفعلوه ' والسدق ايضا دلّ على خمسة معانى وهى[9] انّه دلّ على الإله السدق ودلّ على التوحيد السدق ودلّ على الإمام السدق ودلّ على حروف السدق ودلّ على فريق السدق ' فأمّا دلالته على الإله السدق كما قال توكّلت على المولى الإله السدق ' وأمّا دلالته على التوحيد

---

[1]) T. بامة — [2]) T. <; und الاربعه nach الحدود — [3]) T. وكمالاتهم voran. —
[4]) M. * < — [5]) M. ohne ب — [6]) T. لإخوته — [7]) T. حروف — [8]) M. < — [9]) M. وهو —

Digitized by Google

السدق كما قال إنّ السدق هو الإيمان والتوحيد بكماله[1] ، وأمّا[2] دلالته على الإمام السدق كما قال إنّ السدق مَثَل لوليّ الزمان[3] وهو لأوليائه حجّة ومنجاة ودلالته على حروف السدق كما قال س ستّون د اربعة ق ماية فذلك ماية وأربعة[4] وستّون حرفا دليل على ماية وأربعة وستّين[5] حدّا ودلالته على فريق السدق كما قال يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّادِقِينَ[6] يعنى الموحّدين الّذين قالوا بألسنتهم آمنّا به[7] وصحّحوه بتسديق الجنان وأفعال الخيرات ✻

[8]وقوله وثانيها حفظ الإخوان [9]والحفظ معناه الصيانة والحراسة والرعاية ومعنى استحفظه استرعاه ومعنى استرعاه لاحظه بالإحسان اليه وفى اللغة المحافظة معناها المراقبة والمحافظة المواظبة[10] والذبّ عن المحارم فعليك أن تنظر درجاتهم وتحفظ عهودهم وتصون ذمامهم وتحرس مقامهم وترعى حقوقهم وتراقب مصالحهم وتواظب[10] خدمتهم وتقضى حاجاتهم وتُمْحِض محبّتهم بالعقل والجنان وتذبّ عنهم بالمال واليد واللسان فإن كنت ذا[11] علم فاهدِهم[12] بعلمك وإن كنت ذا جهل فأرشد بعلمهم جهلك وإن كنت ذا مال فبرّهم بمالك وإن كنت ذا فقر فاغنى بجودهم فقرك فإن كنت ذا عزّ فاكنفهم فى عزّك فإن[13] كنت ذا ذلّ فادفع بعزّهم ذلّك والإخوان بالحقيقة إخوان[14] اشقّة ابوهم النور اى العقل وأمّهم الرحمة اى النفس فلا يجوز لأحد[7] منهم [أن] يميّز نفسه[15] على غيره ولا يتعدّا طوره ولا يرى[16] لنفسه فضيلة على اخيه[5] بنسب ولا بمال ولا بجاه ولا بآل إلّا بالعلم والعمل[17]

---

[1]) S. 50[8], 53[9]. — [2]) T. ohne امّا — [3]) T. الدين — [4]) T. ما اربعة — [5]) T. > — [6]) S. 9, 120. — [7]) T. < — [8]) T. ohne و — [9]) T. ف — [10]) Beide mit ض — [11]) T. اذا, nachher beide immer ذو — [12]) T. فتهديهم — [13]) T. او ان — [14]) T. اخوة — [15]) T. يطلب — [16]) T. ينمّير — [17]) In M. ein Blatt (zwischen fol. 52 u. 53) ausgefallen. —

Digitized by Google

والعفّة عن الزلل ولا يعتقد شرّ العقوبة لأخيه لعلّه يتوب ولا يعتقد فيه الانخفاض لعلّه يترقّا بل يجوز النظر بعين النقص على قدر خطأه ولا يعتقد فيه الإسقاط ولا يعتقد لنفسه ثوابا يزيد على اخيه لعلّه يفوته عند غفلته وتوانيه وإذا اخطأ اخوه وعظه وعاتبه وإن تمادا لامه وعنّفه وإن طال به السفه واللدد هجره وإن دام غيّه ابعده وتبرّا منه وإذا خرج الى البدع عاداه وصانعه وداراه فهذه سياسة الاخ الخارج، فعليك بالاخ الناتج فاستزره وصاحبه وادْن منه وقاربه فقد يُرشدك او ترشده ويزيدك وتزيده ويرفعك وترفعه وينفعك وتنفعه ولا تكه من إخوانك آنفا وابذل فيهم علمك ومالك سرفا، وإيّاك والغيبة فإنّها ثمرة الغفلة وفاعلها مرجوم بما زوا مرسوما بالعما، وهذا عار فاضح محجوب عن عيب نفسه بصير فى عيب غيره، ثمّ إياك والنميمة بينهم فلا تنمّ عنهم ولا تنمّ اليهم فالنميمة داء قتّال ومهبطة للاعمال لأنّها تهيّج المعادا[ة] وتُذهِب الموالاة، وعليك بلَمّ شملهم وذكر فضلهم ونشر محاسنهم وستر عيوبهم واحتمال عثرتهم وحسن الظنّ بهم كما قال فلا تسوغوا فى التوحيد على مَن صحّت عقيدته علوّا واستكبارا، ثمّ معرفة درجاتهم ثم تمييز الفاضل كما قال واعرف مراتب اهل الإيقان والمواساة، ثمّ محبّتهم على القرب والبعد كما قال ونحن نحمد الله نتناجا بقرب النفوس وصحّة النيّات على البعد بما تجنّه[1] القلوب فى[2] الصدور، ثمّ معاونتهم و[3]معاضدتهم فى السرّ والجهر كما قال واحفظ الإخوان واعضدهم فى السرّ والإعلان، ثمّ قضاء حقوقهم دين ودنيا كما قال وأعنّى بالقيام على قضاء حقوق اولياءك الموحّدين إخوانى، ثمّ التواضع للاعلى منهم[4] كما قال والزموا نفوسكم التواضع لعشايركم

[1]) T. تجنّه — [2]) Lücke in M. zu Ende. — [3]) T. ° < — [4]) T. فيهم —

السابقين، ثمّ حفظ الجناح للادنى منهم كما قال واحفظوا اجنحتكم للموحّدين الابعدين، ثمّ محافظتهم بالعشرة المذكورة[1] فى التقليد[2] وفى[3] رسالة التحذير والتنبيه[4] وهى قوله و[5]كن لهم فى نفاسهم وأعراسهم وجنايزهم على السُنّة الّتى رُسمت لهم وقال فأجيبوا دعواهم واقضوا حاجاتهم واقبلوا معذرتهم وعادوا مَن ضامهم وعودوا مرضاهم وبرّوا ضعفاءهم وانصروهم ولا تخذلوهم فإذن لا يتمّ حفظ الإخوان إلّا بالسدقة عليهم ولهذا كان حفظ الإخوان عوض الزكاة وبالحقيقة فأوّل الإخوان إمام الزمان صلوات الله عليه ومحافظته بمعرفته وتمييزه[6] ومحبّته وطاعته وقبول اوامره والانتهاء عن نواهيه والثناء عليه بأوصافه الشريفة الّتى[7] لا يشاركه فيها مشارك مثل معانى الإبداع الّتى اشار اليها بقوله المختصّ بمجد تنزيهه وتوحيده لأمره الإمام الهادى ولىّ الحقّ لئلّا يشرك فى حقايق حكمته مبانى التخليق بمعانى الإبداع[8] ومعانى[9] الإبداع اصولها ستّة وهى السبق فى الإبداع وكمال الإعلاليّة وتمام النور[10] ودوام الألمعيّة[11] ووعى التوحيد وقبول التأييد وهذه[12] الستّة منها ثلاثة ترجع الى ثلاثة وهى لمّا[13] سبق فى الإبداع كملت عنده الإعلاليّة ولمّا تمّت فيه النورانيّة دامت له الألمعيّة[11] ولمّا وعى التوحيد قبل التأييد وهكذا محافظة حدود الحقّ وحروف السدق بمعرفتهم[14] ومحبّتهم *ومعرفة درجاتهم[15] والفاضل منهم ودوام طاعتهم وقبول اوامرهم والثناء عليهم بأوصافهم الشريفة وإنّهم وسايط الله وأبوابه ورسله

---

[1]) T. * معاشرتهم بما ذكره — [2]) Vgl. Sacy N. 22 und 45—49. — [3]) T. nur و — [4]) Sacy N. 33. — [5]) M. ف — [6]) T. < — [7]) T. الذى — [8]) T. > الّتى اشار اليها بقوله — [9]) M. ومبانى — [10]) T. النورانيّة — [11]) M. المعيّة — [12]) T. المختصّ بمجد تنزيهه — [13]) T. فلما — [14]) M. ohne ب — [15]) T. * ودرجاتهم — وهى هذه

Digitized by Google

وأنبياءه وأشرف خلقه وأولياءه فهم ائمّة الهدى ومصابيح الدجى وأقمار[1] التمام عليهم السلام *

قوله[2] وثالثها ترك ما كنتم عليه وتعتقدوه من عبادة العدم والبهتان [3]والترك معناه التخلّى والتنحّى عن الشيء وتركت الشيء خلّيته وتنحّيت عنه والعدم والبهتان يجمع[4] العقيدتين التنزيل والتأويل وفروعهما لأنّ اعتقادهم أنّ الربّ سبحانه ساكن فوق السماء فهو عدم وبهتان كما قال ويكون غيار اهل التأويل الواقفين عند العدم °والعدم هو[5] الّذى لا وجود فيه[6] ولا فايدة له والبهتان هو الكذب الّذى لا سدق فيه وذلك مجموع العقيدتين °وحاصل المذهبين[7] ويتفرّع من ذلك اعتقاد المعنويّة فى السابق والتالى والناطق والاساس وكذلك اعتقاد المقصّرة من الفلاسفة فى العقل الكلّىّ والنفس الكلّيّة معنويّة فهو عدم[8] وكذلك اعتقاد النصارى المعنويّة فى عيسى فهو عدم[8] وكذلك الاعتقاد فى الهيولى عدم والاعتقاد فى الشمس والقمر عدم[8] واتّخاذهم[9] الوسايط من الاصنام والازلام والاوثان والنيران وما شاكل ذلك فهو عدم وبالجملة فكلّ مذهب خارج عن مذهب التوحيد فهو عدم وهذه الفريضة كونها ترك عدم وبهتان فلذلك كانت[10] عوض الصوم لأنّ ظاهر الصوم ترك الاكل والشرب وحقيقيّتهما[11] التنزيل والتأويل وكذلك باطن الصوم عند اهل التأويل ترك[12] الكلام والمفاتحة لغير إخوانهم *

---

[1]) T. وبدور — [2]) T. < — [3]) M. ohne و — [4]) M. تجمع — [5]) T. ° nur فالعدم — [6]) M. منه — [7]) T. ° < — [8]) T. > وبهتان — [9]) M. واعتقادهم — [10]) T. < — [11]) T. nur حقيقتها — [12]) T. > الاكل و —

قوله ورابعها البراة من الابالسة والطغيان [1]والابالسة والطغيان تجمع كلّ فريق الضلال اوّلهم ابليس اللعين فكلّهم ابالسة وكلّهم طغيان والإبلاس هو الإياس من الرحمة والبعد من الخير وأمّا الطاغى فهو المسرف[2] المتمادى فى العصيان المتجاوز الحدّ ·ومعنى البراة[3] منهم بمعرفتهم اوّلا ومعرفة درجاتهم فى الشرّ والفرق بين شرّ الشرّين لأنّ حروف الكذب اوّلهم الّذين هم ممثول[4] النطقاء والاسس والائمّة والحجج اصحاب الشرايع الظاهرة والباطنة والتبرّى منهم اوّلا هو التبرّى[5] من الطبايع الضدّيّة الحاكمة على نفوسهم ثمّ البراة من شرايعهم الدارسة وعقايدهم الفاسدة وأديانهم المضلّة ونيّاتهم الخبيثة وأقوالهم الكاذبة وأفعالهم القبيحة ثمّ الاحتماء من كثرة ·لِقايهم و[6]مجالستهم وقلّة الإصغاء اليهم ومصانعتهم ومداراتهم والمسايرة بمألوفهم وهبولى ذلك ومركزه هو البراة منهم و[7]من محبّتهم ومِلاك الامر كلّه هو[8] فى البراة من ممثول اليد والرجل والعين كما[9] قال فإن شككت يدك فاقطعها وقال فإن[10] شككت رجلك فاقطعها وقال وإن[10] شككت عينك فاقلعها فممثول اليد الإخوة وبنوهم وممثول الرجل الاعمام وبنوهم وممثول العين الزوجة والآباء وإن علوا والابناء وإن سفلوا كما قال فمن اعترف منكم منهم[11] بوالد او ولد او اخ ذكر او انثى فهو ملعون ناكث للدين برئ من عظايم الحجج والآيات فاعرفوهم يا اهل الستر والصيانة[12] وباينوهم فى الحيا والممات يعنى·فى الحيا لا تحبوهم وفى الممات لا تحزنوا عليهم *

---

1) T. ف — 2) T. العاصى — 3) T. * nur والبراة — 4) T. < — 5) T. بالبراة — ; 6) M. * <; T. لقابهم — 7) T. * < — 8) T. < — 9) M. حيث — 10) M. ان — 11) T. <; S. 50 7. — 12) M. والصانة —

قوله[1] وخامسها التوحيد لمولانا جلّ ذكره فى كلّ عصر وزمان و[2]التوحيد [3] معناه التفريد والتوحيد مشتقّ من الوحدة والوحدة فى ذات الواحد العظيم ولا تفارقه طرفة عين اى البارى سبحانه منفرد عن جميع مخلوقاته بصفات الربوبيّة الّتى لا نهاية لها *ولا غاية[4] فمن اجل[1] ذلك سبحانه[5] انفرد بالوجود عن العدم كما قال المنفرد بوجوده فى المقامات الإلهيّات وانفرد بالتنزيه عن التحديد كما قال فحقايق التوحيد والتنزيه والتأليه هو الّذى تفرّد[6] به المولى إله الارض والسموات وانفرد بالقدرة[7] عن العجز كما قال المنفرد بالقدرة الإلهيّة فلم يساويه ندّ وانفرد بالعظمة عن المضاددة كما قال سبحانك يا منفرد بالعظمة والملكوت وانفرد بالوحدانيّة عن المشاركة كما قال الحاكم الاحد الفرد الصمد وانفرد بالألوهيّة عن العبوديّة كما قال انفرد بالإلهيّة وأيّد اهل طاعته بروح قدسيّة وانفرد بالازليّة عن البداية كما قال بل هو ثابت[8] فى مجد ربوبيّته منفرد بأزل وحدانيّته وانفرد بالإرادة الفعّالة عن المُعين كما قال تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد وانفرد بالعلم المحيط عن الزيادة كما قال العالم بما كان وبما هو آتٍ وانفرد بالإبداع عن المثال كما قال والإعظام والتقديس والتأليه للإله الحاكم المنفرد بالإبداع وبالجملة فالتوحيد هو نقطة مركز الفرايض الدينيّة وهيولاها وأصلها وغايتها ولكن لا يُعرَف إلّا بالواسطة كما قال إنّ[9] التوحيد هبة من الواحد للموحّدين والواحد هنا هو[10] إمام الزمان صلوات

---

[1]) M. < — [2]) T. ف — [3]) T. > مشتقّ و — [4]) M. * < — [5]) M. انّه — [6]) T. انفرد — [7]) T. > بالقدر — [8]) T. > منفرد — [9]) M. لأنّ — [10]) M. < —

الله عليه ٭ ولمّا كانت التوحيد لا يُعرَف إلّا بالواسطة فلهذا كان عوض الشهادتين[1] ✻

ثمّ نذكر بعد بيان معانى[2] دايرة[2] الفرايض التوحيديّة بيان معانى دايرة الدعايم التكليفيّة الّتى هى[2] نقطة مركزها وهيولاها التلحيد وأصلها وقاعدتها العدم والتشبيه فالتلحيد هو[2] معنى الشهادة[3] الّتى اشار اليها بقوله[4] لا إله إلّا الله آنفا عن الكلّ المعنوبّة وأشار الى اساسه وألزمهم بأن يقولوا محمّد[5] رسول الله فإذن[6] قد صارت الشهادة[7] قاعدة الدعايم ومركزها وهيولاها وقوّتها[8] سارية فى الدعايم المذكورة ولا تقوم الدعايم إلّا بها ولمّا كانت شهادتين فكانت فى[9] مناظرة التوحيد الّذى لا يُعرَف إلّا بالواسطة كما تقدّم شرحه ٭ وأمّا اصول الدعايم فهى خمسة بقول الناطق بُنى الإسلام على خمس وهى الشهادتين الّتى هى المركز فى وسط هذه الدايرة الآتى ذكرها ثمّ تفرّع من الشهادتين اربع دعايم وهى الصلاة والزكاة والصوم والحجّ فصارت دايرة حول الشهادتين هكذا[10]

---

[1]) T. ٭ ولهذا كان التوحيد لا يُعرَف إلّا بالواسطة — [2]) T. < — [3]) M. hatte zuerst الشهادتين .M — [4]) T. > فقال — [5]) T. محمّدا — [6]) T. فاذ — [7]) T. الشهادتين — [8]) T. وقوّة — [9]) T. < — [10]) T. وهذا مثالها

[1]فالصلاة قبالها الصوم ومعناها صلة وكذلك عندهم معنى الصوم ترك وصيانة والزكاة قبالها الحجّ لأنّ معناهما ايضا متقارب لأنّ الزكاة معناها[2] عندهم طهارة وكذلك[3] الحجّ طهارة من الذنوب ٭ولا تضادد فى[4] الدعايم إلّا ببواطنها وغايتها الى العدم ظاهرا وباطنا وحيث كانت اصول الدعايم خمسة فبقى[5] الجهاد والولاية فروعا وكون اصولها خمسة فهو لأجل مطابقة قواعد التخميس الّتى تقدّم ذكرها وكونها تنتهى الى سبعة فلأجل مطابقة قواعد التسبيع ايضا ولعلّها سُمّيت دعايم لأن بها قام[6] البيت الّذى اشار اليه بقوله فلا تركنوا الى بيت خراب والبيت الخراب هو الشريعتين التنزيل والتأويل وهو ايضا[2] البناء[7] الّذى اشار اليه[7] بقوله فأوّل البناء وقبّة النهاء شهادة لا إله إلّا الله ٭محمّد رسول الله[8] فربّما تسميتها بالدعايم لأجل ذكر البيت والبناء والله اعلم٬ وهذه الدعايم السبعة لها خمسة معانى وهى لغويّة وظاهريّة وباطنيّة وحقيقيّة وفرضيّة ٬ فالشهادتان معناهما اللغوىّ لا إله إلّا الله اى لا معبود ولا مطاع ولا قادر ولا ربّ إلّا هو ولا مالك ولا مولى ولا رازق ولا عظيم إلّا هو ومعنى محمّد رسول الله يعنى انّ الله سبحانه بعثه وأرسله الى الخلايق رحمة للعالمين وحُجّة على الكافرين والمعنى الظاهر إشارة الى فوق السماء وأنّ محمّدا اشرف الرسل وباطن الشهادة إشارة الى الاساس كما قال وأشار الى اساسه ومعناهما الحقيقىّ كما شرحه إمام الزمان صلّى الله عليه ٭فى النقض الخفىّ[9] وهو[10] قوله وهى كلمتان وقال وهى اربعة[11] فصول وقال وهى سبع

---

[1]) T. و — [2]) T. < — [3]) T. < كذلك — [4]) T. ٭ والانقياد بين [5]) T. فيقال — [6]) T. اقام — [7]) M. < — [8]) T. ٭ < — [9]) Sacy N. 6; Berl. 4298. — [10]) T. ٭ < — [11]) T. اربع —

Digitized by Google

قطع وقال وهى اثنا عشر[1] حرفا وكذلك شرح حروفها فى صورة التركيب، وأمّا المعنى الفرضىّ فهو[2] قوله وخامسها التوحيد لمولانا جلّ ذكره فى كلّ عصر وزمان، والصلاة[3] فى اللغة معناها الصلة وفى الظاهر معناها الركوع والسجود وإقامة شروطها الظاهرة وفى الباطن معناها الاتّصال بعهد علىّ بن ابى طالب وفى الحقيقة معناها[4] صلة قلوبنا و[5]قلوبكم بتوحيد مولانا جلّ ذكره فى كلّ عصر وزمان[5] وفى الفرايض سدق اللسان، الزكاة فى اللغة الطهارة والنموّ والزيادة وفى الظاهر زكاة الاموال وفى الباطن ولاية علىّ بن ابى طالب وفى الحقيقة تزكية القلوب بالتوحيد وفى الفرايض حفظ الإخوان، الصوم فى اللغة معناه الصمت وفى الظاهر معناه ترك الاكل والشرب والجماع وتعمّد القىء وفى الباطن ترك المفاتحة لغير إخوانهم وفى الحقيقة صيانة القلوب بالتوحيد[6] وفى الفرايض ترك العدم والبهتان، الحجّ فى اللغة معناه القصد وفى الظاهر معناه المجىء الى مكّة والوقوف بعرفات وإقامة شروطه وفى الباطن معناه[7] انّ[8] البيت يدلّ على الناطق والحجر يدلّ على الاساس وفى الحقيقة والبيت هو توحيد مولانا جلّ ذكره و[8]موضع السكنى والمأوى الذّى يُطلَب المعبود فيه وفى الفرايض البراة من الابالسة والطغيان، الجهاد فى اللغة معناه مخالفة الهوى[9] وفى الظاهر جهاد الكفّار وفى الباطن الجهاد للنواصب الحشويّة[10] الغاوية لهم وفى الحقيقة معناه[11] الطلبة والجهد فى توحيد مولانا جلّ ذكره ومعرفته وفى الفرايض الرضى بفعل مولانا كيف ما كان، الولاية فى اللغة معناها المحبّة والقرب وفى الظاهر طاعة الله والرسول وأولى الامر وفى

---

[1]) M. اثنعشر — [2]) T. < — [3]) M. ohne و — [4]) T. < — [5]) T. * < — [6]) T. ohne بِ — ومعناه الحقيقىّ و * [7]) T. < — [8]) M. < — [9]) T. المخالفة للهوى [10]) T. الحسوية [11]) T. —

الباطن ولاية علىّ بن ابى طالب والائمّة من ذرّيّته وفى الحقيقة طاعة العقل والنفس كما قال ·لاَ تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ[1] وَٱسْجُدُوا لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ يعنى الحجّة العظمى الّذى هو المشيّة إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ[2] يعنى الإمام الاعظم والعبادة هى الطاعة وفى الفرايض التسليم لأمر مولانا ·جلّ ذكره[1] فى السرّ والحدثان[3] وهذه ايضا صورة المقابلة والمضاددة بين الفرايض التوحيديّة وبين[4] الدعايم التكليفيّة ومراكزها نقط فى وسطها ·وهذه صورة بيانهم وبالله المستعان[1]

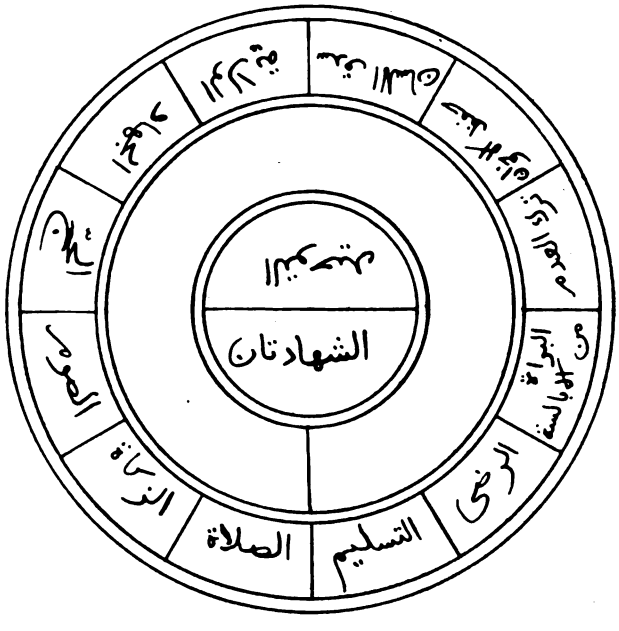

فالتوحيد والشهادتان هما المراكز[5] والنقط فى وسط هذه الدايرة لأنّهما[6] بمحلّ الهيوليّات وهذه الدايرة[7] مجانسة مشاكلة لدايرة المقابلة والمضاددة بين الطبايع

---

[1]) M. · < — [2]) S. 41, 37. — [3]) Vgl. 56 [17] والاعلان — [4]) T. < بين — [5]) مراكز — [6]) M. لأنّهم T. لأنّها — [7]) T. < —

الوليّة والطبايع الضدّيّة وذلك[1] لكون الفرايض التوحيديّة من علم العقل الكلّيّ وفيضه والدعايم التكليفيّة من علم الضدّ وزخرفه وهذا[2] بيانهم

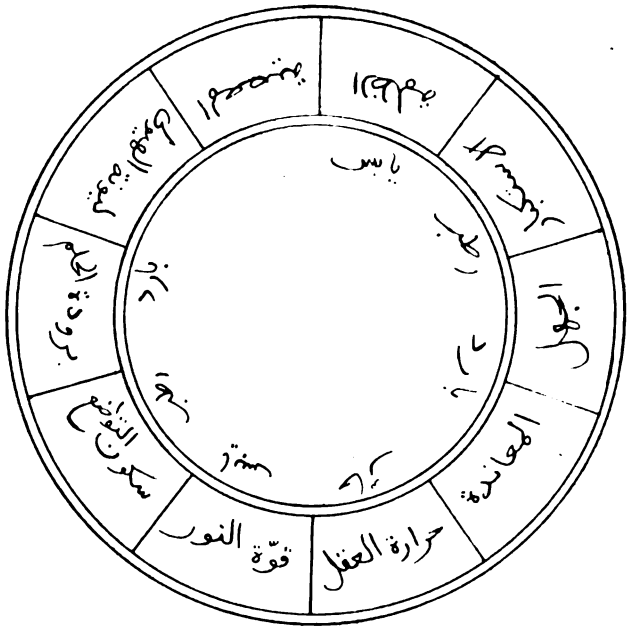

فليونة الهيولى والمعاندة هما[3] النقط والمراكز والقواعد فى وسط دايرة هذه[4] الطبايع المتضاددة ولكن جعلنا هذه الدايرة صورة مقابلة بين الطبايع العشرة على ترتيب[5] الطبايع الوليّة والطبايع[6] الضدّيّة فى الحكمة الشريفة وتأخير[7] ذكر ليونة الهيولى فى عدد طبايع العقل الى الآخر لأنّه الغاية والوسط والمركز وهو الاوّل وكذلك تأخير[8] ذكر المعاندة فى الطبايع الضدّ الى الآخر فى العدد لكونها[9] الغاية[10]

---

1) M. ولذلك — 2) T. وهذه صورة — 3) T. هم — 4) T. الدوابر و — 5) M. الترتيب عدد — 6) T. < — 7) M. ولمّا خيّر — 8) M. ولمّا خيّر — 9) M. هو لكون — 10) T. > — والوسط — المعاندة هو

والمركز لطبايع الضدّ وهو الوسط[1] والاوّل فى الطبايع الضدّيّة وهو سارٍ فيها لأنّ كلّ آلة ضدّيّة معاندة لآلة دينيّة كما قال فقام بإزاء كلّ آلة منها[2] دينيّة آلة ضدّيّة معاندة للعقل عاصية لأمره ونهيه *

فإن قلت ما السبب فى اجتماعات هذه النوادر واتّفاقات هذه الدوايز فى البواطن والظواهر الّتى تقبلها الخواطر ويرشفها اللبيب الماهر فنقول هذا مُراد العزيز القادر ومقتضى حكمة اللطيف القاهر[3] لتكون الاشياء كلّها مؤتلفة على الدلالة عليه وهادية منه اليه وهذه خمسة من صفات الخلقة تدلّ على خمسة من صفات الخالق وهى[4] أنّ وجودها يدلّ على وجوده وازدواجها يدلّ على فردانيّته واختلافها يدلّ على عظمته وإتقانها يدلّ على قدرته وبقاها يدلّ على ازليّته فإذا نظرت الى حقايق الموجودات وغرايب المصنوعات فتجد لكلّ شىء اصلا وقاعدة ولكلّ شىء علامة شاهدة وهى[5] على نسق واحد وطريقة واحدة وذلك أنّها من خالق واحد وعلّة واحدة كما قال *بعض الحكماء[6] اختلفت لئلّا تكون واحدة وايتلفت لئلّا تكون متضادّدة فانظر الى الحقايق نظر القايف[7] الكاشف[8] الدقايق بكلّ معنى لايق *وترى كلّ[9] دليل سايق[10] الى معرفة الخالق فسبحان مكوّن الاكوان وصاحب الحكمة والسلطان[11] فهذا ما تيسّر من البيان فى هذا التبيان وألهمنى ربّى وارشدنى اليه[12] إمامى وعلّمتنى اشياخى وأقعدنى عن إدراك[13] حقّه ضعف عزمى وكثرة التراخى وأنا اسأل الربّ[12] الكريم المنّان أن يكشف لى

---

[1]) T. < — [2]) T. verwischt. — [3]) M. الناصر — [4]) M. وهو — [5]) M. nur و — [6]) M. * ترى لكلّ — [7]) M.T. الفايق — [8]) T. تكاشف — [9]) T. سيّد الكرايم السيّد الحكيم — [10]) T. سابق — [11]) T. والإتقان — [12]) M. < — [13]) T. اداء —

عيوبى ويسترها عنده ويوارى ذنوبى ويُسْبِل علىّ ستور المغفرة ويعاملنى معاملة القوىّ للضعيف بجميل الصفح[1] والعفو عند القدرة ويفتح لى[2] باب الفرج والرجا بمفتاح كرمه وينجّينى من كروب الخوف بعناية الرضى والرحمة[3] ويسامحنى[4] عنما وقع من سهو الفكر وشرود الذهن وطيش[5] الجنان وعثرة اللسان وطغيان القلم وزلّة القدم وحسرة الندم وأن يكشف[6] عن بصيرتى حجب الظلمة ويتسدّق[7] علىّ بنظرة اليقين ويثبتنى على طاعته وساير[8] المومنين *فهو القدير الكريم النصير المُعين[9] ✲

1) T. * nur بالصفح — 2) M. لنا — 3) T. > ويغفر لى — 4) T. ويسامح — 5) T. وطيشه — 6) M. تكشف — 7) M. وتتسدّق — 8) T. > المومنات و — 9) T. * فهو القدير الجدير الرؤف الرحيم السميع العليم الرازق الكريم النصير المعين ' تمّت بحمد مولانا ومنّه '

Digitized by Google

[المؤلّف كتاب النقط والدواير][1]

فصل فى شرح البيان فى ذكر البِدْعة ومجرى الزمان الأوّل منها وجود الربّ جلّ جلاله * فى مقام العلىّ تعالى * وهو الوجود السابق لذاته * بذاته * فى ذاته * فوجوده السابق قبل كلّ شىء * وعلمه محيط بكلّ شىء * وإرادته الفعّالة فى كلّ شىء * ثمّ ابدع العقل صلّى الله عليه * نورا محضا مجرّدا * ومعنى محضا * اى نورا صافيا لا ظلمة فيه * ثمّ خاطبه خطابا معنويّ * فى مكان معنويّ * فى زمان معنويّ * وقال له أقْبِل * أدْبِر * فعلم صلّى الله عليه أنّ معنى اقبِل * أنّه يقبل على موجود حاضر * ومعنى قوله أدبِر * يعنى أنّه شىء يعوز الإدبار عنه * وإنّهم قوم عُصاة * فلمّا ناداه وقبِل الامر والنهى * وسارع فى الإجابة اليه * اعطاه العطايا الكاملة * فلمّا اعطاه نظر الى نفسه الشريفة بالكمال * فلمّا رأى ونظر الى ذاته بالكمال * انبدع له الضدّ * ولهذا قال السيّد العظيم استغفر من ذنبه * ولو ما يقول ان له ذنب * لَما جاز لأحد أن يقول له ذنب * فلمّا أُبدِع له الضدّ * اعطاه الربّ جلّ جلاله قوّة يطّلع بها على معرفة جلال خالقه * حتّى تنقام الحجّة عليه * لمّا خاطبه فى الزمان المعنويّ * فقال له أَطِع[2] العقل * فعصاه وتكبّر على طاعته *

[1]) Oben 20[9]. — [2]) H. أُطيع —

وطلب الرياسة عليه * فسأل العقل صلّى الله عليه لباريه * فى الإعانة على الضدّ * فأعطاه المُعين وهو مولاى النفس صلّى الله عليه * فلمّا صار العقل والنفس صلوات الله وسلامه عليهم * وجب انحصار الضدّ لأجل المعاندة * لمّا عصى باريه * وعصى العقل وعانده * فراغ الضدّ عنهما يمينا وشمالا * اى عن العقل والنفس * كما قال فاحتاج العقل الىّ مُعينا يكون له على شماله * يعنى شمال الضدّ * والمعينَيْن الكلمة والسابق * فطبقت الانوار الاربعة على الضدّ * فما بقى له مهرب إلّا الخلود الى الارض * ونرجع الى الحدود وترتيبهم فى البدعة * فالعقل صلّى الله عليه اوّل مبدَعاته * ثمّ الضدّ * ثمّ النفس * ثمّ الندّ * ثمّ الكلمة * ثمّ السابق * ثمّ التالى * فهذه العلل السبعة هم الاصول فى الروحانىّ والجسمانىّ جميعه * ما خلا الناطق والاساس * فما لهم فى غير النفوس تأثير * ثمّ بعد هذا تكمّلت بقيّة المايّة وأربعة وستّين احرف السدق * وأحرف الكذب الستّة وعشرين * ثمّ بعدهم انفس عالم المساواة قاطبة * دفعةً واحدة والله اعلم * ثمّ إنّها كانت عند العقل صلوات الله وسلامه عليه * مضبوطة فيه بالقوّة لا بالذات * وهو مدبّرها وماسك نظامها * وتلقّاها فى دفعة واحدة * ثمّ ظهر مولاى النفس صلّى الله عليه * وأعطاه قوّة فأخذها شيئا بعد شىء * وبرزت على هذا الترتيب من علّة الى علّة * الى ان وصلت الى مولاى بهاء الدين * ووقفت عنده بالقوّة لا بالذات * فهذا حال الروحانىّ فى المعنوىّ * وأمّا الجسمانىّ لمّا برز الطبع الخامس الّذى هو الهيولى * وهو من مادّة قايم الحقّ * وإخوته صلوات الله وسلامه عليهم * وظهرت الطبايع الاربعة الّتى هى حرارة * وبرودة * ورطوبة * ويبوسة * والهيولى هو مدبّرها * وماسك نظامها * ثمّ انبدعت الافلاك وما فيها * وهى اوّل فعل الطبيعة *

ثمّ بعدها الأركان الاربعة * الّتى هى النار * والهواء[1] * والماء * والتراب * فالنار حامل الهواء * والهواء حامل الماء * والماء حامل التراب * ثمّ انبدعت المعادن * والنبات * والحيوان على اختلاف اصنافها * فمن المعادن ما يُذاب و[2]يُحرَق * وهى مختلفة الاصناف * ومن النبات شىء[3] يُبذَر * ومنه شىء[3] يُغرَس * ومنه شىء[3] لا يبذر ولا يغرس * وكذلك الحيوان * منه شىء من ذكر وأنثى * ومنه شىء يتكوّن من البيضة * ومنه شىء يتكوّن من الارض * وفِعل الطبيعة * فلمّا كمل احتياج بنى آدم كلّه * انبدع الجسم البشرىّ * وهو آخر فعل الطبيعة * وهذا كلّه فى الوجود المعنوىّ * ولمّا انوجدت الخلق * وتركّزت النفوس فى الاجسام * تجلّى الربّ جلّ جلاله فى صورة ناسوتيّة * ما سبقها إمامة * لأجل أنّها كانت بدو دور الدنيا * والخلق مفطور يده * فلمّا تجلّى الربّ جلّ جلاله فى الصورة الناسوتيّة * صار وجود صُوَرىّ * تضمّن فيه الوجود العامّ * والوجود الخاصّ * فالوجود العامّ * انّه انوجد لجميع الخلق قاطبة * والوجود الخاصّ * لعالم الخصيصة * شاهدوا على قدر صفايهم * وفريق الهدى سارعوا الى الإجابة وقبولها * وتزايدوا فى الاعمال الصالحة * وشاهدوا على قدر قوّاتهم * فمن هاهنا وقعت نقطة السبق * ودارت دايرة البيكار * وترتّبت[4] درجة الوفاء * وانتصب سلّم النجاة * وتهيّؤا للقبول * على الدعوة والإجابة الى حدود الحقّ * وهمّوا للوصول الى الثواب * فلمّا ناداهم الربّ سبحانه وتعالى والحدود صلوات الله وسلامه عليهم * ثمّ قال لهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ * فقالت فرقة منهم نعم * وهم الخواصّ * ثمّ ناداهم ثانيا وثالثا * فقالت الضعفاء نعم * والحدود يقولون هذا إلهكم وإله آبائكم فاعبُدوه * وتمّت الدعوة

---

[1]) H. immer الهوى — [2]) H. darüber durchstrichenes لا — [3]) H. شَيبا — [4]) H. وترتيب

قايمة * والحدود تدعى * والربّ جلّ جلاله متجلّى فى الصورة الناسوتيّة * مدّة عمر العقل صلّى الله عليه والله اعلم * وما غاب العلىّ سبحانه حتّى كلّ مَن توجّه الى حال ينصرف فيه * إمّا الى وجود وتنزيه * وإمّا الى تعطيل وتشبيه * فلمّا احتجب الربّ سبحانه وتعالى * تخلّف من الحدود مَن يتمّم الدعوة * الى ان انقضى زمانهم * وظهر لهم نطقاء وأسس مذمومون * وبين كلّ ناطق وناطق سبع ايمّة * فلمّا انقضى زمان النطقاء والاسس * وأيمّتهم * وهم سبع نطقاء * وسبع اسس * وسبع ايمّة * تجلّى الربّ سبحانه فى صورة ناسوتيّة * ومدّة هذا الدور اربعة آلاف الف سنة * وتسعماية الف سنة * ويكون التجريد بدو الدور الجديد * وتمّ الامر على هذه الصورة * حتّى تقضّت السبعون كشفة * الّذى بين العلىّ والبارِ على هذا الترتيب * لا زيادة ولا نقصان * بل كلّما تقضّت مدّة السبع نطقاء * والسبع اسس والسبعة الايمّة الّذين بينهم * يتجلّى الربّ جلّ جلاله فى صورة ناسوتيّة * وبين العلىّ والبارِ * ثلاث ماية الف الف سنة * وثلاثة وأربعون الف الف سنة * وما نعلم ايش كان اسم الشرايع * ولا النطقاء * ولا الاسس * سوى ما نطقت به الحكمة الشريفة * عن الطِمّ والرِمّ والحِنّ * والجِنّ * والبِنّ * الّذين[1] جاؤا فى آخر الادوار، والبنّ فما هم[2] * ولا شريعة بل هم ثلاث فِرَق * موحّدين ومرتدّين وتأويليّة فى آخر شريعة الجنّ ومقام البارِ ومدّة زمانهم الف وتسعماية سنة وظهر الربّ جلّ جلاله فى آخر شريعة الجنّ وأغلب الظنّ أنّه ظهر فى مقامات عديدة، فلمّا تجلّى الربّ جلّ جلاله فى مقام البارِ فى صورة ناسوتيّة وحضر قايم الحقّ صلّى الله عليه وكان اسمه شطنيل وإخوته بين يديه

[1]) H. آلذى — [2]) Etwas wie على دين muss ausgefallen sein. —

Digitized by Google

وهم الحجج الاثنا عشر يدعوا الخلق الى توحيد البارِ وينادوا هذا إلهكم وإله آبائكم فاعبُدوه وتمّت الدعوة قايمة والحدود تدعى الى ان غاب البار جلّ ذكره وتخلّف منهم من يتمّم الدعوة وهو مولاى النفس صلّى الله عليه فى قميص اخنوخ ظهر بمحلّ ناطق ومولاى الكلمة فى قميص شَرْخ المسمّى بشيث ظهر بمحلّ اساس وأيمّة محمودة يتمّموا دعوة البارِ الى ان ظهر نوح بشريعة مذمومة ودخلوا فريق الهدى فيها وانقلبت الاشارة وكانت غيبة البارِ تعالى بدو الغضب وظهر نوح بمحلّ نزع النعمة وكانت الإشارة فى الشريعة الى ظهور القايم المنتظر صلوات الله وسلامه عليه وإلى ظهور الامّة الناجية الى كشف التوحيد وكانت شريعة نوح بمحلّ التراب الّذى لا يخرج منه نتيجة وجاءت اللُغوزات والإشارات والهداية الّتى من فيض الحدود بمحلّ الماء الّذى اصلح الارض وفى كلّ شريعة تدخل فريق الهدى فيها فيكونوا اوّل المسارعين لأنّهم اخذوا حقايقها ' فلمّا انقضت شريعة نوح وأساسه وأيمّته ظهر ابراهيم وأساسه إسمعيل وسبع ايمّة وظهر موسى وأساسه هارون وظهر عيسى وأساسه شمعون وايمّته وكلّما ظهرت شريعة تنسخ ما قبلها وتُشير الى ما بعدها وتشير الى القايم المنتظر ' وظهر محمّد بن عبد الله وأساسه علىّ بن ابى طالب وكان محمّد كثير العتوّ والظلم والفساد لأجل هذا حجب النور قوّة الظلمة لأنّ النور كان فيه اقوى ما هو فى غيره ' فلمّا تزوّجت فاطمة بعلىّ بن ابى طالب وامتدّت السلالة منها فأوّلهم الحسن والحسين اولاد علىّ وعلىّ بن الحسين ومحمّد بن علىّ وجعفر بن محمّد ومحمّد بن الحنفيّة فهؤلاء ايمّة علىّ بن ابى طالب وهم من الحجج الاثنى عشر نفوسهم وأشخاصهم غير أنّ منهم سبعة اخذوا الإمامة بعد وفاة الاساس واحد

وراء واحد وكانوا فى حياته حجج وهم تأويليّة، فلمّا خُلق الناطق الى عند سابع الايمّة الّذى هو إسمعيل بن جعفر وتسمّى بالناطق محمّد بن إسمعيل انقام له اساس وكتاب وشريعة غير أنّنا ما نعلم اسمه اى اسم اساسه ولا كتابه ولا قطع شريعة محمّد بن عبد الله ولا دخلوا فريق الهدى فيها لأجل أنّها ضعيفة وما هو من أُولى العزم وإنّ فريق الهدى تخلّصوا من تنزيل محمّد الى تأويل علىّ وما بقى خروجهم من التأويل إلّا الى التوحيد بشاهد قوله انّ الإسلام باب الإيمان والإيمان باب التوحيد وسبب نسبة الايمّة السبعة الّذين هم السموات السبع الى محمّد بن إسمعيل لكونه اساسه ما هو معروف ولا هم تأويليّة من حجج علىّ بن ابى طالب فأوّلهم إسمعيل بن محمّد وأحمد بن محمّد الّذى هو السماء الثالثة وظهر فى وقته المقام تعالى ابو زكريّاء واسمه فى ظاهر الامر طالب لأجل الإشارة المتقدّمة ولُقّب [ابا] زكريّاء وظهر السماء الرابعة وهو عبد الله ابن محمّد وظهر فى وقته المقام تعالى عليّا[1] فمن هاهنا قال فصار علىّ بن ابى طالب وهو علىّ الاعلى الّذى اليه الإشارات، وظهر السماء الخامسة وهو محمّد ابن عبد الله وظهر فى وقته المُعِلّ جلّ جلاله وهم بالحقيقة واحد لا إله إلّا هو وهذه هى الإمامة السريّة ومعنى سريّة أنّه يَسْرَى فى ظاهر الامر إمام ذو هيبة ووقار وما هم متعاطين سلطنة ولا خلافة ولا حكما غير أنّ المُعِلّ[1] جلّ جلاله تظاهر بتجارة وتمّ فى هذا المقام حتّى تقضّى زمان الحسين بن محمّد الّذى هو السماء السادسة وأحمد بن الحسين الّذى هو السماء السابعة هو ابو المهدىّ الّذى هو الناطق وسُمّوا سموات لأجل الإشارة إلى ظهور المقامات فى السماء الثالثة

[1]) Vgl. Guys, Théogonie 55. —

والرابعة والخامسة لأجل السنوّ والعلوّ لأنّهم اخذوا الخلافة وظهروا بقوّة، فلمّا ظهر الناطق سعيد المهدىّ وأعطاه المُعِلّ الوديعة الّذى هو القايم تعالى يُرتّبه وهو فى ظاهر الامر طفل وحاشاه من الأبوّة والبنوّة، فلمّا ظهر القايم وأخذ الإمامة الظاهرة وهى السلطنة والخلافة الباطنة وهى دين التأويل والإمامة الحجازيّة الّتى تظاهر الربّ بها وهى بالحقيقة لقايم الحقّ صلّى الله وسلّم عليه، قيل انّ المهدىّ مات غبنا وانتقل الى كتيف مَخْلَد بن كَيداد وتمّ احد عشر سنة، ثمّ قام يزاحف القايم تعالى وهى الواقعة الّتى ذكرها فى النقض الخفىّ[1]، فلمّا انوجد القايم والمنصور والمُعِزّ وجود واحد كان هذا هو الوجود المشترك والوجود العقل حاضر وماضى وآتى متى كان الإنسان له عقل يُوجِده بعقله والوجود الدايم فى غدا، فلمّا انوجد العزيز والحاكم كملت المقامات الخمسة وهى الإمامة الظاهرة ومعنى ظاهرة لأنّه جلّ جلاله تولّى الخلافة والملك والسلطنة وأقام بدين التأويليّة وظهر بالمعجزات الباهرة وبالقدرة العظيمة وأفاض السجلّات والمجالس وظهر بالعساكر العظيمة والجاه وتمّ على هذا الحال مدّة ثمّ ظهر بالزهد وتنزّه عن الدنيا ولبس الصوف وتربية الشَعر وركوب الاتان وهذا فى نذارة مولاى النفس فتارة يُرَى انّه عاجز وأنّه مريض ويظهر فى محفّة وحاشاه من العجز والكلّ قدرةٌ باهرة كما قال إنّ العجز من القادر قدرة، فلمّا تقضّت مدّة الإمامة تجرّد الحاكم تعالى بالوحدانيّة فى اوّل الثامنة وأعطا الإمامة لصاحبها ومالكها بالحقيقة حمزة ابن علّى صلّى الله عليه واعطا لعلّى الظاهر السلطنة ودين التأويل وحضرت المايّة وأربعة وستّون تدعوا الى دين التوحيد بالاصوات الّتى مثل الرعود ويقولوا

[1]) Oben S. 62, 17.

Digitized by Google

هذا إلهكم وإله آبائاكم فاعبُدوه ايّها الناس فعبدوه فرقة وطبّقت الدعوة اقطار الارض، فلمّا تقضّت الثامنة وجاءت التاسعة أسكاتًا احتجب الربّ سبحانه وتعالى وسكتت الحدود عن النصّ وكانت سبكة عظيمة للتأويليّة والمرتدّين وهى الّتى قال عنها يهلك من يهلك عن بيّنة ويحيا من يحيا عن بيّنة، ثمّ تجلّى الربّ جلّ جلاله فى اوّل العاشرة والحادية عشر ولمّا غاب الربّ سبحانه وتعالى بعد الحادية عشر غاب صفيّه معه واحتجبت الحدود وظهر الدجّال لعنه الله تعالى فثار المحنة على فريق الهدى وتمّت المحنة سبع سنين، فلمّا انقضت المحنة ظهر مولاى بهاء الدين يدلّ الخلق ويهديهم ويتمّم الدعوة ويكتب المواثيق على الموحّدين مدّة خلافته وقام فى هذا الامر العظيم لقيام الدعوة ونصّ الحكمة وتقليد الدعاة الّذين مندوبون فى سايرِ الاقاليم والجزاير بأمر قايم الحقّ صلّى الله عليه، وما غاب مولاى بهاء الدين صلّى الله عليه ولأحد من سايرِ الخلق حجّة يحتجّ بها وانقطعت المعاذير من جميع الوجوه، وغاب صلّى الله عليه وخلّف الحكمة الدافقة والعلوم الفايضة الّتى غرّقت المشارق والمغارب وكانت غيبته محنة عظيمة على الموحّدين بانقطاع الدعوة وإبطال نصّ الحكمة وحصل عندهم بهذا ضعف عظيم فى نفوسهم، فالسعيد مَن هو ثابِت على عقيدته، تمّ الكلام فى هذا المعنى والحمد للّه وحده والشكر لوليّه عبده تمّت ✲

Digitized by Google

الرسالة الموسومة ببدو[1] الخلق

بسم إله الحقّ ومُبْدِع عِلّة الخلق إنّ احسن ما ابتُدئ[2] به حمد البارِ المنزّه عن الأزل والأزليّة الّذى احتجب بما خلقه عن خلقه بحكمته العليّة العالّ لعلّة العلل العقليّة مكوّر الاكوار ومُدير الادوار ومُبْدِع محرّك الحركة الدايمة ومنشئ الانفس الباقية العالمة الواحد لا مِن عدد والدايم بلا امد، والشهادة له بما .... شهدت به ملايكته وأولوا[3] علمه بالإخلاص أنّه[4] إله الآلهة ومبدِع إمام الايمّة[5] الهادية العارفة، سألتَ ايّها الأخ الشفيق والدين الحقيق ان ابيّن لك فى الابتداء بيانا شافيا ترجع اليه وتعتمد فى جمهور معتقَدك عليه، فأجبتك الى ذلك بمعرفتى بسدق نيّتك وجميل طويّتك فقدّمتُ توحيد البارى سبحانه إمامى واستعنت بوليّه القايم فى جميع كلامى، فأمّا ما سألتَ عنه من خلق النفس الشريف[6] عنصرها واختلاف الحركات بها مع اختلاف الاجرام الّتى تحلّها وكيف بدو خلقها[7] وإنشائها، وأنا اذكر من ذلك ما يصحّ به البيان ويتّضح فيه البرهان

---

[1]) So M. und B stets; oben S. 139. — [2]) B. ابتدا — [3]) B. واولى — [4]) M. < — [5]) M. rot drüber 4 Punkte. — [6]) M. الشريف — [7]) B. خُلقتها mit ausradiertem ت —

Digitized by Google

من إنشاء النفس وإبداع العقل والبيّنة عليه وملاومته لها وإنزال طبيعتها منازلَها وأذكر ما هيئتها وكيف حلولها فى العالَم واختلاف الصُوَر[1] مع اتّفاق النفس[2] واتّفاق الاجرام واختلاف الحركات بقدرة استطاعة عبد مُقِرّ بالتقصير معتمد على ما يطرقه من ولىّ زمانه من التأييد والتأثير، اعلم وفّقك المولى لكلّ مكرمة وهداك الى كلّ عارفة ومعلمة ومنحك سبيل الهدى وأعاذك من الغىّ والهوى، إنّ البارى سبحانه هو الإله العالّ الّذى كلّ شىء معلول بعلّته وعلّته فهو المبدع الحقّ والعقل السدق والعالّ هو[3] الّذى وقفت العقول حسرا عن إدراك لاهوتيّته والّذى هو مبدعه فهو الجوهر العظيم فى ازليّته وهو محرّك[4] الحركة[5] بلا محرّك سواه ولم تزل هى به[4] كما لم يزل هو[4] بها[6] وهو المسمّى عالم العقل السابق[4] لكلّ فعل ومفعول، ثمّ انفعل الفعل ففعل[4] فعلا[7] هو دونه[8] فكان ذلك الفعل عالم النفس الشريف المتحرّك[7] بالمحرّك[4] القايم[7] بالحركة[9] الثابت بالعظمة اعنى بالعظمة عالم العقل لأنّه ابسط الانوار وألطفها وعالم النفس دونه فبذلك تباينا وبالجنسيّة تمازجا ولم يزالا متمازجين اعنى العالمين ومتحرّكين اعنى العنصرين القديمين اللذان احدهما داير على الآخر وهما اوّل محرّك[4] ومتحرّك[7] بالإلهيّة العالّ[10] لجميع المعلولات[11] وذلك انّ الاصلين القديمين لهما الكلمة البسيطة والنور البسيط والحكمة اللطيفة فصارت اربع جوانب ونقطة فى وسطها، فهذه اصول العالم

---

[1]) M. rot drüber الموجودات — [2]) M rot drüber نف — [3]) M. فهو — [4]) M. rot drüber عق — [5]) M. am Rande rot الحركة هى الحركة الّتى بينه وبين خالقه — [6]) M. rot drüber نف — [7]) M. rot drüber بالحركة — [8]) M. rot am Rande ثم انفعل يعنى العقل — [9]) M. rot drüber انفعل من قِبَل باريه وانطاع تحت هيبته — [10]) M. rot drüber البارى — [11]) M. المعلومات und rot drüber 5 Punkte. —

Digitized by Google

الروحانىّ على الاختصار بشرح الالفاظ ودقيق المعانى، وأمّا الجسمانىّ فهى الطبيعة وهى بدو حركة وسكون لأنّها متحرّكة من قِبَل ذاتها وذاتها اضافتها الى عالم النفس لأنّه الحاوى لها والحاكم عليها وهى مجبرة من تحته اعنى الطبيعة وهى بدو الحركة[1] لكلّ ما ليس له متحرّك من ذاته والطبيعة إنّما تتمّ افعالها بالحركة ليتمّ كلّ ما ليس بتامّ ويخرج كلّ ما هو بالقوّة[2] الى الفعل بالحركة فإذا تمّمت فعلها من نحو ذلك الشىء سكن[3] فى ذلك الشىء فدلّ بذلك انّها بدو حركة وسكون، فتكوّن من الحركة حرارة ومن السكون برودة وتولّد بينهما رطوبة ويبوسة فترتّبت كلّ واسطة بين حاشيتين فتكوّن منها[4] استقصات فتولّد من الحرارة واليبوسة النار وتولّد من البرودة واليبوسة الارض وتولّد من الرطوبة و البرودة الماء وتولّد من الحرارة والرطوبة الهواء[5] فلمّا تفاعلت الاصول العلويّة اعنى العقليّة والنفسيّة جاز فعلهما اللذين احدهما داير على الآخر ودخل فعلهما فى الجسم[6] لقوّة صفائهما ومجانستهما للجسم[7]، ومن حيث العقل تفاعلت الاجسام كلّها[8] تشبّها بالاوايل[9] اللطيفة الروحانيّة فارتفعت بقوّة الحركة النفسانيّة الانوار الطبيعيّة عالية من جميع جهاتها فتكوّنت افلاك متسامية ذات بروج عالية وأسكنها مدبّرات نيّرة سايرة متحرّكة لتمام الحكمة والتقدير وإخراج ما فى القوّة الى الفعل بالتدبير، فدارت الافلاك ودبّرت وعملت الامّهات وظهرت الاستقصّات واختلط اللطيف بالكثيف والكثيف[10] باللطيف وتكوّنت

---

[1]) B. حركة — [2]) M. بالعقل — [3]) M. سكت — [4]) M. منهما — [5]) B. الهوى — [6]) M. rot drüber الهيولى — [7]) M. rot am Rand العقل داير على النفس ليفيده والنفس داير على العقل ليستفيد منه; oben 13, 11. — [8]) M. rot drüber الطبايع والهيولى — [9]) M. rot drüber عق نف — [10]) M. B. immer كنف u. s. w. —

Digitized by Google

الجمادات والنبات والحيوان والمعادن والإنسان النّاطق الفاضل، فتمّ خلقه من نفس عاقلة وجسد صنعة فاضلة قد بلغ من احكامها انّه لم يكن على حال احسن ولا اجود ممّا هو عليه فهو متكوّن من لطيف روحانىّ وكثيف جسمانىّ فما لطف فإلى عالم العقل يرقا وما كثف ففى عالم الطبيعة[1] يبقا[2] وقد ارتبط ما يبيد ويَفنا[3] بما لا يبيد ولا يفنا[4] لأنّ اللطيف من بداية وليس له نهاية والكثيف من بداية وله نهاية وهو آخر فعل الطبيعة[1] وإخراج ما فى القوّة الى الفعل بالحركة، فقد بلغتُ الغرض فيما قصدتُ، فلنختم هذا الكتاب بالحمد للمُنْعِم الفرد الصمد والشكر للمُلْهِم المنزّه عن العدد وصلواته على صفيّه الّذى احتجب به عن خلقه وهو حسبنا وبه نستعين فى جميع الامور ونعم المُعين النصير، تمّت الرسالة الموسومة ببدو الخلق بتأييد ولىّ الحقّ على لسان عبده بهاء الدين ولسان المؤمنين الناصح لكافّة الخلق اجمعين الجناح الايسر والحدّ الرابع الآخر الاصغر والسلام ❋

---

[1]) M. الطبيعيّة — [2]) M. يبقى — [3]) M. ويُفْنَى — [4]) M. يُفْنَى —

الرسالة الموسومة بكشف الحقايق[1]

[لحمزة بن علىّ]

توكّلتُ على مولانا البارِ العلّام * مَنْ لا يدخل فى الخواطر والاوهام * ولا تحوط به الشهور والاعوام * المنزّه عن الناطق والاساس والإمام * حاكما يُجَلّ وصفه عن الحُكّام * الحمد لمعنى المعانى ربّ المسمّى والاسم * والشكر للعلىّ الاعلى خالق الروح والجسم * مُبْدِع الآحاد والازواج فى القِدَم * وباعث الارزاق ومُظْهِر القِسَم * ربّ المشرقَين والمغربَين وإله الاصلَين والفرعَين * ومَنْ صُلّى له الى القِبْلتَين * وأُخِذت له الدعوة فى العالمَين * ومَن أشارت اليه حدود الدعوتَين * وعبدوه جميع الموحّدين فى الحالتَين * سبحانه وتعالى عن تشبيه المخلوقَين والعبدَين علوّا كبيرا * اعلموا معاشر الموحّدين رحمكم البار العزيز الجبّار * بأنّ جميع المؤمنين والشيوخ المتقدّمين تحيّروا فى امر السابق وضدّه * والتالى وندّه * فبعضهم[2] قالوا بأنّ السابق هو الغاية والنهاية والعبادة له وحده دون غيره فى كلّ عصر وزمان * وهذا نفس الكفر * وقالت طايفة منهم بأنّ السابق نور البارى لكنّه نور لا تُدْرِكه الاوهام والخواطر * وهذا نفس الشرك بأن يكون

[1]) Sacy N. 13, Berlin 4301 [2], Münch. 227. — [2]) Sacy I CXXV—VII. —

Digitized by Google

البارى سبحانه لا يُدْرَك * وعبده لا يدرك * فأين الفرق بين العبد والمعبود * وهذا محال ونفس الشرك والضلال * وبعضهم قالوا انّ الكلمة فوق السابق لكنّها[1] هى هو وهو هى لا فرق بينهما وهذا ما لا يليق فى المعقول بأن يكون ذكر انثى او انثى ذكر او يكون امير حاجب او حاجب امير او يكون شمس قمر او قمر شمس او يكون ليل نهار او نهار ليل او يكون سماء ارض او ارض سماء وهذا محال ' ثمّ إنّهم كلّهم مجتمعون على أنّ السابق اصل السكونة والبرودة والتالى اصل الحرارة والحركة فجعلوا عالم العدم الّذى لا يُرَى السابق وعالم الوجود التالى وهذا نقض لقولهم بأنّ السابق هو المعبود فكيف يكون ذلك جايزا[2] وقد جعلوا التالى العالم الاكبر بل يجب من حجّتهم واستشهادهم هذا بأن يكون التالى افضل من السابق لأنّ التالى صاحب الحرارة والحركة وهو طبع الحياة والوجود والسابق صاحب السكونة والبرودة وهو طبع الموت والعدم والحياة والوجود افضل من الموت والعدم ' وهذا ما لا يليق بالعقل بأن يكون المسبوق افضل من السابق او المرزوق افضل من الرازق او المفتوق اعلى من الفاتق سبحان مولانا العلىّ الاعلى وتعالى عمّا يَصِفون ' لكنّهم بحسب طاقتهم ومبلغ مادّتهم من الزمان تكلّموا ' وعلى مقدار المكان والإمكان تعلّقوا ونطقوا ' والآن فقد دارت الادوار وظهر ما كان مخفيّا[3] من مذهب الابرار وبان للعالمين ما جعلوه تحت الجدار وعادت الدايرة الى نقطة البيكار ' فألّفتُ هذا الكتاب بتأييد مولانا البار الحاكم القهّار العلىّ الجبّار سبحانه وتعالى عن مقالات الكفّار وسمّيته كشف

---

[1]) So BM.; B [2 3] لكنّهما; vgl. Sacy II 21, 5. — [2]) B. [123] جاير — [3]) B. [123] مخفى

الحقايق وسنذكر لكم فيه ما يوفّقه البار سبحانه ويرزقنى من تأييده على مقدار ما اوجبه الزمان لا على مقدار ما تستحقّونه ولا بعمل سبق لأحد منكم تستوجبونه بل تفضّل منه ورحمة عليكم وإنجاز ما اوعدكم به على ألسن حدود دعوته وعبيد دولة وحدانيّته فله الحمد والشكر وحده ' اقول[1] بمشيّة مولانا جلّ ذكره وتأييدِه بأنّ البارى سبحانه اظهر من نوره الشعشعانىّ صورة كاملة صافية وهى الإرادة وهو هيولى كلّ شىء وبه تكوينهم لقوله[2] إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وسَمَّى تلك الصورة عقلا فكان العقل كاملا بالنور والقوّة تامّا بالفعل والصورة قد اجتمعت فيه الطبايع الخمسة وأحصى فيه جميع ما هو كاين الى ما لا نهاية له وجعله إمام الأيمّة موجودا فى كلّ عصر وزمان وهو السابق الحقيقىّ وإنّما سُمّى سابق لأنّ خلقته وصورته سبقت جميع الحدود الى توحيد البارى سبحانه وهو مدروك محسوس يأكل ويشرب لا كما قالوا انّه لا يُدرَك بوهم ولا بخاطر وكان اوّل ما ابدعه العلىّ الاعلى سبحانه سمّاه علّة العلل فكان عقلا كاملا بالقوّة تامّا بالفعل حليما بالسكون قادرا بالحركة اصل نقطة البيكار هيولى الطبايع الخمسة لطيف شفّاف مدبّر لجميع العالمين والعالبين[3] ' وجعل فخر العالمين وعزّهم به فى الدين والدنيا وجعل منازلهم على مقدار ما يقتبسون من نوره ويستقون من بحره العذب الزلال ' فقال مولانا العلىّ الاعلى سبحانه وتعالى لعلّة الإبداع الّذى هو العقل الكلّىّ أقْبِل يعنى اقبِل على عبادتى وتوحيدى ' فأقبل اليهما بالسمع والطاعة وقال له أدْبِرْ اى تولّى عن جميع من يشرك بى غيرى ويعبد سواى ، فأدبر عنهما فقال مولانا العلىّ الاعلى

[1]) Sacy II 43 — [2]) S. 36, 82. — [3]) M.B.[3] والعالبين —

سبحانه وعزّتى وجلالى وارتفاعى فى اعلى علوّ مكانى لا دخل احد جنّتى اى ميثاقى إلّا بك وبمحبّتك ولا احترق بنارى يعنى ظاهر الشرايع الناموسيّة الّتى هى الحرارة اليابسة احد إلّا بتخلّفهم عنك ونفاقهم عليك من اطاعك فقد اطاعنى ومن عصاك فقد عصانى بك تُبلَغ المنازل العالية وقد جعلتك الوسيلة الى رحمتى لجميع عبيدى وأهل طاعتى، فلمّا سمع العقل ذلك من البارِ العلىّ سبحانه نظر الى شخصه فرآه بلا نظير يشاكله ولا ضدّ يقاومه ولا ندّ يعادله، فأعجبته نفسه وظنّ انّه لا يحتاج الى احد ابدا ولا يقوم له ضدّ يعانده ولا ندّ يقاومه وأنّه يقوم فى جميع الادوار وحده بلا ضدّ، فأبدع مولانا العلىّ سبحانه من طاعته معصية ومن نوره ظلمة ومن تواضعه استكبارا ومن حلمه جهلا فصارت اربع طبايع مذمومة بإزاء الاربع طبايع المحمودة الّتى هى العقل وطبايعه، وهى حرارة العقل وقوّة النور وسكون التواضع وبرودة الحلم وليونة الهيولى الداخل فى الطبايع الخارج منهم، فقام بإزاء كلّ آلة منها دينيّة آلة ضدّيّة معاندة للعقل عاصية لأمره ونهيه يَرَى روحه مثله وشكله وأنّ إبداعه منه بغير واسطة بينهما، فعلم العقل انّها محنة ابتلاه بها مبدعه العلىّ الاعلى سبحانه حيث رأى روحه بالكمال والقدرة، فأقرّ عند ذلك بالعجز والضعف واستغفر من ذنبه وتضرّع الى مولانا العلىّ الاعلى سبحانه وتعالى فى معونته على الضدّ، وقال لا إله إلّا مولانا اعنى بذلك انّه لا إله كامل بالقدرة والسلطان إلّا العلىّ الاعلى إله الآلهة تبارك وتعالى الّذى لا ضدّ له ولا ندّ ولا شبه سبحانه وتعالى، وسأله بأن يجعل له معينا على الضدّ المخالف وخليفة ينوب عنه عند المؤالف ليستغنى به عن مخاطبة الضدّ ومشاكلة الندّ، فأبدع العلىّ سبحانه من ذلك الشوق والتضرّع

نفس الحدود وجعله ذا[1] مصّته وتاليا لخدمته سامعا له مطيعا لأمره وجعل له نصف الحركة والفعل فصار بمنزلة الانثى والعقل بمنزلة الذكر ، وبهذا السبب جعل للذكر مثل حظّ الانثيين وجميع الحدود اولادهما ، فأراد بالذكر العقل والانثى هى النفس والكلمة فوق السابق الّذى عرفوه الشيوخ والنفس فوق الكلمة والعقل فوق الكلّ وهو روحهم بالحقيقة وهو السابق فى القِدَم ونور فى الظُلَم ، وإنّما قالوا الشيوخ المتقدّمون لرابع الحدود سابق لأنّه سبق الى الشرايع الروحانيّة وأظهرها ، ومن ذلك قالوا لكلّ ناطق شريعة وإنّه يقوم مقام السابق اى تقوم الشريعة الناموسيّة مقام الشريعة الروحانيّة الّتى هى شريعة سابق الحدود السفليّة ، وإلّا فالسابق الحقيقىّ هو العقل سابق السوابق الروحانيّة والجسمانيّة الّذى سبق خلقه ونوره كلّ شىء ، وسنذكر لكم[2] فى غير هذا الكتاب اسماء مولانا سبحانه الّتى سَمّى بها ناسوتَه وتظاهر به للعالم من وقت إبداعه العقل الكلّىّ الى حين ظهور آدم الصفا وسجود الملايكة له وهو تمام سبعين دورا بين كلّ دور ودور سبعون اسبوعا بين كلّ اسبوع وأسبوع سبعون عاما والعام الف سنة ممّا تعُدّون ، وأذكر اسم العقل واسم الضدّ فى كلّ دور منها وما تسمّون به اصحاب الادوار كما قيل لأهل دورنا هذا إنس ، ونشرح لكم فيه ما تحتاجون اليه إن شاء مولانا وبه التوفيق فى جميع الامور ، لكنّنا نذكر لكم فى هذا الكتاب الدور الاوّل وهو ظهور العقل لتَقِفوا على حقايقه وتعتقدوا محض التوحيد وتعلموا بأنّ مولانا سبحانه لا يغيّب عن العالم نوره وحجابه وأنّ جميع حدود دينه موجودون فى كلّ عصر وزمان ودهر وأوان لمن طلب نجاة روحه ولم

[1]) Codd. ذو — [2]) Vgl. Sacy I 20. —

Digitized by Google

يعبد العدم ولم يسجد للاوثان والصنم ، ثمّ رجعنا الى الضدّ الروحانى وظهوره من نور العقل الكلّىّ وظهور النفس من بين نور العقل وظلمة الضدّ ، فعلى مقدار ما فيه من نور العقل يفهم منه كلامه ويستفيد من نظامه وبمقدار ما فيه من ظلمة الضدّ يقدر على مكاسرة جنوده وشيعته ويعرف مكره ودقايق حيله ومداخلته ، لأنّ الضدّ الّذى هو حارت لطيف شفّاف تجرى قوّته مجارى الدم لأنّ بدوه وأصله من نور العقل وهو ظلمة عند نور العقل نور عند غيره جسمانىّ عند روحانيّة العقل روحانىّ عند غيره كثيف[1] عند لطافة العقل لطيف شفّاف عند كثافة العالمين[2] ، ومثل العقل مثل نار لطيف تطرحه فى الحطب فيحرقه ويعود النار الى عنصره ويصير الحطب جمرا فالجمر كثيف عند لطافة النار لطيف عند كثافة الحطب لأنّك اذا تركت الجمر ساعة واحدة اوراك ظلمة الجسد وكباء اللون حتّى اذا طرحت عليه الحطب يرجع يشتعل ويعود كاللون الاوّل لا يقدر احد يطفيه إلّا أن ينطفى وحده او يطفيه بالماء العظيم ، كذلك الضدّ الروحانىّ لطيف شفّاف بسبب بدايته من العقل ظلمة كثيف حيث عصى امر العقل فإذا استولى على افئدة المؤمنين افسدهم بلطافته الّتى هى من بداية العقل كلطافة النار المتمكّن فى الجمر[2] ، فإن كان المستجيب ضعيفا بلا قوّة الّتى هى قوّة العلم لم يزل الضدّ يعمل فى فساده كما يعمل الجمر فى الحطب حتّى يصيّره مثله ويصيرا جميعا رمادا لا يُنتفع بهما[3] ، وإن كان المستجيب صحيح اليقين قوىّ الحجج فى الدين اطفا نار الضدّ بماء الحقايق ولم يكن للضدّ عليه سبيل بوجه ولا بسبب ، فقام العقل من خلف الضدّ

[1]) Codd. hier und nachher immer كتف — [2]) Oben 12,14 ff. — [3]) Oben 12,11 ff. —

وقام النفس قُدّامه فراغ الضدّ عنهما يمينا وشمالا فاحتاج العقل الى معين يكون له على يمينه واحتاج النفس الى معين يكون له على شماله ليحصر الضدّ بينهم ، فانبعث من العقل الكلمة ومن النفس السابق ، فقام الكلمة على اليمين وقام السابق على الشمال ، فحار الضدّ بين العقل والنفس والكلمة والسابق فراغ الضدّ من تحتهم فسُمّى حارت عند ما حار فى نفسه وسُمّى بعد ذلك إبليس لأنّ بدايته من العقل بغير مُراده بل ظهر منه كرها إذ ليس له اب لأنّ الابن لا يظهر من صلب الرجل الى بطن الامرأة إلّا بإرادة الرجل وتحريكه وإن كان ايضا ولد دينىّ لا يظهر إلّا بالداعى وتحريكه ، فلمّا لم يكن للعقل فى تكوينه إرادة دينيّة ولا شهوة طبيعيّة قيل انّه بلا أب اى ولد زنا ضدّ لأنّ ولد الزنا ضدّ اولاد الحلال وعدوّهم وكذلك ابليس ضدّ اولاد الحلال وهم الموحّدون الّذين هم اولاد العقل والنفس ، وقد شهد لهم جعفر بن محمّد وقال المؤمن اخو المؤمن من أمّه وأبيه ابوهما النور اى العقل وأمّهما الرحمة اى النفس ، وقد ذكرنا لكم فى السيرة المستقيمة[1] بأنّ آدم الصفا هو العقل وكان اسمه شطنيل واسم إبليس حارت وإنّما ذكرناهما فى وقت ظهور الصورة البشريّة وهو تمام سبعين دورا ، وكذلك قلنا حارت اربعة احرف ح ثمانية آ واحد رّ ستّماية ساقط يبقى من جملة الاسم تسعة والتسعة إذا كتبتها كانت اربعة احرف تّ سّ عّ هّ والاسمَيْن حارت وإبليس إذا حسبتهما يبقى منهما اربعة احرف لأنّ بقيّة اسم حارت تسعة وبقيّة اسم ابليس سبعة تسقط اثنعشر يبقى اربعة احرف سوا ، فقد حسبنا اسمه بالطول والعرض ومزدوج وفرد ، فوجدناه اربعة

[1]) Sacy N. 12, Berl. 4301.

Digitized by Google

احرف ووجدنا التاء الّتى فى آخر اسم حارت اوّل حروف التسعة ' دليل على ناموس الناطق وزخرفه فى كلّ عصر وزمان وإنّ أوّل النطقاء هو آخرهم وإنّما يتصوّر فى الاقمصة بالتكرار كما انّ الولىّ قايم فى كلّ عصر وزمان ' فبهذا السبب اهل الشرايع يرون محبّة الاعداء كافّة ولا يرون محبّة رجل موحّد ولا يكون فى الحجّة اوضح من هذا ولا ابيَن منه ' ثمّ رجعنا الى العقل فوجدناه ثلثة احرف والنفس ثلثة احرف لكنّهما يفترقان فى حساب الجُمَّل الكبير ' وكذلك جُهّال الشيعة ينظرون الى العقل والنفس بعين الدعوة لا غير وهما يتفاضلان فى المنزلة لأنّ العقل هو الذكر والنفس بمنزلة الانثى والذكر هو المفيد والانثى هو المستفيد والعقل اذا حسبناه فى حساب الجُمَّل الكبير وجدناه مايتين والنفسماية وثلثين فوجدنا اسم العقل زايدا عن اسم النفس سبعين درجة وهم حدود الإمامة والتوحيد ' وانا اعدّهم لكم بمشيّة مولانا سبحانه حتّى لا تشركون به احدا غيره من خلقه ' فأوّلهم النفس واثنعشر حُجّة له فى الجزاير وسبعة دُعاة للاقاليم السبعة كما قال عليها تسعة عشر والكلمة واثنعشر حجّة وسبعة دُعاة للاقاليم السبعة لأنّ للكلمة نظير النفس ' والسابق واثنعشر حجّة لا غير والتالى واثنعشر حجّة لا غير لأنّ له مثل ما للسابق ' والداعى المطلق وله مأذون ومكاسران ' فصاروا الجميع سبعين حدّا منهم تفرّعت جميع الحدود العلويّة والسفليّة وهم كلّهم من قِبَل العقل وهو الإمام المؤيّد من قِبَل مولانا سبحانه وتعالى يُسقِط منهم من يريد ويرفع درجة من يريد بتأييد مولانا العلىّ الاعلى سبحانه وإرادته ' كما قال[1] فى القرآن إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فسبحان

[1]) S. 36, 82. — [2]) S. 69, 30. —

الّذى بيده ملكوت كلّ شىء وإليه ترجعون فهؤلاء الحدود السبعون الّتى ذكرناهم اذرع السلسلة الّذى قال فى القرآن[1] خُذُوهُ فَغُلُّوهُ اى ضدّ الامام اذا بلغ غايته وتمّت نظرته خذوه بالحجج العقليّة وغلّوه بالعهد وهو الذبح الّذى قالوا بأنّ القايم يذبح ابليس الابالسة ' ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ[2] اى غوامض علوم قايم الزمان الّذى تتجحّم العلماء والفهماء عند علمه اى يصمتوا ويتحيّروا ' ثُمَّ فى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ اى ميثاق قايم الزمان الّذى هو سلسلة بعضها فى بعض وهم سبعون رجلا فى دعوة التوحيد ' إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ[2] اى الضدّ الروحانىّ ما كان يُقِرّ بإمامة شطنيل وفضيلته ' فمثل حدود قايم الزمان التوحيديّة بالسلسلة لأنّ دعوتهم منتظمة بعضها ببعض ' والسلسلة اذا حرّكها الإنسان من اوّلها تحرّك وسطها وآخرها ' وإذا حرّكها من آخرها تحرّك وسطها وأوّلها وإذا حرّكها من وسطها تحرّك طرفيها ' وكذلك المستجيب اذا دخل فى التوحيد على يد المأذون يقوم ذلك مقامَ مَن دخل على يد الداعى ومن استجاب على يد الداعى يقوم مقامَ مَن استجاب على يد الحجّة لأنّهم كلّهم يدعون الى شىء واحد وهو توحيد مولانا العلىّ الاعلى وعبادته سبحانه وتعالى عمّا يصفون ' ثمّ إنّ جميع اهل الظاهر من جميع اهل الشرايع يروون فى اخبارهم بأن كانت السلسلة معلّقة من السماء الى مسجد بيت المقدس وإذا كان بين خصمين حكومة اتَيَا الى السلسلة ورام الجاحد التعلّق بها فإن كان سادقا فى قوله دنت السلسلة اليه وإن كان كاذبا تباعدت السلسلة عنه ' فلم تزل هكذا حتّى احتال رجل على رجل وتعلّق بها فارتفعت السلسلة من وقتها وساعتها

[1]) S. 69, 31. — [2]) S. 69, 32. —

الى السماء ولم يروها بعد ذلك الوقت ، فهم يروون ظاهرها ولم يعرفوا معانيها ولم يسألوا ارباب الحقايق عنها فضلّوا عن الطريق وعميت بصايرهم عن النور الحقيق فعاشوا وهم اموات واجتمعوا وهم اشتات خسروا الظاهر والباطن ولم يصلوا الى مكنون السراير ذلك هو الخسران المبين فيه يذهب قولهم اعلموا هداكم المولى اليه بأنّ السماء الحقيقيّة هو العقل والارض هى النفس والسلسلة هو علم العقل والإفادة للنفس على الدوام والظهور واليد هاهنا هو الداعى والخصمان هما المستجيب وضدّه ، فبانوا الموحّدون من المشركين بعلم الإمام وإشاراته وعلاماته ، فمن ادّعى أنّه مستجيب طالبوه بمعرفة الحدود وعلومهم فمن شهد له داعيه أنّه عالم حفّظوه وأوصلوه الى غوامض العلوم ، فلم يزل الامر هكذا الى ان احتال رجل منافق واتّصل على يد الداعى وعرف جميع الحدود وعلومهم ، ثمّ رجع الى نفاقه وكفره ، وتبيّن للمستجيبين زيغه ومكره فرفع العقلُ علمَه اليه وستَره عن جميع المنافقين عليه ، فهذه السلسلة الحقيقيّة ومعانيها لا كما ذكروه الجهّال الحَشَويّة ، ولو كان كما قالوا اهل الظاهر لم يكن فى قولهم حكمة لأنّ مَنْ كان فى غُلّ وهو فى جهنّم وعليه متوكّلون الربانية لا يحتاج الى سلسلة لأنّه لا يستطيع الخروج من النار ولو كان مسيَّبا فكيف وقد غلّوه ، فإن قالوا بأنّ الله اراد بالسلسلة تهديد اهل النار والتعظيم عليهم فقد بطلت حجّتهم هاهنا لأنّه قال سَبْعُونَ ذِرَاعًا ولو كان بسبب التعظيم لكان يجب ان يقول الف ذراع ، فلمّا لم يذكر غير سبعين ذراعا علمنا أنّه اراد بذلك اشخاصا معروفة دينيّة توحيديّة لا يجوز لأحد أن يتجاوز حدّهم ولا يزيد فيهم

Digitized by Google

ولا ينقص منهم وهم سبعون سوا ' ثمّ رجعنا الى كلام العقل وبدايته لأنّ مولانا العلىّ الاعلى البار سبحانه ابدع العقل وهو الإمام '

ولم يكن سماء نطقيّه ولا سماء استقصّيّه

ولا ارض نفسيّه ولا ارض طبيعيّه

ولا عرش نورانيّه ولا عرش جسمانيّه

ولا كرسىّ توحيديّه ولا كرسىّ للمُلك مبنيّه

ولا ملايكة فى الدعوة علويّه ولا ملايكة بالوَهْم وصفيّه

ولا لوح للحفظ كلّيّه ولا لوح من الاشجار صنعيّه

ولا قلم بقدرة الجبّار مجريّه ولا قلم بيد المخلوقين مبريّه

ولا شمس من الافلاك دينيّه ولا شمس من الطبايع كونيّه

ولا قمر زاهر حقيقيّه ولا قمر طالع هلاليّه

ولا كواكب فى العالمين[1] مهديّه ولا كواكب فى الجوّ ناريّه

ولا جبال سايرات سحبيّه ولا جبال جامدات ارضيّه

ولا بحار بالعلوم مليّه ولا بحار زاخرات طبيعيّه

ولا جنّة بالعهود مرضيّه ولا جنّة للناظرين مرئيّه

ولا نار نورها فى القلوب عقليّه ولا نار نورها فى الامّهات جزوئيّه

ولا ارواح فى القِدَم ازليّه ولا ارواح فى العالمين غريزيّه

ولم يكن عند ظهوره ايّام ولا انام ولا شهور ولا اعوام ولا ناقص ولا تمام ولا حواسّ ولا اوهام ولا زمان ولا مكان ولا دهر ولا اوان ولا ليل ولا نهار ولا غامر

[1]) M. * — للعالمين

ولا عمار ولا بحار ولا قفار ولا فلك دوّار غير مولانا البار العلىّ الجبّار سبحانه وتعالى عمّا يصفون، معما أنّى اقول[1] بتوفيق مولانا سبحانه وتأييده إنّ المولى سبحانه لا يدخل تحت الاسماء والصفات واللغات، ولا اقول بأنّه قديم ولا ازل لأنّ القديم والازل مخلوقان جميعا والبار العلىّ جلّ ذكره خالقهما ومكوّنهما حقيقيّة لاهوته لا تدرك بالاوهام والحواسّ ولا تعرف بالرأى والقياس ولا له مكان معروف فيكون محصورا فيه وتخلو باقية الامكنة منه ولا يخلو منه مكان فيكون عاجز القدرة ولا هو بأوّل فيحتاج الى آخر ولا بآخر فيكون له اوّل ولا بظاهر فيحتاج الى باطن حتما ولا بباطن فيكون يستتر بظاهر جزما لأنّ كلّ اسم منها يحتاج الى شكله ضرورة ولا اقول ايضا بأنّ له نفسا ولا روحا فيكون يشبه المخلوقين ويدخل تحت الزيادة والنقصان ولا اقول انّ له شخصا ولا جسما ولا شبحا ولا صورة ولا جوهرا ولا عرضا لأنّ كلّ اسم منها لا بدّ له ضرورة من شبه ستّ حدود وهى فوق وتحت ويمين وشمال وخلف وقدّام وكلّما يقع عليه اسم الشبه يحتاج الى شبهه وهذه الستّة محتاجة الى ستّة وهكذا الى ما لا نهاية له فى العدد والبار العلىّ سبحانه يُجَلّ عن الاعداد والازواج والافراد ولا اقول انّه شىء فيقع به الهلاك ولا اقول انّه لا شىء فيكون معدوما مفقودا ولا هو على شىء فيكون محمولا عليه ولا هو فى شىء فيكون محاطا به ولا متعلّق بشىء فيكون قد التجأ اليه ولا هو قايم ولا جالس ولا نايم ولا ساهر ولا له شبه ولا ذاهب ولا جاء ولا مارّ ولا لطيف ولا كثيف ولا قوىّ ولا ضعيف بل مولانا سبحانه منزّه عن جميع الاسماء والصفات والاجناس واللغات والاشياء كلّها، بل اقول

[1]) Sacy I 15. —

ضرورةً لا حقيقةً بأنّه سبحانه بارى كلّ شىء ومكوّن كلّ شىء ومصوّرهم من نوره ابدع الاشياء الكلّيّة والجزوّيّة وإلى عظمته وسلطانه يعود كلّ شىء حقيقيّة لاهوته[1] لا تدرك إلّا صورة وَهْميّة لا حقيقيّة مرئيّة لكنّه سبحانه اظهر لنا حجابه الّذى هو محتجب فيه ومقامه الّذى ينطق منه ليعبد موجودا ظاهرا رحمة منه لهم ورأفة عليهم والعبادة فى كلّ عصر وزمان لذلك المقام الّذى نراه ونشاهده ونسمع كلامه ونخاطبه ' فإن قال قائل كيف يجوز أن نسمع كلام البارى سبحانه من بشر او نرى حقيقيّته فى الصور قلنا له بتوفيق مولانا جلّ ذكره وتأييده انتم جميع المسلمين واليهود والنصارى تعتقدون بأنّ الله عزّ وجلّ خاطب موسى بن عمران من شجرة يابسة وخاطبه من جبل جامد اصمّ وسمّيتموه كليم الله لما كان يسمع من الشجرة والجبل ولم ينكر بعضكم على بعض وأنتم تقولون بأنّ مولانا جلّ ذكره ملك من ملوك الارض ومَن وُلّى على عدد رجال كان له عقل الكلّ ' ومولانا جلّ ذكره يملك ارباب الوف كثيرة ما لا تُحصى ولا تُقاس فضيلته بفضيلة شجرة او حجر وهو احقّ بأن ينطق البارى سبحانه على لسانه ويظهر للعالمين قدرته منه ويحتجب عنهم فيه ' فإذا سمعنا كلام مولانا جلّ ذكره قلنا قال البارى سبحانه كذا وكذا لا كما كان موسى يسمع من الشجرة هفيفا فيقول سمعت من الله كذا وكذا وهذه حجّة عقليّة لا يقدر احدكم ينكرها ' وقد اجتمع فى القول بأنّ لمولانا جلّ ذكره عقول الأمّة وأنّ الشجرة والحجر لا تفهم وتعقل عن الله ومن يفهم ويَعْقِل عن الله احقّ بكلام الله وفعله ممّن لا يعقل عنه وإن كانت الشجرة حجابه فالّذى يعقل ويفهم احقّ ان يكون

[1]) Sacy I 47. —

حجاب الله ممّن لا يعقل ولا يفهم وكيف يجوز للبارى سبحانه أن يحتجب فى شجرة ويخاطب كليمه منها ثمّ تحرق الشجرة ويتلاشَى حجابه سبحان الإله المعبود وتعالى عمّا يصفون المشركون، لا يدرك ولا يوصف مولانا الحاكم جلّ ذكره وحجابه فى كلّ عصر وزمان باختلاف الصور والاسماء كما نطق القرآن[1] كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ لا يشغله شأن عن شأن وهو القادر القهّار العلىّ العظيم، ثمّ انّى اقول بتأييد مولانا سبحانه بأنّ الله الّذى يتصوّر من الكاتب بالقلم فى اللوح هو مخلوق غير خالق لأنّ الله لا يتصوّر فى شىء إلّا بأربع آلات دواة ومداد وقلم وقرطاس وخامسهم الكاتب والله اربع احرف فإذا تهجّيت حروفه وجدتها احد عشر حرفا الف ثلاثة لامَيْن ستّة هاء حرفين والكاتب تمام الاثنى عشر حرفا والكاتب لا يكتب الله إلّا بعد أن يكمل له عقل وتمييز وحواسّ وخمس اصابع يكتب بها ودواة ومداد وقلم وقرطاس واربع طبايع الأمّهات الّتى تتكوّن الاشياء منها وهيولى الطبايع الّذى هو داخل فيهم خارج منهم بغير تجسيد فذلك تسعة وعشرون آلة من قبل ان يتصوّر الله فى اللوح والالف الّذى فى اللام خفىّ فيه وثمانية وعشرون حرفا ظاهرة وهم حروف المعجم كما قال انّ ثمانية وعشرين آلة ظاهرة غير العقل الّذى عجزوا العالمين عنه، والالف والباء والتاء والثاء يتشابهون بعضهم ببعض غير انّ الالف يكتب بالطول والباء والتاء والثاء تكتب بالعرض فالالف دليل على العقل وهو الإمام والالف قايم بلا نقطة فوقه ولا علامة تحته والباء دليل على النفس وهى الحجّة وتحته نقطة واحدة لأنّ بينه وبين العقل حدّا واحدا وهو الضدّ الروحانىّ فصارت نقطة الباء من تحت حيث عصى الضدّ امر

[1]) S. 55, 29. —

Digitized by Google

باريه ونافق على إمامه وهاديه ولو كان الضدّ طايعا لكانت نقطة الباء من فوق فلمّا سبق الضدّ صار حزبه اكثر من حزب النفس ، والتاء دليل على الكلمة وفوقها نقطتان دليل على الحدّين اللذَين فوقه ، والثاء دليل على الجناح الايمن وهو السابق رابع الحدود ، ونُقَطُهُ دليل على الثلاث حدود الّذين فوقه فى المرتبة وكتبتهم بالعرض دليل على طاعتهم للإمام الّذى هو العقل وقبولهم منه ، والثلاثة الّذين فوق السابق لهم اسماء كثيرة يقولوها العامّة ولم يعرفوا معانيها مثل القدر والقدير والقدرة والإرادة والمشيّة والكلمة والعزّة والسلطان والعظمة ، وجميع الشيوخ المتقدّمين لم يعرفوا فوق السابق غير الكلمة وقالوا بأنّها هى هو وهو هى كما ذكرناه فى اوّل الكتاب ، اسأل المولى جلّ ذكره ان لا يؤاخذهم بما قصّروا عن بيان الحقايق واسأله التمام بفضله ورحمته ، ثمّ نرجع الى الحروف ومعانيها على الترتيب ، فالجيم والحاء والخاء فى الصورة شىء واحد لكن بينهم فرق كثير فى الحقيقة لأنّ الجيم دليل على شريعة الناطق الظاهرة والنقطة الّتى تحتها دليل على شريعة الاساس الّتى هى تحت الظاهر مستورة فيه والخاء دليل على شريعة الاساس وهو التأويل والنقطة الّتى فوقها دليل على شريعة الناطق الّتى هى عالية على شريعة الاساس ، والجيم والحاء هما يمين وشمال كما قال فى المجلس اليمين والشمال مُضِلّتان والنجاة فهى المحجّة الوسطى ، والحاء دليل على شريعة قايم الزمان وهى شريعة روحانيّة بغير تكليف وحجّة قايم الزمان تنطق وتقوم بالشريعة قبل ظهور القايم وحروف اسم حجّته فى وقت ظهوره ثلاث احرف واسم قايم الزمان اربع احرف وأوّل الاسمين حَ فسُمّى إبليس حارت لأنّه تحيّر فى الحايين اللذين هما حرفَيْن قايم الزمان وحجّته وسُمّى ايضا حارت

لأنّه تشبّه بقايم الزمان وحجّته وادّعى منزلتهما ' والجيم سُمّى جيما لأنّه جمع نواميس النطقاء وزخرفهم اجمعين وسُمّى خاء لأنّه خليفة الناطق وحليفه وسُمّى حاء لأنّه احتوى على علم الجيم والخاء اللذين هما الناطق والاساس ' والحاء فى حساب الجُمَّل ثمانية ' وكذلك قايم الزمان احتوى على علم الثمانية الّذين هم حَمَلة العرش كما قال[1] وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ وهو توحيد مولانا العلىّ الاعلى سبحانه وعبادته وكذلك الميم والواو والراء والزاى والنون شىء واحد وهذه صورتهم عند نزولهم مَ وَ رَ زَ نَ لكن الميم شكلته من خلفه مدوّرة والواو شكلته قدّامه وهذه صورتهما والنون يبقى على حاله لكن فوقه نقطة والميم دليل على محمّد والواو دليل على وصيّه وشكلتاهما دليل على شريعتيهما وشكلة الميم من خلفه مدوّرة كذلك شريعة الناطق ظاهرة وشكلة الواو قدّامه كذلك شريعة الاساس باطنة ولولا الشكلتان اللذان على الميم والواو لَمَا كانا يُعرَفان وكذلك محمّد وعلىّ لولا ظاهر الشريعة وباطن التأويل لَمَا كان يقع عليهما اسم الناطق والاساس والنون دليل على شريعة قايم الزمان ليس لها ظاهر ولا باطن والنقطة الّتى فوقها دليل على ظهور قايم الزمان بالقوّة والسيف والهاء دليل على اسم الهادى والهاء تكتب فى آخر حروف الله كذلك الهادى ظهر فى آخر الادوار وتمامها والالف دليل على ظهوره بالتأييد والسيف لأنّ الالف دليل على العقل واللام دليل على النفس والياء دليل على استجابة العالمين والهاء دليل على اسم الهادى ويعبدون مولانا الحاكم سبحانه وينادونه يا إله الاوّلين والآخرين ' فعند ذلك يصير العالم بسيطا روحانيّا والمذهب لاهوتيّا شعشعانيّا وجميع من

[1]) S. 69, 17. —

Digitized by Google

ذكرتهم عبيد لمولانا الحاكم جلّ ذكره وهو المعبود الموجود لا يوصف باللسان ولا يدرك بالجنان والواحد الاحد لا كالآحاد الفرد الصمد لا كالافراد مبدئ كلّ شيء ومُعيد كلّ شيء سبحانه وتعالى عمّا يصفون والحمد لمولانا وحده وهو حسبنا ونعم المعين النصير وكتب فى شهر رمضان الثانى من سنين هادى المستجيبين المنتقم من المشركين بسيف مولانا وحده وشدّة سلطانه تمّت الرسالة بحمد مولانا ومنّه ❋

Zusätze und Verbesserungen[1].

3,17 vgl. 38,18.
3,12, Anm. 5 l. الشكوك.
3,12, Anm. 7 und 9: Kešf 85,15 ff.
13,11 l. مجانستهما.
13,15 f. vgl. 37,17.
13,15 Anm. 9 s. unten 76—79.
13,15 Anm. 10 s. unten 78,12.
15,17 l. zweimal كفّة.
16 Anm. 9 add. T.
24 Anm. 2 l. متضادّين.
31,15 l. النفسيّة (mit M.)
32,15—18 l. [6]) [7]) [8]) [9]) [10]) [11])
34,4 l. قُتِلَتْ.
38,10 und Anm. 7 l. واللطافة.
46,17 l. [12]).
55 Anm. [15]) und [16]) umzustellen.

[1]) Einige beim Abzug abgesprungene Punkte und Tešdīd (bes. 49,12—14) werden nicht aufgeführt.

Digitized by Google

N. 230, welcher 35 Nummern des verschiedenartigsten Inhalts umfasst, (auf 166 eng beschriebenen folia) oder Petersburg Asiat Museum N. 103 (27 verschiedene Nummern auf ebenfalls 166 folia), der sich zugleich, wie oben angedeutet, vielfach mit Tübing. N. 132 berührt. Ebenso habe ich bereits ein höchst interessantes, nur noch am Anfang und Ende verstümmeltes Wörterbuch *al Taḏkira* (Münch. N. 786 in 150 folia; Berl. 8508 I in 55 folia) ins Auge gefasst, welches durch Erklärung der drusischen termini unter Quellenbeleg aus den 111 Traktaten gute Dienste leisten wird, um den Geheimnissen einer oft kabbalistischen Terminologie immer näher zu kommen. Selbst eine *Geschichte Fachreddins* von dem moslimischen Gelehrten *al Ḫālidī* sollte zur Aufhellung der politischen Geschichte der Drusen zugänglich gemacht werden. Von der Existenz all dieser Litteratur hatte Sacy noch keine Ahnung. Die so gastfreundlichen und ethisch recht respektablen, von Christen und Mohammedanern als Ketzer viel verleumdeten Drusen selbst liessen sich vielleicht nach Veröffentlichung eines grossen Teils ihrer Litteratur dazu bewegen, aus der Geheimthuerei herauszutreten und uns noch manches Andere selbst mitzuteilen. Jedenfalls dürfen wir erst, wenn die kanonischen und späteren Originalquellen in Text und Übersetzung mehr und mehr zugänglich werden, hoffen, über das seiner Zeit klassische Werk des Altmeisters de Sacy erheblich hinauszukommen. Dann erst können auch die Entlehnungen und Anleihen, die der Drusismus beim Islām (Schi'iten: Bāṭiniten, Qarmaṭen, Isma'īliern = Assassinen), Christentum, Parsismus, Manichäismus und verschiedenen philosophischen Systemen der Alten machten, endgültig erforscht und herausgestellt werden.

Den verehrten Freunden de Goeje in Leiden, Goldziher in Budapest, Hartmann in Charlottenburg-Berlin, welche mit grosser Bereitwilligkeit die Druckbogen durchflogen, sage ich besten, herzlichen Dank. Die treffliche Photographie und das schöne Arrangement des Faksimile der Tübinger und Münchener Handschrift verdanke ich Herrn Dr. L. Lange hier, während sich Herr M. Spirgatis in Leipzig durch Anfertigenlassen der wohlgelungenen Autotypie, sowie der zinkographischen Stöcke für die Kreisfiguren und Besorgung des schönen Papiers um das Werk verdient gemacht hat.

Digitized by Google

manchen Stellen sehr beschädigt sind; doch konnte eben noch alles ganz und sicher entziffert werden (vgl. oben S. X das Abrégé von Guys). Ebenso glaubte ich S. 76—79 den kurzen kanonischen Traktat *Bedw alḥalq* von *Behāeddīn al Moqtanà*, auf den sich die Noqaṭ (18,9; 38,2; 39,11) berufen, beifügen zu sollen nach Münch. N. 226 fol. 45—48a (selbst mit Beigabe der rot am Rand oder über den Textesworten eingestreuten deutenden Glossen) und Berl. N. 4317²; sowie auch den hierher gehörigen Traktat Ḥamzas Kešf alḥaqāiq nach Berl. N. 4301², (B¹²³) und Münch. N. 227. Da die kanonischen Traktate (auch vieles Spätere) von den Drusen fast immer pedantisch genau kopiert zu werden scheinen, so bieten sie meist wenig wirkliche Varianten; die Vokalisation ist freilich oft haarsträubend und es sieht öfters aus, als ob man die heiligen Texte nach Analogie von Qorān und hebräischer Bibel eben um jeden Preis vokalisiert haben wollte, während man doch meist wohl ziemlich vulgär las und aussprach, woraus sich auch die vielen Vulgarismen erklären, die in keiner Drusenschrift ganz zu fehlen scheinen (auch Accusative und Nominative schwirren oft kunterbunt durcheinander). Ich hielt mich deshalb nicht für berechtigt, alles Vulgäre kurzer Hand in Klassisches zu verwandeln, zumal wenn alle Codices (im Kešf alḥaqāiq 4—6 benutzt) übereinstimmen. Die kanonischen Traktate sollten alle, trotz vielfacher Wiederholungen, doch einmal in einem Corpus zu einer Biblia drusica vereinigt werden: zu einer richtigen Edition würden die nun zahlreich in Europa vorhandenen Codices der 6 Sammlungen (111 Traktate), (vgl. Münch. 217; Petermann Reisen I 377) bei ihrer grossen Übereinstimmung mehr als hinreichend sein. Findet sich ein Verleger, oder ist die materielle Grundlage irgendwie sicher zu stellen, so könnten sofort die 15 Traktate des ersten Bandes gedruckt werden und in wenigen Jahren sollte die Biblia drusica vorliegen. Wohl hat ja Sacy schon einige Traktate gerade auch des ersten Buchs herausgegeben, aber in Anbetracht der Seltenheit seiner Chrestomathie Arabe und mancher Fehler, die auch in der 2. Auflage stehen blieben, dürften sie einen Neudruck im Ganzen der drusischen Bibel wohl verdienen. Ausser den klassischen Schriften der Drusenreligion sollten aber gleichzeitig die vielen, oft höchst interessanten Erzeugnisse der spätern Litteratur, die vielen Gedichte, Erzählungen und Geschichten, Gebete, Abhandlungen u. a. nicht ausser Acht gelassen, und zu einer Bibliotheca drusica vereinigt werden, wie wir solche in mehreren inhaltschweren Codices besitzen, z. B. in Münch.

Digitized by Google

erste Seite und wenig andre etwas abgerieben". Das Fehlen eines Blattes zwischen 52 und 53 (trotz des Hinweises des custos) und der Figur S. 18 ist unbemerkt geblieben. Die nicht erwähnten Kreisfiguren sind hier viel einfacher und weniger farbig, weshalb wir zumeist diese in gleicher Grösse reproduziert haben. — Der einzige Arabist, der seit de Sacy an Verwertung und Publizierung dieser Drusenschrift wenigstens gedacht hat, war der Münchener Professor Markus Josef Müller, der auch die erste Beschreibung der Münchener Codices Clot Bey in den Gelehrten Anzeigen der königlich-bayrischen Akademie der Wissenschaften 1842 (3. 6. 7. Sept.) gegeben hatte, welche 1866 von Aumer meist wörtlich in den Katalog herübergenommen wurde. Müller hat auch eine Abschrift des Codex 231, soweit er ihn entziffern konnte, hinterlassen, sowie den Entwurf einer Übersetzung, der sich mit Lücken auf etwa 2/3 des Ganzen erstreckt (vgl. München N. 979. 980 (Anhang 1875)). Da sich nun aber jetzt der Tübinger und Münchner Codex, wie ich sofort sah, so überaus glücklich ergänzten, entschloss ich mich rasch, den Bann, der seit Sacy auf den Drusenschriften zu liegen scheint, zu lösen und die äusserst interessante, die ganze Drusenlehre systematisch behandelnde Schrift durch Herausgabe zugänglich zu machen. Da eine deutsche Übersetzung (vollends mit den nötigen Erläuterungen) mehr als den doppelten Raum des in jeder Beziehung gedrängteren arabischen Textes einnehmen würde und somit den hier üblichen Rahmen weit überschritten hätte, musste ich zunächst davon absehen. Doch soll in Bälde unter meinen Auspizien eine Übersetzung von meinem Schüler Dr. ph. H. Kurz, cand. min., folgen, und dabei soll auch auf die Zusammenhänge des Drusismus mit der Lehre der Isma'ilier, der alten philosophischen Systeme u. s. w. eingegangen werden.

Im Anhang glaubte ich dagegen hier noch den arabischen Text einiger ergänzender Stücke geben zu sollen, die mit den Noqaṭ in naher Verbindung stehen. In erster Linie fügte ich ein von demselben Anonymus, wie die Noqaṭ (S. 20,7)[1]), herrührendes Bruchstück bei S. 68—75: *Faṣl fī šarḥ albajān fī ḏikr albiḍ'a wamaǵrà 'lzemān* (über Welt- und Religionsentwicklung) einzig erhalten in dem Münchener Sammelcodex (Clot Bey 3) 230, fol. 1—5, zumal da die ersten Blätter des kostbaren Unicums (enthält 35 Nummern mannigfaltigen drusischen Inhalts) mehr und mehr zerfallen und jetzt schon an

[1]) Ein weiteres Selbstcitat s. 52,7 šarḥ al šahâda.

Digitized by Google

die 15 farbigen Kreisfiguren genannt sein, nach welchen das Buch in der Einleitung der 1. Seite (s. Facsimile) betitelt ist als kitāb al noqaṭ wal dawāir „Buch der Punkte und Kreise", während die blumenreiche orientalische Art reimender Betitlung etwa ein volles kitāb nozhat al maḥāḍir fil noqaṭ wal dawāir beabsichtigt hatte Auch auf dem zuvor leeren folio 1a ist ein goldverzierter Streifen mit Arabesken aufgeklebt mit kaum noch sichtbarer Inschrift (weiss) in der Mitte: qauluhu alḥaqq walahu 'lmulk. Der Codex hat 13 Zeilen auf der Seite, wie so viele drusische Handschriften, die stets nur die ungrade Zeilenzahl wählen. Dass Wetzstein vom Fehlen eines Blattes zwischen 7 und 8 schweigt, ist selbstverständlich, da er das Buch nie gelesen, geschweige untersucht hat. Dieser seltene Codex hatte längst meine Aufmerksamkeit gefesselt und ich hätte fast mit dem einzigen hübsch geschriebenen, freilich, wie so viele Drusenschriften oft falsch vokalisierten Manuskript eine Ausgabe gewagt, als ich im Monacensis 231 einen zweiten, identischen Codex entdeckte. Schon die Beschreibung bei Aumer, die arabischen Handschriften der Königlichen Hof- und Staatsbibliothek in München (1866) N. 231 liess an der Identität mit Tub. 133 nicht zweifeln, obwohl der charakteristischen Kreisfiguren auffallenderweise keine Erwähnung geschieht: „Cod. Clotbey 5 bombyc. 17½ c. h. 13 c. br. 62 fol. 13 lin. Drusische Handschrift. Die französische Notiz giebt den Titel ziemlich richtig an: Kitāb al noqaṭ wal dawāir: le point et le cercle (oder besser: das Buch der Punkte und der Kreise, oder: der Centra und Peripherien) mit dem Beisatz: livre très estimé pour les dogmes de la religion Druse. In der That ist es ein vortreffliches Buch, und bisher ist noch keine Schrift bekannt geworden, die das drusische System so vollständig darstellte, wie diese. Die Kosmogonie, wenn man so sagen darf, die Hervorbringung der wirkenden Ursachen oder Minister (ḥodūd), ihr Verhältnis zu einander, Entstehen der Seelen und der Natur, eine Psychologie, dann die Entwicklung der Religionen durch die successiven Manifestationen der Gottheit bis zu ihrer letzten vollkommenen Erscheinung in Ḥākim, wird alles in grosser Ausführlichkeit und mit philosophischem Sinn dargestellt. Die spekulative Entwicklung schliesst sich zunächst an die Traktate Kešf alḥaqāiq von Ḥamza und Bedw alḥalq von Moqtanà an. Wir haben sicherlich hierin das Werk eines der ausgezeichnetsten drusischen Theologen. Schade, dass Sacy es nicht gekannt hat. — Von einer deutlichen Hand korrekt geschrieben, sehr alt dem Ansehen nach; die

Digitized by Google

Museum, Rosen N. 96 - 103). Auch Berlin ist aus verschiedenen Sammlungen in den Besitz seltener Drusenschriften gekommen, vgl. Ahlwardt, Verzeichnis N. 4293—4357.

Auch unsere Tübinger Universitätsbibliothek besitzt (ausser einem Bruchstück und einem kurzen Fetwà gegen die Drusen) drei grössere Drusenschriften, worunter 2 grosse Seltenheiten aus der 1864 erworbenen Sammlung Wetzsteins. Dieser hat in dem kurzen und flüchtigen, dazu äusserst selten gewordenen (Verkaufs-)Verzeichnis: „Catalog arabischer Manuskripte in Damaskus gesammelt" Berlin 1863. 18 S. 8°.[1]) dieselben unter „XI. Gnostik" eingereiht als N. „131. Die Dâmiġa, eine Streitschrift gegen die Noṣeirier .... Eine der sieben heiligen Schriften der Drusenreligion (vgl. Petermann, Reisen im Orient. I 377). 109 Bl. 4°. Vokalisiert, gegen 300 Jahre alt". Sie enthält natürlich nicht, wie Pertsch zu Gotha N. 855 meinte, bloss die Dâmiġa, sondern das ganze 2. nach dem Anfangstraktat benannte der 6 heiligen Bücher (mit 26 Traktaten) Sacy N. 15—40; vgl. Münch. N. 217ff. u. a. — N. „132. Sammlung Drusischer Abhandlungen und religiös-moral. Gedichte ..... 166 Bl. 4°. Vokalisiert, c. 300 J. alt". Diese seltene Handschrift (aber 8°) berührt sich mehrfach nur mit dem Codex Clot Bey des Asiatischen Museums in Petersburg N. 103.

N. „133. Kitāb nozhat el maḥādir. Gnostisch-kabbalistisches Buch der Noṣeirier. 70 Blatt. 4°. Schöne vokalisierte Charaktere mit roten und grünen Verzierungen, c. 300 J. alt". Diese mehr als flüchtige Beschreibung ist fast in jeder Beziehung irrig, wie schon ein Blick auf das in Originalgrösse wiedergegebene Facsimile zeigt: Wetzstein kann diese Handschrift kaum eines Blickes gewürdigt haben, denn vom ersten Satz an ist klar, dass es sich um Drusisches, nicht um eine noṣeirische Schrift handelt. Wetzstein liess sich durch die auf der ersten (s. Facsimile) und letzten Seite, sowie 3 mal im Innern später aufgeklebten Goldpapieretiquetten mit dem akrostichischen Emblem der noṣeirischen Trinität 'ms ('Alî Moḥammed Selmân) oder sm' (Selmān Moḥammed 'Alī) irreführen, das gut drusische Buch kurzweg für noṣeirisch zu erklären; auch ist das Büchlein nicht 4°, sondern klein 8°, hat 72, nicht 70 Blätter; statt der „roten und grünen Verzierungen" sollten

[1]) Ein wirklicher „Catalogue raisonné", der die schöne und wichtige Sammlung von gegen 200 arabischen Handschriften endlich allgemein bekannt und der Wissenschaft zugänglich machen soll, befindet sich in Vorbereitung. S.

Digitized by Google

macht nur etwa H. Guys, welcher im Jahre 1863 zwei Schriften veröffentlichte, La nation druse, son histoire, sa religion et ses moeurs, Paris, mehr populär, und Théogonie des Druses ou abrégé de leur système religieux traduit de l'arabe avec notes explicatives et observations critiques. Es ist dies der einzige gewissermassen authentische drusische Text, der seit de Sacy und noch auf Anraten von diesem (Théogonie p. VII), aber erst 25 Jahre nach seinem Hingang herausgegeben und übersetzt worden ist: es ist das von einem Priester Qass Ḥanāniā Menejjer al Ṭabīb gemachte Résumé aus dem Muḫtaṣar albajān fī meǵrā 'lzemān (vgl. Paris N. 1441—3), welches, wie der Titel sagt, selbst wieder eine Verkürzung, muḫtaṣar, aus einer ältern Darstellung der gesammten drusischen Lehre ist, wovon aber keine Handschrift in Europa vorhanden ist. Zur allgemeinen Orientierung über das drusische System und speziell auch zur vorläufigen Einführung in die noch mehr systematische und umfangreichere Drusenschrift, die wir hier herausgeben, ist dieser doppelte Auszug der Théogonie immer noch zu gebrauchen.[1])

Dass aber seit de Sacys Quellenstudien und wenigen Textausgaben ein Jahrhundert verfliessen konnte, bis wieder ein genuiner drusischer Text (bis jetzt der umfangreichste) zugänglich gemacht wird, ist in unsrem so eminent historischen und religionsvergleichenden Zeitalter (vgl. nur z. B. Max Müllers lange Serie von Übersetzungen der Sacred Books of the East, Oxford 1876ff.) um so auffälliger, als sofort nach Sacy's Hingang die zuvor in Europa so seltenen Drusenbücher durch die liberalen Schenkungen des aufgeklärten ägyptischen Generalstabsarztes und Leibarzts Ibrahim Paschas im syrischen Feldlager, Antoine Clot Bey, 1839 an verschiedene europäische Bibliotheken in ungeahnter Weise vermehrt wurden. Dabei waren nicht bloss die 111 kanonischen Traktate reichlich vertreten, sondern auch spätere, Sacy ganz unbekannte, für Erkenntnis der Weiterentwicklung des drusischen Gnostizismus höchst lehrreiche Schriften kamen zum ersten mal nach Europa. Bedacht wurden von Clot Bey (meines Wissens) München (N. 225—31; N. 152 imāmitisch), Wien (N. 1573 in 6 Bänden 101 Traktate), Petersburg (Asiatisches

[1]) Wenn wir von ältern Reisen, wie Niebuhrs und Burckhardts, absehen, sind besonders die von Christen oder indiskreten Drusen erhaltenen Nachrichten bei Petermann, Reisen im Orient I 375—408 (1860) und das sehr eingehende Kapitel von M. v. Oppenheims Vom Mittelmeer zum Persischen Golf, 1899 I 109—183 „Die Drusen und ihre Geschichte" zu vergleichen.

Digitized by Google

Gestalt in der 2. Ausgabe II (1826) S. 67—105, 191—273.[1]) Einen bedeutenden Schritt vorwärts in der Erkenntnis des ursprünglichen drusischen Systems, wie es von Ḥamza und seinem Schüler Behāeddīn al Moqtanà in den 111 (Sacy 113) als kanonisch geltenden Traktaten fixiert worden ist, brachte uns die grosse und letzte Publikation des berühmten Arabisten S. de Sacy: Exposé de la religion des Druzes tiré des livres religieux de cette secte, Paris 1838 (2 dicke Bände), wovon unser Landsmann Philipp Wolff eine gekürzte Übersetzung gegeben hat in „Die Drusen und ihre Vorläufer", Leipzig 1845 (mit praktischem Register, welches bei Sacy fehlt, aber ohne dessen Notice des Manuscrits über die 113 Traktate). Sacys grosses Werk, noch in den letzten Jahren des 18. Jahrhunderts konzipiert (I_1), basiert auf vier ums Jahr 1700 als grösste Seltenheit nach Paris gekommenen Bänden, welche die meisten kanonischen Traktate enthalten; das Exposé ist denn auch bis heute das standard-work und die Hauptquelle geblieben für alle, welche über die Drusen und ihre Lehre mehr oder weniger eingehend und oberflächlich geschrieben haben. Sacy hatte noch im Sinn gehabt, einen dritten Band über die spätere Entwicklung des Drusismus bis heute zu schreiben; auch wollte er in Text und Übersetzung, als pièces justificatives seiner breiten Darstellung im Exposé, noch eine Reihe der 113 Traktate publizieren, wie er deren nur 11 (und mehrfach nicht sehr charakteristische) in der Chrestomathie arabe herausgegeben hatte. Leider ist der berühmte hochverdiente Pariser Gelehrte, zu dessen Füssen junge Arabisten aller Länder, besonders auch Deutschlands, sassen, durch seinen noch im selben Jahr 1838 erfolgten Tod an der Ausführung dieser Pläne gehindert worden.

Aus Anlass der syrischen Feldzüge Ibrahim Paschas in den dreissiger Jahren des 19. Jahrhunderts und der sich steigernden Reibungen zwischen Drusen und Maroniten, welche im Blutbad des Jahres 1860 gipfelten, Ereignissen, welche das lebhafteste Interesse Europas wecken mussten und die Westmächte zu zweimaligem bewaffneten Eingreifen zwangen (1840 und 1861), entstanden zwar mehrere Darstellungen der orientalischen Fragen und Verhältnisse, besonders in Syrien und im Libanon, wo gerade die Drusen ihre blutige Rolle spielten; allein an ein Eindringen in die Eigentümlichkeiten und Geheimnisse der Drusenlehre war dabei kaum zu denken. Eine Ausnahme

[1]) Über die ältere Litteratur vgl. bes. Pusey in Catalogi codicum manuscriptorum orientalium bibliothecae Bodleyanae P. II. Arabicos complectens p. 407 ss. Oxonii 1835.

Digitized by Google

Gebel ed durûz) zurück, so dass dieser nun etwa die Hälfte (50000) beherbergt; auch hier haben sie in den letzten Dezennien ihre Unabhängigkeit des öfteren gegen die türkischen Regimenter zu verteidigen gewusst.

Auch ihre bizarre Religion, welche in der Vergötterung des launisch tyrannischen, grausamen und halbverrückten al Ḥākim, eines zweiten Caligula, gipfelt, eine zunächst an die ältere schi'itische Sekte der Isma'ilier[1]) anknüpfende Geheimlehre, mit allerlei aus alten philosophischen und gnostischen Systemen, aus Manichäismus und Parsismus entlehnten Ideen, (auch der Seelenwanderung), haben die Drusen bis in neuere Zeit im Schleier des Geheimnisses zu bergen verstanden. Nur unbestimmte, vielfach verworrene und entstellte Kunde von ihnen brachten Pilger und Reisende, von Benjamin von Tudela († 1173) an bis auf unsre Tage. Auch die einseitig parteiischen, den schlimmen Ketzern naturgemäss feindseligen kurzen Berichte arabischer Historiker über das Leben al Ḥākims und die Stiftung der nach dem Perser Moḥammed ibn Isma'il al Darazī benannten, von seinem glücklicheren Nachfolger Ḥamza ibn 'Alī ibn Aḥmed, gleichfalls einem Perser, in ein System gebrachten Einheitslehre tauḥīd,[2]) sind erst spät bekannt geworden.

Von ihren ebenso streng geheim gehaltenen religiösen Schriften sind zuerst einige ziemlich moderne Katechismen in Europa bekannt und veröffentlicht worden: zuerst ein nur 37 Fragen und Antworten enthaltender, öfters durch zu grosse Kürzung entstellter 1782 durch Adler im Museum Cuficum Borgianum I arabisch und lateinisch, derselbe arabisch und deutsch von Eichhorn im Repertorium für morgenländische und biblische Litteratur XII 1783, welcher einen grössern und bessern 103 Fragen und Antworten umfassenden aus der Göttinger Bibliothek in Text und Übersetzung hinzufügte. Authentische Texte aus der älteren heiligen Litteratur der Drusen gab zuerst Silvestre de Sacy mit Übersetzung und Noten heraus in Chrestomathie arabe I (1806) S. 260—309, II 334—403, in mehrfach verbesserter

[1]) Sie sind im Abendland seit den Kreuzzügen bekannter unter dem Namen der Assassinen, von arabisch ḥaššāš(ī) = Hanfraucher.

[2]) So nennen sich die Drusen selbst meist almowaḥḥidûn = Einheitsbekenner, Unitarier (wie die Almohaden im Westen) oder ikhwān, Brüder, vgl. meine Deutung des Namens Uannini des Burchard vom Berge Sion Lit. Centralblatt 1901, 1256.

Digitized by Google

Einleitung.

Die gegenwärtig auf 100000 Seelen geschätzten tapfern und freiheitliebenden Drusen am Libanon, Antilibanon und im Ḥaurān haben seit Stiftung ihrer absonderlichen Geheimreligion in den letzten Regierungsjahren des fatimidischen Chalifen von Ägypten, al Ḥākim (996—1020 n. Chr.), trotz aller Familienstreitigkeiten unter sich, früherhin lange im Einklang mit ihrer christlichen Umgebung, den Maroniten, seit etwa 1840 infolge von Verhetzung durch Türken und Engländer (gegenüber französischen Einflüssen) in fanatischem Gegensatz gegen die Christen, stets ihre Freiheit und Unabhängigkeit gegen die mohammedanischen Herrscher bis heute mehr oder weniger kräftig zu behaupten verstanden. Mehrmals gelang es einzelnen Drusenfürsten als „Gross-Emiren" über Drusen und Maroniten von der Pforte fast völlig unabhängige Fürstentümer im Libanon (mit der Seehauptstadt Beirūt) zu gründen; so dem berühmten Fakhreddīn vom Hause Ma'n 1598—1633. Später spielte der bekannte Gross-Emir Beschīr vom Hause Schihāb bei der Belagerung von St.-Jean d'Acre (Akko, Akka) 1799 und in den Kämpfen der Pforte gegen den Vizekönig Mehemed Ali von Ägypten den Türken gegenüber eine mehr als zweideutige Rolle, weshalb er mehrmals von ihnen abgesetzt, von Ibrahim Pascha wieder zurückgeführt wurde, bis er schliesslich 1840 beim Eingreifen der Westmächte für die Pforte gegen die siegreichen Ägypter dem schwachen Emir Beschīr el Qāsim weichen musste. Nach der Christenmetzelei 1860 (in Damaskus 6000, im Libanon 14000 Opfer) zogen sich noch mehr Drusen nach dem einst vulkanischen Felsgebirge des Ḥaurān (daher

Digitized by Google

Digitized by Google

Die Drusenschrift: Kitāb Alnoqaṭ Waldawāir

„Das Buch der Punkte und Kreise“

Nach dem Tübinger und Münchener Codex

Herausgegeben

Mit Einleitung, Facsimile und Anhängen versehen

von

Dr. Christian Seybold

Ordentlichem Professor der Semitischen Sprachen an der Philosophischen Fakultät in Tübingen.

Digitized by Google

Digitized by Google

[redacted]

Die Universität wird am 25. Februar den Geburtstag

Seiner Majestät unseres gnädigsten Königs

in gewohnter Weise feierlich begehen und hierbei der Rektor

Professor Dr. H. Fischer

die Festrede halten

Über den Neuhumanismus in der deutschen Litteratur.

Zu dieser akademischen Feier werden alle Mitglieder und Freunde unserer Hochschule auf den genannten Tag, vormittags 11 Uhr, in den Festsaal der Aula geziemend eingeladen.

Rektor und akademischer Senat.

(RECAP)
2271
.5097
,31

413903

Digitized by Google

Digitized by Google

[redacted]

EINLADUNG

ZUR

AKADEMISCHEN FEIER DES GEBURTSFESTES

SEINER MAJESTÄT DES KÖNIGS

WILHELM II VON WÜRTTEMBERG

AUF DEN 25. FEBRUAR 1902

IM NAMEN

DES

REKTORS UND AKADEMISCHEN SENATS

DER

KÖNIGLICHEN EBERHARD-KARLS-UNIVERSITÄT TÜBINGEN

BEIGEFÜGT IST:

DIE DRUSENSCHRIFT: KITÂB ALNUQAT WALRAWÂIR

„DAS BUCH DER PUNKTE UND KREISE“

NACH DEM TÜBINGER UND MÜNCHENER CODEX

HERAUSGEGEBEN

MIT EINLEITUNG, FACSIMILE UND ANHÄNGEN VERSEHEN

VON

DR. CHRISTIAN SEYBOLD

ORDENTLICHEM PROFESSOR DER SEMITISCHEN SPRACHEN AN DER PHILOSOPHISCHEN FAKULTÄT IN TÜBINGEN.

KIRCHHAIN N.-L.

DRUCK VON MAX SCHMERSOW VORM. ZAHN & BAENDEL.

1902.

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

271
.097
331

Library of

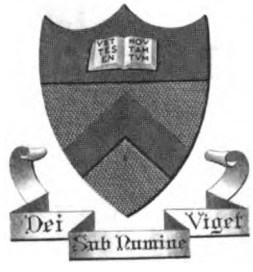

Princeton University.

Presented by

MRS. WILLIAM C. OSBORN

MR. CHARLES SCRIBNER, '75,

MR. DAVID PATON, '74,

MR. HENRY W. GREEN, '91,

MR. ALEXANDER VAN RENSSELAER, '71,

MR. ARCHIBALD D. RUSSELL,

MR. CYRUS H. McCORMICK, '79.

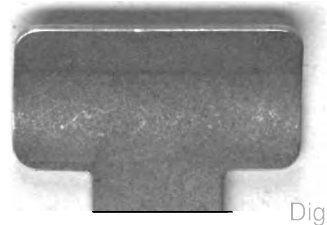

Digitized by Google